الشّرح الصّغير على متن

السَّبِيل الأوفَق

إلى أصُول روَايةِ ورْش مِن طرِيقِ الأزرَق

ومعه متن إتحاف المُريد بتحريرات روَاية ورش من طَريق القصِيد

نَظم وشَرح

إبراهِيم بن أحمَد مجاهِد

مُقرئ القُرآن الكَريم وعُلُومه

وهران - الجزائر

راجعه وقرّظه جماعة من علماء القراءات

الطبعة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أحمَدُ الله تعالى أوّلاً وآخراً على ما أَنعَم وأَولَى، وأسألُه المزِيدَ من فَضلِه.

وأُثَنّي بشُكري للوالِدَين العَزِيزَين، خاصةً والدِي الكريمَ الذي كان له الفضلُ الكبيرُ بعدَ الله ﷻ في حفظي القرآنَ الكريمَ وتَعَلُّمِ تجويدِه وقراءاتِه، وسائرِ العلومِ الشرعيّة واللغويّة.

وأَخُصُّ بالشكر أيضاً شيخي الكريم، الأستاذَ المَاهر الحاذق، الشيخ الدكتور المقرئ **زكريا بسباسي** الذي كان له الإسهامُ الأكبرُ، والتوجيهُ الأسَدُّ، في إخراج هذا العمل، ونشرِه والتعريفِ به، جزاه الله عني خيراً.

وكذا الشيخُ المقرئُ الدكتور **عبد الكريم حمادوش،** الذي كان له السَّبْق في الاِطلاع على هذا النظم وتقريظِه وتوجيهِه، والشيخُ المقرئُ الدكتور **أمير الدّيب الطنطاوي** الذي أفادني بملاحظاته النافِعة وتَصحِيحاتِه لكثير من المواضع.

كما أشكُرُ للمشايخ الفضلاء: الشيخ المحقِّق **محمد تَميم الزُّعْبي**، والشيخ الدكتور **عبد الله الجار الله**، والشيخ المقرئ **سعيد يحيى رِزْق**، وشيخي المقرئ **منصور بلحاج**، وشيخي الأستاذ **الأزرق بلعَبّاس**، وشيخي الأوّل الشيخ **حبيب قَمرة**، وسيّدي الشيخ **محمّد عُمراني** الذي حفِظتُ على يدَيه مُعظمَ القرآنِ العظيمِ، وسائرَ مَشايِخي الكِرام، وغيرَهم مِمن سَاهَم في إنجازِ هذا العملِ مِن قَريب أو بَعيد.

جَزاهُم الله عنّي خَيرَ الجَزاء

تقديم الطبعة الثانية

الحمدُ لله، والصلاةُ والسّلام على سيّدنا محمّدٍ رسول الله.

وبعدُ: فإني أقدِّم للقراء الطبعةَ الثانية من شرح متن «السَّبيل الأوفَق» الذي ما إن طُبع مع شرحه حتّى تلقَّفَه الطّلاب بالحفظ والتَّفهُّم والمشايخُ بالدَّرس والتَّفهِيم، لِمَا رأوا فيه من سدّ حاجة القرّاء في جَمع أصول رِواية وَرْش عن طريق نظم مختصَر.

ولمّا كان النقص سِمَةَ عمَل البشر، لُوحظ على الطبعة الأولى بعضُ المَواضع التي استَدعَت المراجعة، كما أنّي لم أزَل أُكرِّر النظر فيه نظماً وشرحاً، وأستَحسِنُ غيرَ ما كتَبتُ أوّلاً، خصوصاً عندما شرحتُ الكتاب في دورات مختلفة، حتّى اكتَملَت المادة ويسّر الله جمعَ تلك المُلاحظات والتعدِيلات لطَبع الكتاب مرةً أخرى بشكل أحسنَ من قبل.

وقد تميّزت هذه الطبعةُ بما يلي:

-تعديل المتن بتغيير العِبارة تارةً، وحذفِ بعض الأبيات تارةً أخرى، إمّا للاستغناء بغَيرها أو عدمِ الحاجة إليها، ولذا نَقَص العددُ بخمسة أبيات.

-تسمِية المتن باسم شَرحِه لاشتهاره به، وجعلتُ عنوانَ الشّرح: «الشّرح الصَّغِير»، لأني أنوي كتابةَ شرح مُوَسَّع عليه مستوعِبٍ لأحكام الرّواية.

-إدراج مَتن «إتحاف المُريد بتَحرِيرات ورش من طريق القَصِيد» آخرَ الشرح، وهي المنظومة الخاصّة بالتحريرات التي أخلَيت «السّبيل الأوفَق» منها.

-تصحِيح الأخطاء التي وقَعَت في تلك الطبعة بالاستناد إلى المراجع، ومراجَعة المشايخ وتنبيه القارئين.

-أعدتُ النّظر في الكتاب وعدَّلتُ بعض المواضع إلى ما هـو أوضـحُ إن شـاء الله، معَ حذف ما لا يُحتاج إليه، وإضافةِ بعض المُهمّات التي خَلَت منها الطبعـةُ الأولى.

ولا يَفُوتُني هنا الشُّكر لكلِّ من أرسَل إليّ ملاحظاتِه واقتراحاتِه، ومَـن أدرَج الكتاب ضِمنَ مُقرَّرات التّدريس في المَعاهد وغيرِها، وما ذلك إلا لِحُسـن الظـنّ بمُؤلِّفه واجتماعاً على فِعل الخير، وإيماناً منهم بأن هذا العملَ للجَميع.

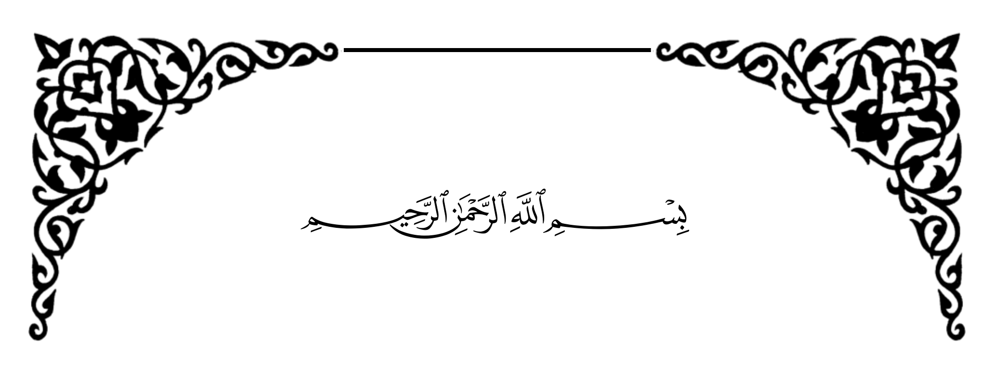
تقبل الله منهم، وجزاهم عني خيرا.

المؤلف

21 رجب 1442 هـ

2021/03/05 م

المدينة المنورة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي أنزَل الكتاب، هدىً وذكرَى لأُولِي الألباب، وخَصَّ من جوّدَهُ وتلَاهُ حقَّ تلاوتِه بعظيم الأجر ومَزيدِ الثواب، وصلى الله وسلم على المُقرِئ الأوّل، سيدِّنا محمّد الإنسان الأكمَل، وعلى آله وأصحابه الكُمَّل، والتابعين لهم على نهجِهِم الأمثَل.

أمّا بعدُ،

فلمّا وفّقني الله ﷻ لحفظ القرآن الكريم، وتعلُّم أحكامه وتجويدِ حروفه، وأصول قِراءَاتِه، كان همّي الأهمَّ امتثالُ قولِ رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[1]، ولمّا كان مِن تعليم القرآن للناس تيسيرُ علومه لهم، وتقريبُها في أحسَن الوسائل وأدنى السُّبُل، سَعَيْتُ ناظِراً في تُرَاث الأئمة السّالفين، لاحِظاً ما فاتَهم من صُنوف التآليف، لِاستدراك ما سَنَحَتِ الفُرْصةُ باستِدراكه، لمُوَاصَلة بناء صَرح علوم القرآن عامّة، وعلمِ القراءات خاصّة، بعد أن بدأتِ السَّاحة العِلمية تشهَد التفاتاً إليها، ومَا حقّها من العُلوم والفُنون.

وهَأَنَا ذَا أُقدِّم لقُرّاء القرآن الكريم وحَفَظَتِه ومجوّدِيه، نظمَ «**السَّبِيلِ الأوفَق إلى أُصُول روايَةِ وَرْش من طَرِيق الأزرَق**»، نظمًا مُختصَراً جامِعاً لأصول هذه الرّواية، بعد أن وجَدتُ المكتَبة العلميةَ خاليةً من نظمٍ يتّخذه الطالبُ مرجِعاً

(1) رواه البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم: 5027.

يَستحضِر منه أصولَ الرواية من غير الرُّجوع إلى المنظومات المطوّلـة، أو الكتـبِ المنثورةِ، ليُسْر النَّظْم في الحفظ.

كما أَتبَعتُه بشرح مُيسَّرٍ موضِّحٍ للمقصود، كي يكونَ الكتابُ نظمـاً وشرحـاً كافياً لمن اكتَفى بهذه الرواية، وبدايةً لمن أراد التوسُّـعَ في هـذا العلـم الشـريف، والولوجَ إلى غيره من الكتب المطوّلة.

ولا شكَّ أن الله ﷻ قـد جَعـل العِصـمَة في كتابـه وفي سـنة نبيـه ﷺ دون غيرهما، فمَن رأى في هذا الكتاب ما يَحتاج لِلتّصحِيح، فلْيُبادِر إلى التّنبيـه إليـه، فالإنسان قَد يَرى من أخِيه ما لا يَرى هو مِن نفْسِه، وقد قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ مِرْآةُ أَخِيهِ، فَإِنْ رَأَى بِهِ أَذىً فَلْيُمِطْهُ عَنْهُ»[1].

والله تعالى وليّ التوفيق.

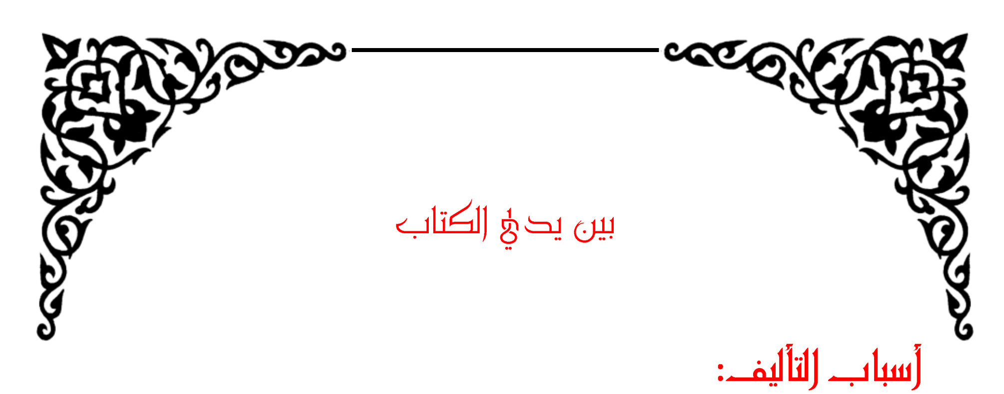
وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّدٍ وعلى آله وصَحبه أجمعين[2]

22 ربيع الآخر 1438 هـ
2017/01/20 م
غليزان - الجزائر

المؤلف
إبراهيم مجاهد
brahimmd56@gmail.com

(1) رواه أبو داود، كتاب: الأدب، باب: في النصيحة والحياطة، رقم: 4918.

(2) روجعت الخطبة للطبعة الثالثة في 13 ذو الحجة 1444 هـ الموافق لـ 2023/07/01 م.



أسباب التأليف:

إنّ المأخوذَ به في مَقارئ المغرب الإسلامي عموماً هو قراءةُ الإمام نافع ﵀، وعمدةُ المغاربة في ذلك المنظومةُ الشهيرة، المسماةُ بـ: «الدُّرَر اللَّوَامِع في أصل مَقْرَأ الإمامِ نافع» للعَلَّامة ابن بَرّي (ت 730 هـ)، وهي منظومةٌ جامعةٌ لروايتَيْ قالونَ ووَرْشٍ، غيرُ مفْرِدةٍ لِمَا يقرأ به أهلُ الجزائِر والمَغرِب وشِنْقِيطَ من رواية وَرْش، ولا بما يَقرأ به أهل تُونُسَ ولِيبيَا من رواية قالون.

ويَقرأ القراءُ في بعض البلدان كمِصْرَ وغيرِها في رواية ورشٍ بمُضَمَّنِ رسالةِ العَلَّامة المُتْوَلِّي (ت 1313 هـ)، الموضوعةِ في مَا خالفَ فيه ورشٌ حَفْصاً، لكون الروايةِ المعتمَدة في المَقَارئ وكُتَاتيبِ التحفيظ من تلك البلاد هي روايةَ حفص.

فَلِضرورةِ حِفظ العلم وصِيَانتِه، ورجاءِ الدخُول في قوله ﷺ: «عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ»[1]، وَضعتُ هذا النظم المختصَرَ الذي يَضبِط لحافظِه الأصولَ من رواية وَرْش، مع وجازَةِ اللفظ وسهولة النظم، جامعاً بين الحُسنَيَين، غيرَ مُخِلٍّ بالمُهِمَّات من الأمُور، ولله درُّ اللقَاني إذ يقولُ[2]:

لكنْ مِن التَّطويل كَلَّتِ الهِمَمْ   فصَار فيه الاختِصارُ مُلتَزمْ

(1) رواه مسلم، كتاب: الوصية، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم: 1631.

(2) جوهرة التوحيد: البيت 6.

ولا بُـدَّ أن ينتَبِـه القـارئُ الكـريمُ إلى ضَرورة حِفـظِ مـتن في التَّجوِيـد كَـ«الجَزَرِيّة» و«تُحْفَةِ الأطْفَال»، ودراسَتِه دراسةً جيدةً قبلَ الوُلُوجِ في هذا النظـم، لاِنبِنَاء علمِ القراءات عَلى عِلم التَّجوِيد.

أهميته:

شَاع اختصارُ العلومِ في المُتون -منثورةً كانت أو منظومةً- من قديم، إذ نَجِدُ أوّلَ المنظومات الموضوعةِ في علم التجويد تَرجِع إلى القرن الرابِع الهجرِي للإمـام المُقرئ أبي مُزَاحِم مُـوسى بـنِ عُبَيْـدِ الله الخَاقَـانِيّ البَغْـدَادِي (ت 325 هـ) في رَائِيَّتِه التي مطلعُها:

أقولُ مَقـالاً مُعجِبـاً لِأُولِي الفَخْـرِ ... ولا فَخْرَ إنَّ الفَخر يدعُو إلى الكِبْرِ

أُعَلِّـمُ في القَـولِ التِّـلاوَةَ عَائِـذاً ... بِمَوْلايَ مِن شَر المُباهاة والفَخْرِ

ثم تَوَالى العلماءُ في إثراء المكتبة الإسلامية بأجودِ المتُون العلميةِ، مِثل «حِرْز الأَمَانِي وَوَجْه التَّهَانِي» في القراءاتِ السَّبْع للإمام الشَّـاطِبي، و«طَيِّبَـة النَّشْـرِ» في القراءات العشر لشمسِ القراءِ ابنِ الجَزَرِي، وغيرِهما.

ولم يهتمَّ العلماءُ بتلك المنظومات إلّا لأنها من أيسَرِ السُّبُل لتَحْصِيل العلـم وحِفْظ المسائل، كَمَا انْهَالُوا عليها بالشَّرْح والتَّعْلِيق والتَّحْشِيَةِ والتَّقْرِير.

وهذا النظمُ -إذْ هو امتِدادٌ لتلك السِّلسِلة المبارَكة- يُعين الراغبين كثـيراً في تَحصِيل الأصول الأدائية التي تميَّزت بها روايةُ وَرْشٍ عن سائر الروايات، ويُيَسِّـرُ عليهم حِفظَها واستِحْضَارَها عند الحاجة دونَ الرُّجوع إلى المُطـوَّلات والكتـب غيرِ المختَصَّة في الرواية ولا سِيَّما المنثورُ منها، كما يُعتبر أوّلَ درجة يَرقَى بها مـن اهتَمَّ إلى التعمُّقَ في الروايةِ أو قراءةِ نافعٍ أو القراءاتِ كلِّها.

منهجية التأليف:

أولا: النظم.

يتألّف النظمُ من خمسةٍ وسبعين بيتاً من بَحر الطويل[1]، على رَوِيّ اللام، اشتَمَل على خمسةَ عشَرَ باباً هي أبواب أصول رواية وَرْش عن نافع، تتقدَّمُها خُطبة في التعريف بالنظم وموضوعِه.

وهو تهذيبٌ لمنظومةِ العلّامة المُتْوَلي التي ألّفها في ما خالف فيه ورشٌ حفصاً من طريق الشاطبية التي عدةُ أبياتِها مئتان وأربعة وثلاثون، عن طريق إدراجِ المسائل التي يوافِق فيها وَرْش حفصاً، ونقلِ بعض المسائل المهمّة التي كانت في نَظم المُتْولي في أبواب فَرْش الحروف إلى أبوابها في الأصول، ثم حذفِ ما بقي من أبواب الفرش لعلم حافظ القرآن الكريم برواية ورش بها مُسبَقا.

وقد تميز بما يلي:

-حصرُ القواعد الخاصة براوية ورش.

-ضربُ الأمثلة على القواعد حَسَبما يسمحُ به النظم.

-خلوُّه من التحريرات وإرجاؤها لنظمٍ مستقل، وهو متن «إتحاف المريد» الملحَق بعد الشرح.

-ترتيب الأبواب على نَهج المطوّلات في هذا العلم كـ«الشاطبية» وغيرها، حتى يكون كالمُمهِّد إليها.

وفكرةُ التهذيب مأخوذةٌ من أعمالٍ سابقة على بَعض الكُتب، كتَنقِيح الشيوخ الأفاضل: أحمَد الزَّيّات، وعامِر عُثمان، وإبراهِيم السَّمَنُّودي ﷺ لكتاب «فتْح الكريم في أوجُه القرآنِ العظيم» للمُتْوَلي أيضاً، وهو نظم في تحريرات

---

(1) أجزاؤه: «فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ» أربع مرات.

القراءات العشر من طريق الطيبة، عِدّةُ أبياتِـه سـبعُمِئةٍ وسـبعةٌ وتسـعون بيتـاً، فجاءت عِدّةُ أبيات التنقيح أربعَمئة واثنين وستين بيتاً.

مثال ذلك قول المتولي ﷺ:

وَهَا السَّكْتِ فِي كَالْعَالَمِينَ الذِينَ إِنْ	تَكُـنْ مُدْغِمًـا لِلْحَضْـرَمِيّ فَأَهْمِلاَ
وَتَخْتَصُّ كَالإِدْغَامِ لاَ رَيْبَ عِنْـدَهُ	بِسَكْتِكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَخَـا الْعُلاَ
وَمَا كَانَ عَـنْ رَوْحٍ يُخَـصُّ بِسَكْتِهِ	بالاِدْغَامِ بَلْ مِنْ كَامِلٍ كُنْ مُبَسْمِلاَ

فقال المشايخ في التنقيح:

وَهَا السَّكْتِ فِي كَالْعَالَمِينَ الذِينَ إِنْ	تَكُـنْ مُدْغِمًـا لِلْحَضْـرَمِيّ فَأَهْمِلاَ
وَتَخْتَصُّ كَالإِدْغَامِ بِالسَّكْتِ عِنْـدَهُ	وَمِنْ كَامِلٍ إِدْغَامُ رَوْحٍ مُبَسْمِلاَ

وقبلَ ذلك الإمامُ ابن الجَزَري في كتابه «تَحبِير التَّيْسِير»، حيث اكتفى بزيـادة قراءاتِ الثلاثة المتمِّين للعشـرة بـاللون الأحمـر خـلالَ نـص الإمـام الدَّانِي في «التيسير»، وغيره من الأئمة والمصنفين.

وما أحسنَ قولَ شيخ الإسـلام زكريّـا الأنصـاري في مقدمـة كِتابـه «غايـة الوصول شرح لُبّ الأصول» وهو يَذكرُ سببَ اقتِصاره على عِبارة شـيخه العلّامـة جلال الدين المَحَلّي دُونَ ابتِكار ذلك مِن عندِه مع قُدرَتـه عليـه: «.. سـالِكاً فيـه عبارةَ شيخنا العلّامة، المُحقّـق الفهّامـة، الجـلال المَحَـلّي، لِسَلَاسَـتِها وحُسْـنِ تَألِيفِها، ورَوْماً لحُصول بَرَكة مُؤَلفِها».

ثانيا: الشرح.

اتّبعت فيه المنهجيةَ التالية:

- إعادةُ صياغة الأبيات نثراً على طريقة الشـرح التّحلِـيلي، لأنـه أقـربُ إلى الأفهام، مع مراعاة ترتيب النَّظم حتى يكون الشرح مربوطاً بالمشروح.

- ذكرُ التحريرات آخر كل باب، مصدَّرةً بعنوان «تحريرات الباب».
- التنبيه إلى المسائل المهمَّة في الباب.
- ذِكر الفوائد الأدائية عند الحاجة إليها.
- كتابة الآيات بالرَّسم العثماني برواية وَرْش وَفق العَدِّ المدني الأخير.
-التعليق على المسائل الخفية في الهامش، ليتَنبّه القارئ إليها.

المؤلفات السابقة:

ليس موضوعُ هذا الكتاب فريداً في بابه، بل سَبقَه عـدد مـن المؤلفـات على نفس النسَق؛ لكنْ كانَ جُلُّ ذلك منثوراً، ولم يصلنا -في ما نعلم- كتابٌ منظوم يُفرِد أصولَ هذه الرواية دون المقارَنة برواية أخرى أو جمعِهما معاً، نذكرُ منها:

أولا: الكتب المنظومة.

-**القصيدة الحُصْريـة**: لأبي الحسن عليِّ بن عبد الغنيّ الحُصْـري، القَـيْرَوَانِي، المقرئُ الأديبُ الشـاعرُ (ت 488 هـ)، وهي أوّل قصـيدة في قـراءة الإمـام نـافع، رائيةٌ على البحر الطويل، عِدّةُ أبياتها مِئتان وتسعةُ أبيات، قال في مَطلَعها:

إذا قُلتُ أبْياتاً حِساناً مِـن الشِّـعْرِ ... فلَا قُلتُهَا فِي وَصْفِ وَصْلٍ ولَا هَجْرِ
وَلَا مَـدْحِ سُـلْطَانٍ وَلَا ذَمّ مُسْـلِمٍ ... وَلَا وَصْفِ خِلٍّ بِالْوَفَـاءِ أَوِ الْغَـدْرِ
وَلَكِنَّــنِي فِي ذَمّ نَفْسِــي أَقُولُهَــا ... كَمَا فَرَّطَتْ فِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ عُمْرِي

إلى أن يَقول:

رَأيتُ الْوَرَى فِي دَرْسِ عِلمِي تَزَهَّدُوا ... فقُلتُ لَعَلَّ النَّظمَ أَحْظَى مِن الشِّعْرِ
ولــم أَرَهُــمْ يَـدْرُونَ وَرْشـاً قـراءةً ... فكَيفَ لَهُمْ أَن يَقرَؤُوا لِأبِي عَمْرِو

طُبعَت بتحقيق بعض الفُضلاء.

-**نظم الدرر اللوامع في أصل مَقرَأ الإمام نافع**: وهي أُرْجُوزَةٌ لأبي الحسن عليّ ابن محمد الرِّبَاطي الشهير بابن بَرّي (ت 730 هـ)، الإمامُ العالِم العلّامة، جمع فيها قراءة نافع من روايتَيْ قَالُونَ ووَرْش من طريق «التَّيسير» لأبي عمرو الداني، وهي قصيدةٌ شهيرة معتَمَدة في جميع الأقطار المغارِبية، عِدّةُ أبياتها مِئتان وستة وسبعون بيتاً، قال في مطلَعها:

الحَمـدُ للهِ الذِي أَوْرَثَنَـا ... كتابَـهُ وعِلمَـهُ عَلَّمَنَـا

حَمْـداً يَـدُومُ بِـدَوَامِ الْأَبَـدِ ... ثُـمَّ صَـلَاتُهُ عَلَى مُحَمَّـدِ

أَكْـرَمِ مَـنْ بُعِـثَ لِلْأَنَـامِ ... وَخَـيْرِ مَـنْ قَـدْ قَـامَ بِالْمَقَـامِ

إلى أن قال:

مِـن نَظْـمِ مَقْـرَإِ الإمـامِ الخَاشِـعِ ... أَبِي رُوَيْـمِ المَـدنِيِّ نَـافِعِ

إِذْ كَانَ مَقْـرَأَ إِمَـامِ الحَـرَمِ ... الثَّبْـتِ فِي مَـا قَـدْ رَوَى الْمُقَـدَّمِ

طُبع مراراً، وعليه شُروح أشهرُها «النجوم الطّوالِع» للأستاذ الشيخ إبراهيمَ المَارِغْنِي (ت 1349 هـ) شيخِ القراء بتونس، مطبوع.

-**مقدِّمة رِواية وَرْش**: وهي نظمُ العلّامة المُتْوَلي السّابق الذكر، وشرحَها في «فتح المُعطِي وغُنْيَة المُقْرِي في شرح مقدِّمة رواية وَرْشٍ المِصْري»، ثم اختصَره الشيخ الضَّبَّاع في «هداية المُريد إلى روايَة أبي سَعيد»، وهما مطبوعان.

وكذا نظمُ ابن آجُرُّوم (ت 723 هـ) المسمى بـ: «البارِع في قراءة نافع»، و«النّظم الجامع لقراءة نافع»، للشيخ عبد الفتّاح القَاضي (ت 1403 هـ) وهو رَجَزٌ في ما خالف فيه نافع حفصاً من طريق الشاطبية.

ثانيا: الكتب المنثورة.

وعددُها كثير، بين قديمةٍ وحديثة، منها:

-**تقريب المنافع في حروف نافع**: لأبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الحق الأنصاري، الشَّهير بابن القَصَّاب، المقرئ (ت حوالي 690 هـ)، مطبوع.

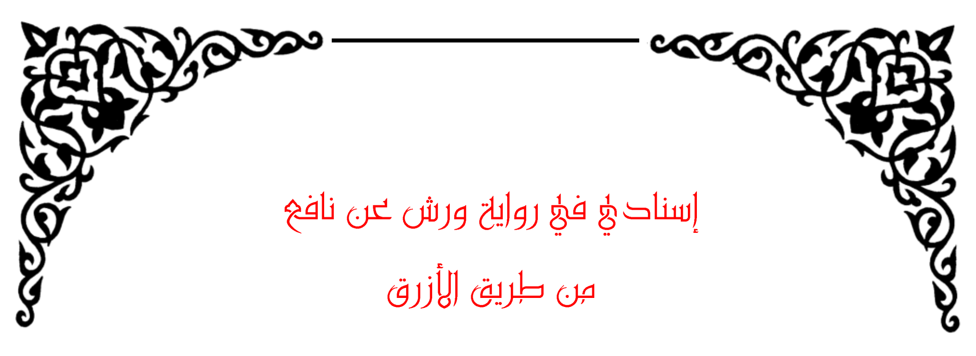
-**الدليلُ الأوفَق إلى رواية ورش من طريق الأزرق**: وهو من تأليف المَشايخ أصحاب الفضيلة: عبد الهادي حَمِيتُو، ومصطفى البحْيَاوي، وعبد العزيز العَمْرَاوي، وهو من أجمع الكتب للرواية وأوعاها.

-**المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع**: للدكتور عبد الحليم قابة، وهو كتاب سهلٌ سَلِسٌ في عَرضه لأصول الرواية، طُبع بدمشق.

وكذا «التقريب والحَرْش المتضمن لروايتي قالون ووَرش» لابن المُرابط البَلَنْسي (ت 552 هـ)، وكُتبُ الحافظ أبي عمرٍو الداني (ت 444 هـ) في قراءة نافع ورواية ورش كـ «إرشاد المتمَسِّكين» و«التمهيد»، وجُلُّها مفقود.

فصول الكتاب:

اسم الباب	عدد الأبيات
الخطبة	4
باب الاستعاذة	1
باب ما جاء بين السورتين	2
باب هاء الكناية وميم الجمع	3
باب المد والقصر	8
باب الهمزتين من كلمة	4
باب الهمزتين من كلمتين	4
باب الهمز المفرد	6
باب النقل	3
باب الإظهار والإدغام	3
باب الفتح والتقليل	9
باب الراءات	6
باب اللامات	3
ياءات الإضافة	7
الياءات الزوائد	8
ما يراعى لورش	2
الخاتمة	2
العدد الإجمالي للأبيات	75



إسنادي في رواية ورش عن نافع
من طريق الأزرق

مِن مِنَن الله عليَّ -ولا أُحصِيها- أنْ قرأتُ القرآن الكريم كلَّه غيباً بروايـة وَرْش عن نافع من طريق الأزرق بمُضَمَّن الشاطِبية مفردةً، ثم ضِمنَ جَمعِي القراءاتِ العشر من طريق الشاطِبية والدُّرة، مع الإجازة بذلك كلِّه بحمد الله ﷻ، على سيّدي الشيخ الفاضل الدكتور **زكريا بن العِيد بسباسي الوهراني** جزاه الله خيراً، المُقرئ بولاية وهران وعضو لجنة مراجعة المصحف بالوزارة.

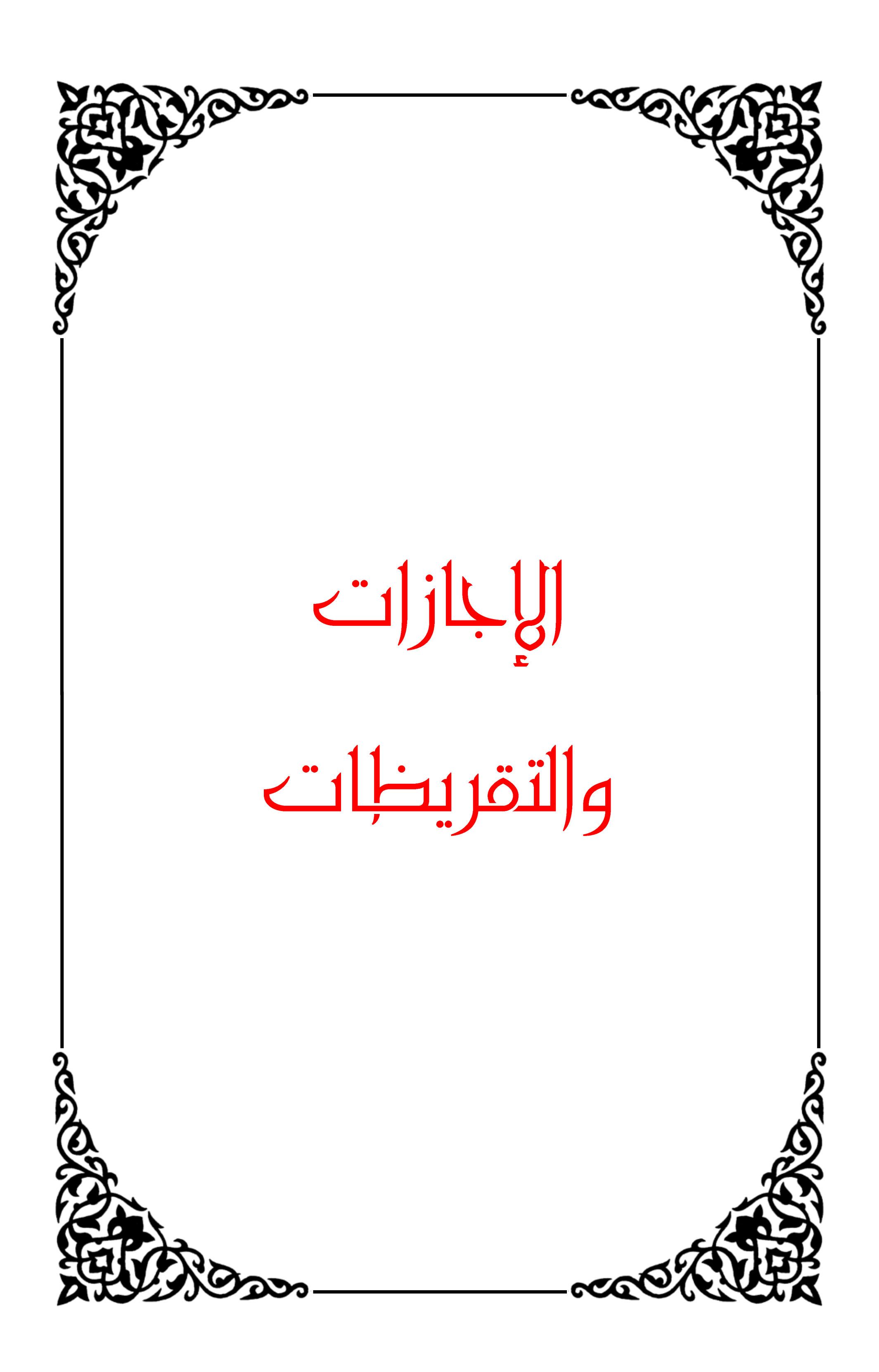
وأخبَرَني أنه تلقَّى القراءات العشر من الطريق المذكور على عِدة شيوخ منهم الشيخُ **مِصبَاح بن إبراهيم الدُّسُوقي**، وهو على الشيخ الفاضلي **أبو ليلة الدُّسُوقي**، وهو على الشيخ **عبد الله بن محمد بن عبد العظيم**، وهو على الشيخ **عليٍّ الحَدَّادي**، وهو على الشيخ **إبراهيم العَبِيدي**، وهو على الشيخ **عبد الرحمن الأُجْهُوري**، وهو على الشيخ **أبي السَّمَاح البَقَري**، وهو على الشيخ **أحمد البَقَري**، وهو على الشيخ **عبد الرحمن اليَمَني المِصْري**، وهو على الشيخ **علي بن غانِم المَقدِسي**، وهو على الشيخ **عبد الحق السُّنْبَاطي**، وهو على الشيخ **أحمد بن أُسْد الأُمْيُوطي**، وهو على شيخ القراء **شمس الدين ابن الجزري**، وهو على الشيخ **عبد الرحمن البغدادي**، وهو على الشيخ **محمد ابن أحمد المعروف بالصَّائغ المصري**، وهو على الشيخ **علي بن شجاع العباسي الهاشمي صِهر الشاطِبي**، وهو على الإمام وليّ الله **أبي محمد الشاطِبي الأَنْدَلُسي**، وهو على الشيخ **علي بن محمد بن هُذَيل البَلَنْسِي**، وهو على الإمام **سليمان بن نَجَاح الأُمَوي**، وهو على الحافظ **أبي عمرو الدّاني**، وهو على الشيخ

خَلَف بن إبراهيم الخاقاني، وهو على الشيخ **أحمد بن أسامة التُّجِيبِي**، وهو على الشيخ **إسماعيل بن عبد الله النحاس**، وهو على الشيخ **أبي يعقوبَ يوسفَ بنِ عمرٍو الأزرق**، وهو على صاحب الرّواية الإمام **عثمان بن سعيد المعروف بوَرْش**، وهو على مقرئ مدينة رسول الله ﷺ الإمام **نافع المدني**، وهو على الإمام **أبي جعفر يزيدَ بنِ القعقاع**، و**أبي داود عبد الرحمن بن هُرْمُزَ الأعرج**، وغيرِهما، وهم على سيّدنا **أبي هُرَيرة** رضي الله عنه، و**عبدِ الله بنِ عبّاس** رضي الله عنهما، ومَولاهُ **عبدِ الله بنِ عيّاش**، وهم على سيّدنا **أُبَيّ بنِ كَعْب** رضي الله عنه، وهو على سيّدنا **رسول الله** ﷺ.

كِتَابُ اللهِ أَصْدَقُ كُلِّ شَيْءٍ رَوَاهُ **الْمُصْطَفَى** عَنْ **جَبْرَئِيلِ**
عَنِ **اللَّوْحِ** الْمُحِيطِ بِكُلِّ شَيْءٍ عَنِ **الْقَلَمِ** الرَّفِيعِ عَنِ **الْجَلِيلِ**[1]



(1) البيتان في حاشية المدابغي على شرح الأربعين النووية لابن حجر الهيتمي: ص 50.



الإجازات والتقريظات

إجازة رواية ورش من طريق الأزرق

(الصفحة الأولى من الإجازة)



بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة

في قراءة وإقراء القرآن الكريم

برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق

بمضمن الشاطبية

خادم القرآن الكريم زكرياء بن العيد بسباسي الكرمة * وهران

《الشَّيخُ المُجِيزُ》

زَكَرِيَّاءُ بنُ العِيدِ بنُ سَعِيدِ بنِ عَبدِ القَادِرِ بَسْبَاسِيٌّ

الوهْرَانِيُّ المَالِكِيُّ

《المُجَازُ》

إبراهيم بن أحمد بن مجاهد مجاهد

المغليزاني المالكي

مركز البشير الإبراهيمي لخدمة الأسانيد القرآنية 《٢》 مركز مصطفى شعبان لضبط وتصحيح إجازات القرآن

إجازة القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة

(الصفحة الأولى من الإجازة)



بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة

في قراءة وإقراء القرآن الكريم

بالقراءات العشر المتواترة

من طريق الشاطبية والدرة

خادم القرآن الكريم
زكرياء بن العيد بسباسي
الكرمة * وهران

《الشَّيخُ الْمُجِيزُ》

زَكَرِيَّاءُ بنُ العِيْدِ بنُ سَعِيدِ بنِ عَبدِ القَادِرِ بَسْبَاسِيٌّ

الوهْرَانِيُّ المَالِكِيُّ

《الْمُجَازُ》

إبراهيم أحمد مجاهد مجاهد

الغليزاني المالكي

مركز البشير الإبراهيمي لخدمة الأسانيد القرآنية 《٢》 مركز مصطفى شعبان لضبط وتصحيح إجازات القرآن

تقريظ الشيخ المقرئ سعيد يحيى رزق

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمد صلى الله عليه وسلم، من نزل عليه القرآن المبين فكان نورا استضاء به عالما الجن والإنس؛ وبعد:

حينما عرض علي شيخي محمد محمد سالم سليمان النجار، وهو من تلاميذ العلامة محمد هلالي الأبياري أن أقرأ رواية ورش من طريق الشاطبية، ودلني على رواية أبي سعيد للعلامة محمد المتولي وبدأت أحفظ المتن، وجدت المتن مقتصرا على ذكر ما خالف فيه ورش عن نافع حفصا عن عاصم، ساعتها دار في عقلي لماذا لم يذكر الرسالة وتكون خاصة بورش فقط دون الرجوع إلى ما وافق أو خالف فيه حفصا، فقد يأتي طالب لم يحفظ رواية حفص، ويريد أن يحفظ برواية ورش و وبذلك يكون متن الرواية ناقصا، فكرت في ذلك، ولكن لم تلبث الفكرة أن ذهبت بسبب شغلي في تلقي القراءات العشر.

وما دار في فكري دار في فكر الشيخ الشاب إبراهيم الجزائري خصوصا أن الرواية المشتهرة في بلاد المغرب العربي هي رواية ورش فقام الشيخ الشاب بإضافة أبيات على منظومة العلامة المتولي يكمل بها ما وافق ورش فيه حفصا بألفاظ جميلة قام بوزنها على نفس بحر منظومة العلامة المتولي وهو بحر الطويل، قمت بقراءة بعض أبواب القصيدة فوجدتها كافية شافية نيرة، وإني أنتظر من الشيخ الشاب الكثير والكثير من المنظومات في علم القراءات التي تسهل أو تخدم هذا العلم، فجزى الله بالخيرات هذا الشيخ خير الجزاء ووفقه وسدد خطاه.

كتبه

خادم القرآن

المقرئ للقراءات العشر الصغرى والكبرى

سعيد بن يحي بن عبد المعطي رزق

من أم الدنيا مصر

حرر يوم الجمعة

٠٣ جمادى الأولى سنة ١٤٣٤ هـ

الموافق لـ ١٥ مارس ٢٠١٣ م

تقريظ الأستاذ المقرئ عبد الكريم حمادوش

بســـم الله الرحـــمن الرحـــيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد :

فقد دفع إلي الأخ الفاضل؛ الأستاذ الشاب: إبراهيم مجاهد الجزائري، بنسخة من المنظومة المباركة؛ الموسومة بـ : مقدمة رواية ورش للشيخ العلامة محمد بن أحمد؛ الشهير بالمتولي رحمه الله تعالى، هذه المنظومة الجامعة لما خالف فيه ورش حفصا؛ أصولا وفرشا، وقد أدخل عليها شيئا من التعديل والتبديل ما جعلها خاصة برواية ورش من طريق الأزرق، فجاءت في بابها كافية، وفي موضعها شافية حيث إن المأخوذ به في المغرب الإسلامي القارئ عموما، هو مقرأ الإمام نافع رحمه الله، وعمدة المغاربة في ذلك، هي المنظومة الشهيرة؛ "الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع" لأبي الحسن علي؛ المعروف بابن برّي، وهي منظومة جامعة لروايتي قالون وورش غير منفردة بما يقرأ به أهل الجزائر وأهل المغرب وأهل شنقيط من رواية ورش، ولا بما يقرأ به أهل تونس وأهل ليبيا من رواية قالون.

وسأل مني ـ الشيخ إبراهيم ـ بمقتضى حسن نيته وصفاء طويته، أن أطّلع على هذا العمل بغرض المراجعة والتقديم، فأجبته إلى ما سأل، وأسعفته فيما رغب ـ وإن كنت دون ذلك ـ فوجدته بعدما قرأته قد أحسن فيه وأجاد، ونفع به وأفاد، ما يدل على أنه قد بذل جهدا معتبرا في النظم والتعديل.

* ثم أكرمه الله تعالى فشفّعه بعمل آخر، لا ينقص عنه قيمة، ولا يتأخر عنه مرتبة، وهو نظم جيل، ضمّنه تحريرات ورش من طريق الشاطبية، حوى في مجموعه ستة أبواب، تكونت من تسع وأربعين بيتا، سوى أبيات المقدمة والخاتمة الثمانية، وقد سمّاه: "إتحاف المريد بتحريرات ورش من طريق القصيد". وإني إذ أنوّه بقيمة هذين العملين المباركين؛ أقترح أن يجعل لهما شرحا وافيا يتم به المقصود إن شاء الله تعالى. هذا.. وإن من محاسن هذا العمل وفضله، أن صاحبه لم يجاوز العشرين من عمره، فسبحان الفتاح العليم.

أسأل الله تعالى أن يبارك فيه ويجري الخير على يديه، وأنصحه بالأخذ من هذا العلم ما وسعه الأخذ رواية ودراية، حتى إذا تصدر للعطاء كان لذلك أهلا، كما أوصيه بتقوى الله تعالى في السر والعلن، فإنها ملاك الأمر كله، وبالمثابرة على طلب العلم ونشره والعمل به، مع صرف الهمة إلى الاشتغال بالجوهر دون المظهر، وأن يتخلق بالحلم والتواضع، وبالقصد والتؤدة وحسن السّمت، وأرجوا منه أن لا ينساني ووالديَّ وشيوخي من الدعوات الصالحة في الأوقات الرابحة، سائلا المولى عز وجل أن ينفعه وينشر القرآن على يديه وأن يجعلنا جميعا من أهل الله وخاصته، إنه سميع قريب مجيب، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

صبيحة الاثنين 27 جمادى الأولى 1434هـ

المـــوافـق: 08 أفـــريـــل 2013م

البليدة ـ الجزائر

قاله بفمه وخطه بيمينه

خادم القرآن الكريم

عبد الكريم أحمد حمادوش الجزائري

تقريظ فضيلة الشيخ المقرئ محمد تميم الزعبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العـالمين والصلاة والسـلام على أشرف الأنبياء والمرسـلين سـيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..... أما بعد/

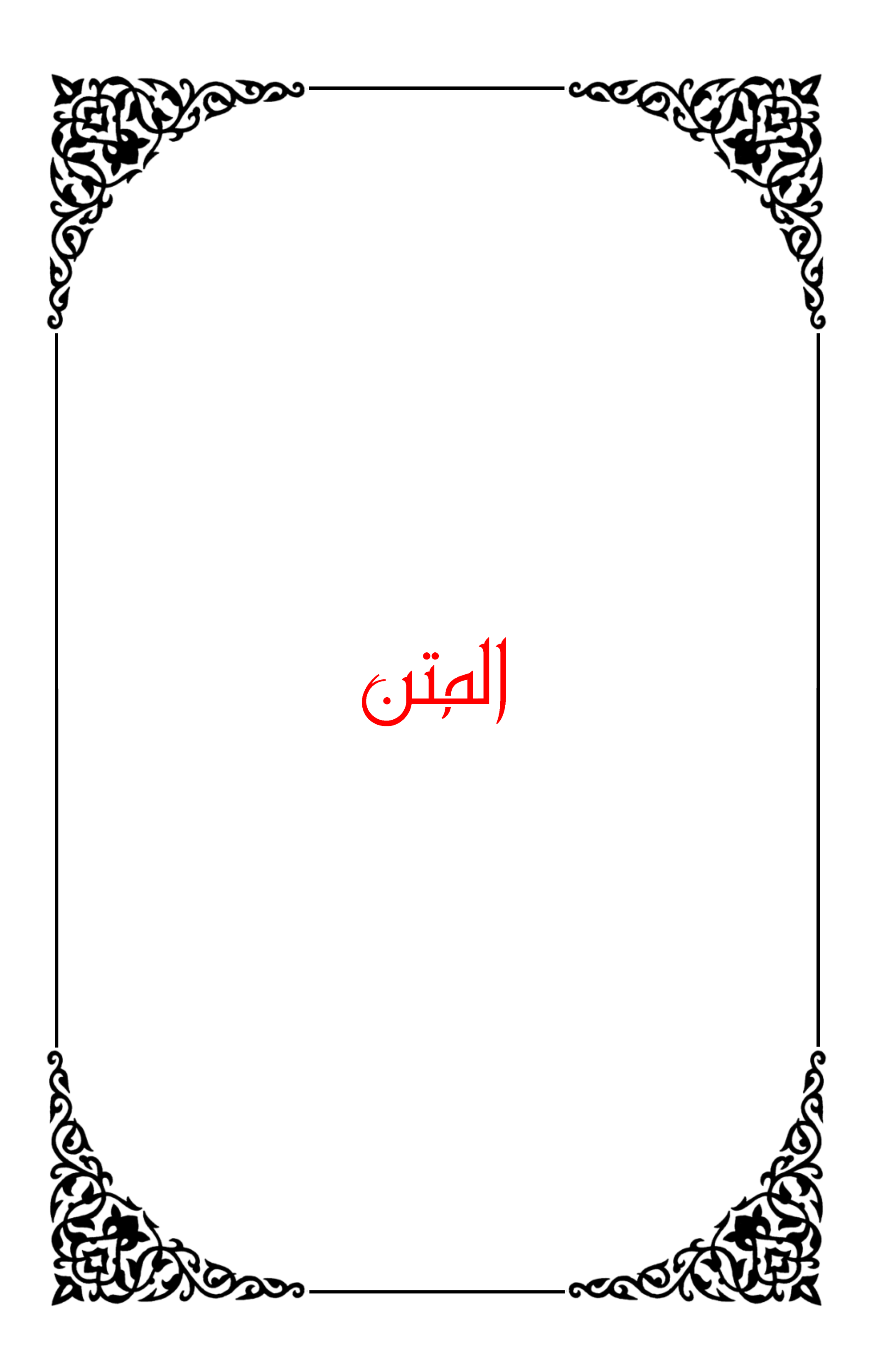
فقد اطلعت على النظم المفيد في أصول رواية ورش عن نـافع المسمَّى (مقدمـة روايـة ورش من طريق الأزرق) ونظم تحريراتها المسمَّى (اتحاف المريد بتحريرات ورش مـن طريـق القصيد) لناظمها الأستاذ الشيخ/ إبراهيم مجاهد الجزائري، فألفيته جامعاً لأصول روايـة ورش من طريق الشاطبية ذاكراً ما يحتاج من توضيح، متبعاً ذلك ماقيل في هـذه الروايـة مـن تحريـر وتحقيق .

أرجو الله تعالى أن ينفع بهذا النظم كل من قرأه، وأن يجزل لناظمه الأجـر والثـواب، وأن يجعلنا وإياه من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته، والحمد لله رب العالمين.

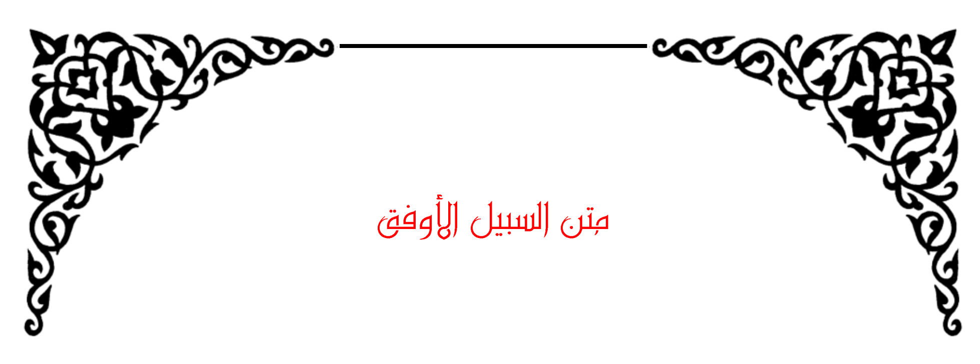
وصلى الله وسـلم على سـيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

محمد تميم مصطفى الزعبي
مدرس القرآن والقراءات في المسجد النبوي الشريف
وعضو اللجنة العلمية لمراجعة المصحف الشريف
بالمدينة المنورة

التوقيع/ ٢٨/٨/١٤٢٤هـ



المتن



مِتن السبيل الأوفق

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدِ سَائِلَا   صَلاَةً وَتَسْلِيماً عَلَى أَشْرَفِ الْمَلَا

مُحَمَّدٍ ِالْهَادِي الأَمِينِ وَآلِهِ   وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَلَا

وَبَعْدُ: فَذَا نَظْمٌ بَدِيعٌ مُحَرَّرٌ   تَضَمَّنَ مَا وَرْشٌ عَلَى نَافِعٍ تَلَا

كَمَا جَاءَ فِي حِرْزِ الْأَمَانِي مُهَذِّباً   مُقَدِّمَةَ الْمُتْوَلِّ يَا رَبِّ سَهِّلَا

بَابُ الاِسْتِعَاذَةِ

تَعَوَّذْ إِذَا مَا رُمْتَ تَقْرَا مُقَدِّماً   عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ أَوْ زِدْ تَجَمُّلَا

بَابُ مَا جَاءَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ، وَأَوَّلاً   عَدَا تَوْبَةٍ، وَالْخُلْفُ بِالْجُزْءِ قَدْ جَلَا

وَزِدْ وَصْلَهُ وَالسَّكْتَ بَيْنَهُمَا، وَفِي   بَرَاءَةَ قِفْ أَوْ صِلْ أَوِ اسْكُتْ لَدَى الْمَلَا

بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ وَمِيمِ الْجَمْعِ

وَبَيْنَ مُحَرَّكَيْنِ صِلْ هَا كِنَايَةٍ   وَفِيمَا سِوَاهُ اقْصُرْ، كَذَا يَرْضَهُ انْقُلَا

وَفِي حَالِ وَصْلٍ ضُمَّ مِيمَ الْجَمِيعِ صِلْ   إِذَا كَانَ هَمْزُ الْقَطْعِ مِنْ بَعْدُ مُنْزَلَا

وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْوَصْلِ لاَ وَصْلَ بَعْدَ ضَمِّهَا، وَلَدَى وَقْفٍ سُكُونُهُمَا انْجَلَا[10]

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ

وَمُتَّصِلاً أَشْبِعْ وَمُنْفَصِلاً، وَثَلِّثاً حَرْفَ مَدٍّ بَعْدَ هَمْزٍ أَتَى خَلَا

يُوَاخِذْ وَإِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ ‌ ‌ ‌ صَحِيحٍ كَـ: قُرْآنٍ وَتَنْوِينٍ ابْدِلَا

وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ أَيْضاً وَبَعْضُهُمْ ‌ ‌ ‌ لَدَى عَاداً ﮫالأُولَى وَآلآنَ وَصَّلَا

وَإِنْ عَرَضَ التَّسْكِينُ بَعْدُ فَثَلِّثاً ‌ ‌ ‌ وَذُو الرَّوْمِ مِثْلُ الْوَصْلِ وَقْفاً تَأَمُّلَا

فَإِنْ يَكُنَ اَصْلِيّاً فَمُدَّ بِكِلْمَةٍ ‌ ‌ ‌ وَحَرْفٍ، وَعَيْنٌ فِيهِ وَسِّطْ وَطَوِّلَا

وَفِي مِيمِ عِمْرَانٍ مَعَ الْعَنْكَبُوتِ فَاقْصُرَنَّ أَوِ امْدُدْ نَقْلاً ﮫانْ كُنْتَ مُوصِلَا

وَفِي اللِّينِ قَبْلَ الْهَمْزِ وَجْهَانِ إِنْ هُمَا ‌ ‌ ‌ بِكِلْمَةٍ ﮫالتَّوْسِيطُ وَالْمَدُّ أَطْوَلَا

وَفِي وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ اقْصُرْ لِوَاوِهِ ‌ ‌ ‌ كَذَا مَوْئِلاً وَخُلْفُ سَوْءَاتٍ ﮫانْجَلَا

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

وَثَانِيَةً مِنْ هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ ‌ ‌ ‌ فَسَهِّلْ وَذَاتَ الْفَتْحِ بِالْخُلْفِ أَبْدِلَا

سِوَى كَـ: ءَآمَنْتُمْ فَلاَ تُبْدِلاً كَذَا ‌ ‌ ‌ ءَأَنْتَ بِحَالِ الْوَقْفِ أَيْضًا فَفَصِّلَا[20]

وَفِي هَمْزِ وَصْلٍ بَيْنَ لاَمٍ مُسَكَّنٍ ‌ ‌ ‌ وَهَمْزَةِ الاِسْتِفْهَامِ أَبْدِلْ وَسَهِّلَا

وَإِبْدَالُنَا بِالْقَصْرِ مَعْ مُتَحَرِّكٍ ‌ ‌ ‌ فَإِنْ طَرَأَ التَّحْرِيكُ فَاقْصُرْ وَطَوِّلَا

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ

وَثَانِيَةً حَالَ اتِّفَاقٍ بِكِلْمَتَيْنِ سَهِّلْ أَوَ ابْدِلْهَا بِمَدٍّ كَمَا خَلَا

وَفِي هَؤُلاَ إِنْ كُنْتُمُ وَالْبِغَاءِ إِنْ ‌ ‌ ‌ فَبَعْضُهُمُ بِالْيَاءِ مَكْسُورَةً تَلَا

وَالأُخْرَى فَسَهِّلْ فِي اخْتِلاَفِهِمَا لَهُ ‌ ‌ ‌ وَكَـ: السُّوءُ إِنْ بِالْخُلْفِ وَاواً تَبَدَّلَا

وَكَـ: الْمَاءِ أَوْ بِالْيَاءِ أَبْدِلْ، وَنَحْوِ لَوْ ‌ ‌ ‌ نَشَاءُ أَصَبْنَا كَانَ بِالْوَاوِ مُبْدَلَا

بَابُ الْهَمْزِ الْمُفْرَدِ

وَإِنْ يَـأْتِ هَمْـزٌ فَــاءَ فِعْـلٍ مُسَـكَّناً   سِـوَى جُمْلَةِ الإِيوَا بِمَـا قَبْــلُ أَبْــدِلَا

وَيُبْدِلُ فِـي بِئْــرٍ وَفِي بِئْــسَ عَيْنَــهُ   كَذَا الذِّئْبُ، ثُـمَّ وَاواً نِانْ فَتْحُـهُ تَـلَا

لِضَـمٍّ، وَبِــالْيَا فِــي لِئَــلَّا فَأَبْــدِلاً   وَأَبْدِلْ وَأَدْغِـمْ فِـي النَّسِــيءِ فَيَـثْقُلَا

وَلاَ أَلِــفٌ فِي هَــا هَـأَنْتُمْ جَـمِيعِــهِ   وَهَمْزَتَـهُ سَهِّــلْ أَوَ ابْـدِلْ مُطَـوِّلَا (30

رَأَيْتَ فِي الاِسْتِفْهَــامِ سَـهِّلْ أَوَ ابْـدِلًا   بِمَدٍّ وَلَا يَـا جَـاءَ فِي الـلَّائِ مُسْـجَلَا

وَسَهِّــلْ وَمُدَّ اقْصُـــرْ وَفِي وَقْفِـهِ فَـرُمْ   أَوَ ابْـدِلْ بِيَـاءٍ سَـــاكِنٍ طُـولُهُ جَـلَا

بَابُ النَّقْلِ

وَحَرِّكْ بِشَكْـلِ الْهَمْزِ سَـــاكِناً ىَاخِـراً   سِوَى حَرْفِ مَدٍّ وَاحْذِفِ الْهَمْزَ مُسْهِلَا

وَبَـدْءٌ بِـهَـمْـزِ الْـوَصْلِ أَوْلَى، وَنَحْــوَ الآنَ فَاقْصُـرْ إِذَا مَـا كُنْـتَ لِلْهَمْـزِ مُهْمِـلَا

وَعَاداً نِالأُولَى أَدْغِمــاً، وَانْقُـــلاً رِداً   وَسَـــكِّنْ كِتَابِيَــهْ أَوِ اكْسِــرْهُ نَــاقِلَا

بَابُ الإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ

وَفِي الظَّا وَضَادٍ دَالُ قَدْ، ثُـمَّ تَـا بِظَــا   وَفِي الـرَّاءِ لاَمٌ، بَــابُ يَتَّخِـذُ انْجَــلَا

وَمَا كَـانَ مِنْ مِثْـلٍ وَجِـنْسٍ فَأَدْغِمـاً   سِوَى يَلْهَثِ ارْكَبْ مَعْ يُعَذِّبْ فَحَصِّلَا

وَفِـي «ن وَالْقَلَـمْ» خِـلاَفٌ، وَمَالِيَــهْ   فَأَظْهِرْهُ مَـعْ سَـكْتٍ أَوَ ادْغِـمْ تَجَمُّـلَا

بَابُ الفَتْحِ وَالتَّقْلِيلِ

وَخَــيَّرَ وَرْشٌ قَــارِئَ الذِّكْــرِ فَاتِحــاً   لَدَى أَلِفَـــاتٍ ذَاتِ يَـــا وَمُقَلِّـــلَا

وَفِي أَلِفَــاتٍ بَعْــدَ رَا قَلِّـــلاً وَقُــلْ   أَرَاكَهُـمُ فِيـهِ اخْتِـلَافٌ تَـوَصَّــلَا (40

وَمَا قَبْلَ رَاءٍ ذَاتِ كَسْرٍ تَطَرَّفَتْ　　　كَ: أَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ الاَبْرَارِ قَلِّلَا
وَمَعْ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَائِهِ　　　وَفِي الْجَارِ جَبَّارِينَ وَجْهَانِ بُجِّلَا
وَقَلِّلْ رُءُوسَ الآيِ فِي سُورَةِ الضُّحَى　　　مَعَ اللَّيْلِ وَاقْرَأْ وَالْمَعَارِجِ ثُمَّ لَا
وَسَبِّحْ وَفِي وَالنَّازِعَاتِ وَتَحْتَهَا　　　مَعَ النَّجْمِ طَهَ غَيْرَ مَا هَا بِهِ انْقُلَا
وَحَرْفَيْ رَأَى قَلِّلْ قُبَيْلَ مُحَرَّكٍ　　　وَمَا بَعْدَهُ التَّسْكِينُ فِي الْوَقْفِ قَلِّلَا
وَتَوْرَاةَ مَعْ رَا فِي الْفَوَاتِحِ حَا وَهَا　　　وَيَا مَرْيَمٍ قَلِّلْ وَهَا تَحْتُ مَيِّلَا
وَنَحْوُ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ الْقُرَى الَتِي　　　هَدَى اللهُ عَنْهُ قِفْ بِمَا قَدْ تَأَصَّلَا

بَابُ الرَّاءَاتِ

وَرَقِّقْ لَهُ الرَّا بَعْدَ يَاءٍ مُسَكَّنٍ　　　وَكَسْرٍ أَتَى مِنْ كِلْمَةٍ مُتَأَصِّلَا
وَلَمْ يَرَ فَصْلاً سَاكِناً بَعْد كَسْرَةٍ　　　سِوَى الطَّا وصَادٍ ثُمَّ قَافٍ تَكَمَّلَا
وَذَا عُجْمَةٍ ثُمَّ الْمُكَرَّرَ مَعْ إِرَمْ　　　فَفَخِّمْ وَبِالتَّرْقِيقِ فِي شَرَرٍ تَلَا(50)
وَلَابُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا عِنْدَ كَسْرِهَا　　　وَسَاكِنَةً مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ تَأَصَّلَا
وَفِي الْوَقْفِ عَنْ يَا سَاكِنٍ أَوْ مُقَلَّلٍ　　　وَكَسْرٍ وَيَأْتِي الرَّوْمُ كَالْوَصْلِ يَا فُلَا
وَفِي نَحْوِ ذِكْراً ثُمَّ حَيْرَانَ خُلْفُهُ　　　وَتَفْخِيمُهَا مِنْ قَبْلِ مُسْتَعْلٍ ٍانْجَلَا

بَابُ اللاَّمَاتِ

وَعِنْدَ سُكُونِ الصَّادِ أَوْ طَائِهَا وَظَا　　　أَوِ الْفَتْحِ غَلِّظْ فَتْحَ لاَمٍ كَ: يُوصَلَا
إِذَا لَمْ تُقَلِّلْ ثُمَّ بِالْخُلْفِ خُذْ بِنَحْوِ: طَالَ وَمَا سَكَّنْتَ فِي الْوَقْفِ مُبْتَلَا
وَتَفْخِيمُهُ اسْمَ اللهِ مِنْ بَعْدِ فَتْحَةٍ　　　وَضَمٍّ كَذَا اللَّهُمَّ أَوْ بَادِئًا جَلَا

يَاءَاتُ الإِضَافَةِ

وَيَفْتَحُ عِنْدَ الْهَمْزِ غَيْرَ ذَرُونِيَ اذْكُرُونِي وَتَفْتِنِّي أَلاَ ادْعُونِ مُجْتَلَا

وَأَرْنِي وَتَرْحَمْنِي اتَّبِعْنِي بِمَرْيَمٍ   يُصَدِّقْنِ أَنْظِرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلَى

وَذُرِّيَتِي تَدْعُونَنِي وَبِغَيْبَةٍ   كَذَاكَ بِعَهْدِي أُوفِ آتُونِ يُعْتَلَا

وَيَفْتَحُ مَعْ عُرْفٍ وَقَوْمِي وَنَفْسِ ذِكْرِ بَعْدِي بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَافْهَمْ مُحَصِّلَا (60)

وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فَتْحَ يَاءِ مَمَاتِ زِدْ   وَمَعْ يُومِنُوا بِي تُومِنُوا لِي فَحَصِّلَا

وَبَيْتِي سِوَى نُوحٍ مَعِي ثَانِ ظُلَّةٍ   وَلِي دِينِ لِي فِيهَا وَوَجْهِيَ تَعْدِلَا

وَمَا لِيَ فِي يس وَالْخُلْفُ ثَابِتٌ   لَدَى قَوْلِهِ: مَحْيَايَ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلَا

الْيَاءَاتُ الزَّوَائِدُ

وَسَبْعٌ أَتَى مَعْ أَرْبَعِينَ ثُبُوتُهَا   بِوَصْلٍ هِيَ الدَّاعِي دَعَانِي تَقَبَّلَا

وَفِي اتَّبَعَنْ فِي آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ تَسْأَلَنِّي الَّذِي فِي هُودَ مَعْ يَوْمَ يَأْتِ لَا

وَأَخَّرْتَنِي سُبْحَانَ وَالْمُهْتَدِي بِهَا   مَعَ الْكَهْفِ نَبْغِي أَنْ تُعَلِّمَنِي عَلَا

وَيُؤْتِيَنِي أَيْضًا وَيَهْدِيَنِي بِهَا   تُمِدُّونَنِي الْبَادِي وَتَتَّبِعَنْ جَلَا

وَأَكْرَمَنِي بِالْوَادِ يَسْرِي أَهَانَنِي التَّلاَقِي التَّنَادِي كَالْجَوَابِي تَهَلَّلَا

إِلَى الدَّاعِ يَدْعُ الدَّاعِ فَاعْتَزِلُونِ مَعْ   نَذِيرِي نَكِيرِي سِتَّةٌ نُذُرِي تَلَا

وَمَعْ تَرْجُمُونِي يُنْقِذُونِي يُكَذِّبُونِ قَالَ وَتُرْدِينِي الْجَوَارِي تَمَثَّلَا (70)

وَعِيدِي الْمُنَادِي ثُمَّ عَنْهُ دُعَاءِ خُذْ   وَآتَانِ نَمْلٍ وَافْتَحاً وَقِفاً بِلَا

مَايُرَاعَى لِوَرْشٍ

وَمُدَّ أَنَا مَعْ فَتْحِ أَوْ ضَمِّ هَمْزَةٍ   وَرَاعِ لِمَا فِي الرَّسْمِ قَدْ قَرَّرَ الْمَلَا

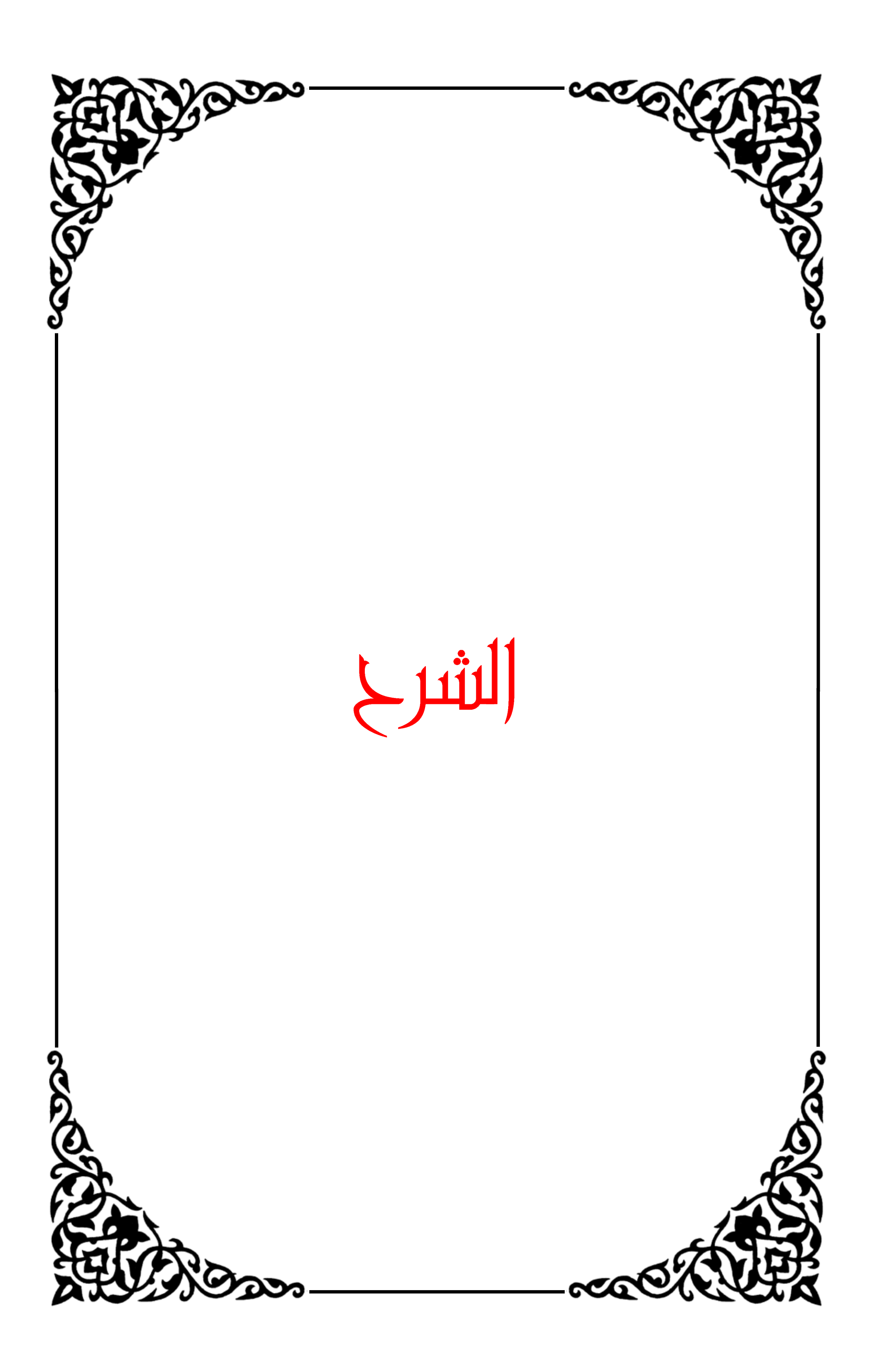
وَسِيءَ وَسِيئَتْ أَشْمِمِ الْكَسْرَ ضَمَّةً   وَتَأْمَنُنَا أَشْمِمْ وَرُمْهُ تَنَلْ عُلَا

الْخَاتِمَةُ

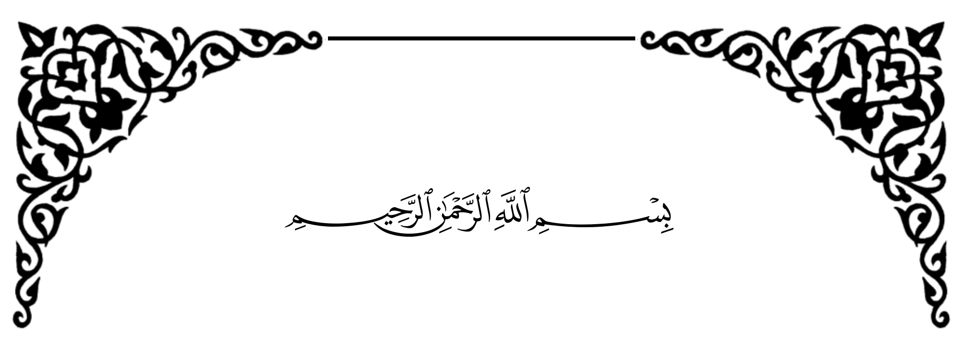
وَتَـــمَّ بِعَـــوْنِ اللهِ نَظْـمِـــي وَإِنَّنِـــي حَمِدْتُ إِلَهِــي حَيْـثُ مَـــنَّ فَكَمَّـــلَا

وَصَلَّيْتُ تَعْظِيمـاً وَسَلَّمْـــتُ سَرْمَـداً عَلَى الْمُصْطَفَى وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالْوِلَا[(75]

❁ ❁ ❁ ❁ ❁



الشرح



قال الناظمُ -عفا الله عنه وعن والدَيْه وشيوخِه وسائرِ المسلمِين-:

1- بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدِ سَائِلَا ... صَلَاةً وَتَسْلِيماً عَلَى أَشْرَفِ الْمَلَا

2- مُحَمَّدٍ الْهَادِي الأَمِينِ وَآلِهِ ... وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَلَا

الشرح: بدأتُ نَظمي مستعيناً بسم الله الرّحمن الرّحيم، مُثَنّياً بحمده والثناء عليه، اقتداءً بالكتاب في ابتدائه بهما، وعملاً بالسُّنة الواردة عن النّبي ﷺ في الحثّ على ذلك[1]، سائلاً الله تعالى أن يصلي أفضل صلاة وأن يسلم أزكى سلام على أشرف مخلوقاته سيّدنا محمّدٍ ﷺ المرشدِ إلى سواء السّبيل، الأمينِ على وحي الله تعالى، وأن يُردِف الصلاةَ والسلامَ على آله الطيّبين، وأصحابِه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدّين.

3- وَبَعْدُ: فَهَذَا نَظْمٌ بَدِيعٌ مُحَرَّرٌ ... تَضَمَّنَ مَا وَرْشٌ عَلَى نَافِعٍ تَلَا

4- كَمَا جَاءَ فِي حِرْزِ الْأَمَانِي مُهَذَّبًا ... مُقَدِّمَةَ الْمُتْوَلِّ، يَا رَبِّ سَهِّلَا

الشرح: بعدَ الافتتاح، فهذا نظمٌ بديع في بابه، محرَّر في أبوابه، احتوى على أحكام رواية ورش عن الإمام نافع[2]، بمُضَمَّن ما ذكره الإمامُ الشاطبيُّ ﷺ في قصيدته «حِرْزِ الأَماني ووَجهِ التهاني في القراءات السّبع» المشهورةِ بالشّاطبِيَّة،

---

(1) روي عن النبي ﷺ أنه قال: «كل أمر ذي بال، لا يُبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أجذم» وفي رواية «بالحمد لله». ينظر: الرسالة الكبرى في البسملة: ص 21 وما بعدها.

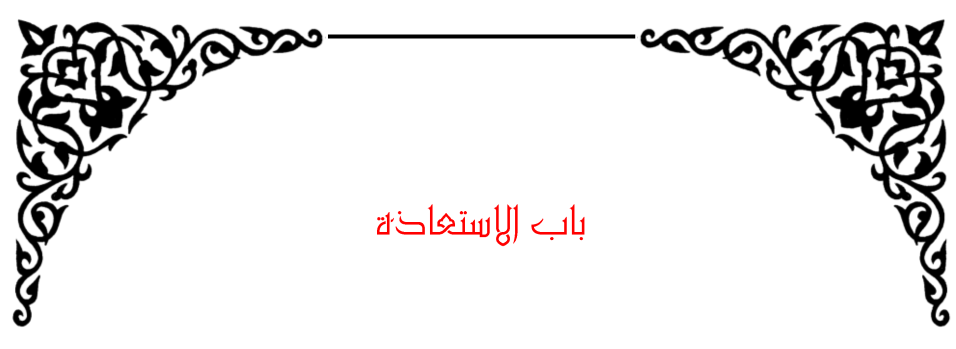
(2) ترجمةُ الأئمة في الملحَقات آخرَ الكتاب ص: 99 وما بعدها.

وطريقُها إلى رواية وَرْش هي طريقُ أبي يعقوبَ الأزرقِ، المشتهرةِ بـبلدان المغـرِب الإسلامي وغيرِها من الأقطار التي يُقرأ فيها بهذه الرواية.

وهذا النظم تهذيبٌ لمنظومة العلامة المتولي ﷺ التي وضـعها في مـا خـالف فيه ورش حفصاً من طريق الشاطبيّة، اقتَصرتُ فيه على ذكر أصـول روايـة وَرْش من الطريق المذكورة مفردةً دون مقارنةٍ بغيرها.

واللهَ أسألُ أن يُيسّر هذا العملَ على قارئه وحافظه، وهو وليّ التوفيق.





باب الاستعاذة

التعوّذُ والاستعاذة: الاستِجارةُ والاعتصام بالله مِن الشيطان اللَّعِين، لفظُها الخبر ومعناها الدعاء، والتقدير: اللّٰهُمَّ أعِذْني من الشيطان الرّجيم[1].

5- تَعَـوَّذْ إِذَا مَـا رُمْـتَ تَقْـرَا مُقَـدِّماً   عَلَى مَـا أَتَى فِي النَّحْـلِ أَوْ زِدْ تَجَمُّـلَا

الشرح: الاستعاذةُ مستحَبةٌ أوّلَ التلاوة، وصيغها كثيرة، لكنّ المختارَ منها حالة النقل والأداء: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، لموافقته قولَه تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: 98].

فمَن زاد عليه كأنْ يقول: «أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، أو غير ذلك، فلا شيء عليه[2]، ما دام المرادُ تنزيهَ الله تعالى ووصفَه بالجميل.

تنبيه: يجهَر القارئُ بالاستعاذة إذا كان بحَضرة من يستمع له، كأنْ كان يَقرأ على الشيخ أو في محفَل، فإن كان منفَرِداً جاز له الجهرُ والسِّرُ، ويُكره الإتيان بالاستعاذة في الصلاة المفروضة على مذهب الإمام مالك، أما في النفل فهو جائز، وله حينئذ الجهرُ والسر كالمنفرد.

---

(1) ينظر: تقريب المنافع: ص 68.

(2) قال الإمام الشاطبي ﷺ (البيت: 95 و96):

إِذَا مَا أَرَدتَ الدَّهْـرَ تَقْـرَأُ فَاسْـتَعِذْ   جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْـجَلَا

عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْـرًا وَإِنْ تَزِدْ   لِرَبِّـكَ تَنْزِيهًـا فَلَسْـتَ مُجَهَّـلَا

فائـــدة: إذا قطَع القــارئ القــراءةَ لعــارِض ضروريّ كالسُّــعال، أو لــكلام يتعلق بالقراءة كتصحيح الشيخ أو السؤال عن تفسير لم يُعِد التعوُّذ، بخلاف مــا لو قطَعها لكلام أجنَبيّ أو قَطَع القراءة ثم بدا له الاستئنافُ، فإنه يعيده.

تحريرات الباب

أوجُهُ الاستعاذة مع البسملة أربعةٌ:

1- الوقفُ على الجميع، أي: الوقفُ على الاستعاذة، ثم على البسملة.

2- وصلُ الجميع أي: وصلُ الاستعاذة بالبسملة ووصلُ البسملة بأولِ المقطَع المقروء.

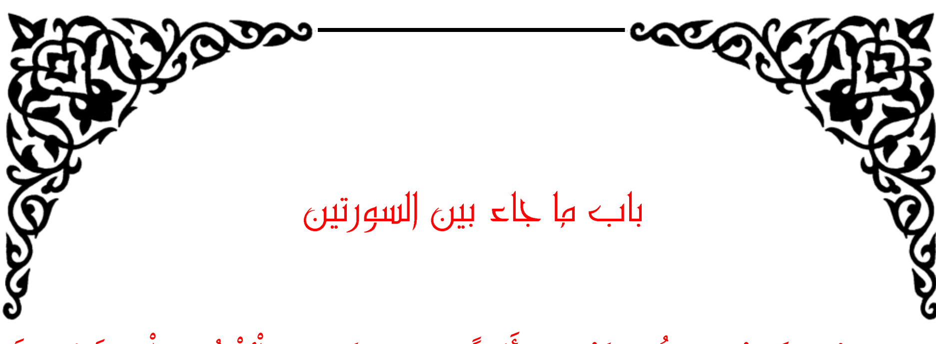
3- الوقفُ على الاستعاذة ثم وصل البسملة بأول المقطع.

4- وصلُ الاستعاذة بالبسملة والوقف على البسملة.

فإن لم يُبسمِل القارئ وبدأ بالقراءة بعد الاستعاذة جازَ له الوقف عليهــا أو وصلها بما بعدها.

والله تعالى أعلم.





باب ما جاء بين السورتين

6- وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ، وَأَوَّلاً عَدَا تَوْبَةٍ، وَالْخُلْفُ بِالْجُزْءِ قَدْ جَلَا

7- وَزِدْ وَصْلَهُ وَالسَّكْتَ بَيْنَهُمَا، ....

الشرح: لِوَرْشٍ بين السورتين ثلاثةُ أوجُه:

الأوّل: الفصلُ بالبسملة بين السورتين، وفيه ثلاثة أوجه:

1- الوقف على الجميع.

2- وصل الجميع.

3- الوقفُ على آخر السّورة المنقَضِية ثم وصلُ البسملة بأوّل الموالية.

ولا يجوز وصلُ البسملة بآخر السّورة ثم الوقفُ عليها، لأن ذلك يُوهم أنّ البسملة لآخر السّورة المنقضِية[1].

وتتعين البسملةُ عند الابتداء بأوّل السّورة، إلا سورةَ التوبة فإنه لا يُبدأ فيها بالبسملة ولا تُفصل عن غيرها بها، وذلك لعدم كتابتها في المصْحَف، وسيأتي بيانُ أوجهها.

أمّا إنِ ابتَدأ القارئُ من وسط أي سورة فله البسملةُ وتَركُها.

الثاني: الوصلُ من غير بسملة.

---

(1) قال ابن بري ﷺ (البيت: 45):

وَلا تَقِفْ فِيهَا إِذَا وَصَلْتَهَا بِالسُّورَةِ الْأُولَى الَّتِي خَتَمْتَهَا

الثالث: السّكتُ[1] مِن غير بسملة، وهو المشهور عنه.

- ....، وَفِي بَرَاءَةَ قِفْ أَوْ صِلْ أَوِ اسْكُتْ لَدَى الْمَلاَ

الشرح: لمّا كانت سورةُ «التوبة» خاليةً في الخطّ والتنزيل عن البسملة، نقَلَ لها القراء في حال وَصلها مع سورة تَتقدَّمُها في الترتيب أوجُهاً خاصةً:

الأول: الوقفُ، من غير بسملة.

الثاني: الوصلُ.

الثالث: السّكتُ.

تنبيه: إنْ كرّر القارئُ السورةَ أو نَكَّس -أي: عكَس ترتيبَ السور- أو وصلَ آخر القرآن بأوّله فليس له إلا البسملةُ بين السّور المقروءة.

ومثل ذلك سورة «التوبة»، فليس للقارئ إذا وصلها بسورة متأخرة عنها في الترتيب أو أعادها إلا الوقف.

تحريرات الباب

اختار بعضُ أهل الأداء أحكاماً خاصةً عند السّور الأربعِ الزُّهر[2]، وهي: «القيامة» و«المطفِّفين» و«البلَد» و«الهُمَزة»، المميَّزةِ بأنها تبتدئ بـ ﴿وَيْلٌ﴾ و﴿لاَ﴾، فأخَذ بالبسملة فيها على وجه السّكت في غيرها، وبالسّكت على وجه الوصل في غيرها، وعلةُ ذلك الفصلُ بين النّفي والإثبات، وبين المَدح والذّم.

(1) المراد بالسّكت أن يقِف القارئُ بين السورتين وقفةً يسيرةً من غير تنفس ولا بيان حركة الآخِر. ينظر: الإضاءة: ص 33 وما بعدها.

(2) الزُّهر: جمع زَهراء تأنيث الأزهَر وهو المُنير المُشرق، وصفت هذه السور بذلك كناية عن شهرَتها ووُضوحها، ولذلك لم يُحتَجْ إلى تعيِينها. ينظر: الوافي: ص 39.

مثالُ اتّصال الإثبات بالنّفي قوله تعالى: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: 32] مع قوله: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ [البلد: 1]، فـآخرُ السورة يذكر الجنة للنفْس المَرْضية، ووأوّلُ السورة الموالية حرفُ نفي.

ومثالُ اتّصال المَدح بالّذم وصل قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: 3] بقوله: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: 1]، فالصبر يتنافر مع الويل كما تقدم[1].

فاتّجَه هؤلاء إلى هذا الاختيار خِيفةَ اختلاط المعاني[2]، ولكنّ المعمُول به إجراؤُها كغيرها. والله تعالى أعلم.

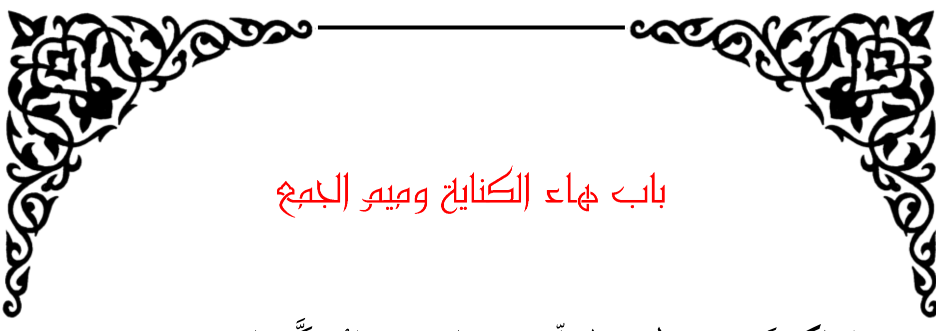
❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

(1) قال ابن بري ﷺ (البيت: 39 و40):

وَبَعْضُهُمْ بَسْمَلَ عَنْ ضَرُورَهْ	فِي الْأَرْبَعِ الْمَعْلُومَةِ الْمَشْهُورَهْ
لِلْفَصْلِ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ	وَالصَّبْرِ وَاسْمِ اللهِ وَالْوَيْلَاتِ

(2) قال الشيخ المارغني: «.. فالقُبح الذي فرّ منه من فصل بالبسملة قد وقَع في مثله، والمصيرُ إلى السكت أولى لزوال اللفظ به مع كونه منقولاً عن ورش، وتخصيصُ البسملة بالسور الأربع غيرُ منقول عنه، على أن ما ذكروه من القُبح غير مُسَلَّم». النجوم الطوالع: ص 79.



باب هاء الكناية وميم الجمع

هاءُ الكِنايَـة: هي الهـاء الدالّـة على الواحِـد المُـذكَّر الغائِـب، وتسـمى هـاءَ الضمير(1)، وتأتي مضمومةً ومكسورةً(2) على أربع حالاتٍ:

الحالة الأولى: أن تقَع بين متحرِّك وساكن، مثل: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ﴾، و﴿بِهِ ٱللَّهُ﴾.

الحالة الثانية: أن تقَع بين ساكن ومتحرِّك، مثـل: ﴿ٱجْتَبَيٰهُ وَهَدَيٰهُ إِلَىٰ﴾، و﴿فِيهِ هُدًى﴾.

الحالة الثالثة: أن تقَع بين متحرِّكين: ﴿أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾، و﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾.

الحالة الرابعة: أن تقع بين ساكنَين: ﴿مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ﴾، و﴿فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾.

وميمُ الجمع: هي الميمُ الدالة على جماعة الذُّكـور(3)، مثـل: ﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

تنبيه: تَلحَق بِهَاء الكِناية هاءُ ﴿هَٰذِهِۦ﴾، فتأخُذ مَا يُذكر لها من الأحكام(4).

---

(1) ينظر: الوافي: ص 55.

(2) تُكسر بعد حرف مكسور أو ياء ساكنة، وتضم في ما عدا ذلك.

(3) ينظر: تقريب المنافع: ص 81.

(4) قال ابن بري ﷺ (البيت: 55):

وَهَـاءُ «هَـذِهِ» كَهَـاءِ الْمُضْـمَرِ   فَوَصْـلُهَا قَبْـلَ مُحَـرَّكٍ حَـرِي

8- وَبَيْــنَ مُحَــرَّكَيْنِ صِــلْ هَــا كِنَــايَةٍ وَفِيمَا سِوَاهُ اقْصُــرْ، كَذَا يَرْضَهُ انْقُـلَا

الشـرح: روَى وَرْش صلةَ هاء الكِناية -بـواو إن كانـت مضـمُومة، وبيـاء إن كانت مكسُورة- في الحالة الثالثة فقط من الحالات الأربع المتقدمة.

لكنّه استَثنى كلمةً واحدةً وهي: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: 8]، فقرأها بالقصر رغـم وقوعها بين متحركين.

وقرأ في ما بقِي من الحالات بالقَصر -أي: من غير صلة-.

9- وَفِي حَالِ وَصْلٍ ضُمَّ مِيمَ الْجَمِيعِ صِلْ إِذَا كَـانَ هَمْزُ الْـقَطْعِ مِنْ بَعْدُ مُنْزَلَا

الشـرح: روَى وَرْش ضمَّ ميمِ الجمع ووصلَها بواو إذا وقعت قبل همـزة قطـع، مثل: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمُۥٓ ءَآنذَرْتَهُمُۥٓ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾، وتصـيرُ حينئـذ مـن قَبيـل المـد المنفصل فتأخذ حكمه -أي: تمد مدا مُشْبعا- كما سيأتي بيانه في باب المد.

10- وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْوَصْلِ لاَ وَصْلَ بَعْدَ ضَـمِّهَا، ....

الشرح: إذا وقعت ميمُ الجمع قبـلَ همـزة وَصْـل مثـل: ﴿عَلَـيْكُمُ ٱلْغَمَـمَ﴾، و﴿بِهِمُ ٱلأَسْبَبُ﴾، فإنّ ورشاً له الضم فقط من غير صِلة.

- ....، وَلَدَى وَقْــفٍ سُــكُونُهُمَا انْجَــلَا

الشرح: يُوقَف على هاء الكناية وعلى ميم الجمع بالسكون لعدم جواز الوقـف بالحركة، كما تسقُط صلتهما لأنّها زائدةٌ على الرسم.

تنبيه: لا يجوز في ميم الجمع الوقف بالرَّوْم والإشمام مطلقا، أمّا هاءُ الكناية ففي جوازهما فيها ثلاثة مذاهب:

الأول: المنعُ مطلقاً كميم الجمع.

الثاني: الجوازُ مطلقاً.

الثالث: امتناعُهما في أربع حالات:

الحالة الأولى: إذا كان قبلها حرفٌ مضموم، مثل: ﴿يَعْلَمْهُ﴾.

الحالة الثانية: إذا كان قبلها واو ساكنة، مثل: ﴿يَرْضَوْهُ﴾.

الحالة الثالثة: إذا كان قبلها حرفٌ مكسور، مثل: ﴿بِهِۦ﴾.

الحالة الرابعة: إذا كان قبلها ياء ساكنة، مثل: ﴿فِيهِ﴾[1].

والله تعالى أعلم.



---

(1) وقد جمع الإمام الشاطبي ﵀ المذاهب المذكورة في قوله (البيت 374 و375):

وَفِي الْهَـاءِ لِلْإِضْـمَارِ قَـوْمٌ أَبَوْهُمَـا   وَمِنْ قَبْلِهِ ضَـمٌّ أَوِ الكَسْـرُ مُـثِّلَا

أَوْ امَّاهُمَـا وَاوٌ وَيَـاءٌ وَبَعْضُـهُمْ   يُـرَى لَهُمَـا فِي كُلِّ حَـالٍ مُحَلِّـلَا

ينظر: كنز المعاني: 2/ 950 وما بعدها، وإرشاد المريد: ص 150.



باب المد والقصر

11- وَمُتَّصِـلاً أَشْبِعْ وَمُنْفَصِلاً، ....

الشرح: روى وَرْش إشباعَ المد المتصل بمقدار ستِّ حركات، وهو ما كان فيه حرفُ المد والهمزُ من نفْس الكلمة، مثل: ﴿ٱلْمَآءِ﴾، و﴿جِيٓءَ﴾، و﴿قُرُوٓءٍ﴾.

وكذا رَوَى إشباعَ المد المنفَصل[1]، وهو ما كان فيه حرفُ المد آخرَ الكلمة والهمزةُ أولَ الكلمة الموالية، مثل: ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾، و﴿ٱلَّذِےٓ أُنزِلَ﴾، و﴿جَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾، ولا يضُرّ أن يتصل به رسما مثل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، لأنه منفصل حكماً.

ويلحق بالمد المنفصل مد صلتي هاء الكناية وميم الجمع على ما تقدم بيانه.

- .... وَثَلِّثـاً حَـرْفَ مَـدٍّ بَعْـدَ هَمْـزٍ أَتَـى، .....

الشرح: إذا جاءت الهمزة قبلَ حرف المد، وهو ما يعرف بمد البَدَل، سواءٌ أكانت الهمزةُ محققةً مثل: ﴿ءَامَنَ﴾، و﴿إِيمَٰناً﴾، و﴿أُوتُواْ﴾، أم مغيَّرةً بالنقل مثل: ﴿ٱلْاُولىٰ﴾، أو بالتسهيل مثل: ﴿ءَآمَنتُم﴾، أو بالإبدال مثل: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾[2]، فإنه يقرأ بتثليث حرف المد، أي: بالقصر والتوسط والطول.

---

(1) **تنبيه**: كونُ المدّ المنفصل لا يجوز فيه عند ورش إلا ست حركات، لا يعني أنه مدٌّ واجب كالمتّصل، بل يسمى جائزاً كما هو مبيَّن في بابه، لأنّ اللزومَ الوجوبَ والجوازَ -أعني أحكامَ المد- إنما هي بالنظر إلى كون حرف المد قابلاً للزيادة في مقداره على وجه اللزوم أو الوجوب أو الجواز، وقد وقع في تسمية المنفصل بالواجب بعض المصنِّفين لسَهوهم عن هذه الحيثية.

(2) الهمزة الثانية مبدلةٌ ياءً مفتوحة، كما سيأتي في باب الهمزتين من كلمتين: ص 58.

-     ....، خلَا

12- يُوَاخِذْ وَإِسْـرَائِيلَ أَوْ بَعْـدَ سَــاكِنٍ   صَحِيحٍ كَـ: قُرْآنٍ وَتَنْــوِينٍ ابْــدِلَا

13- وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْـوَصْلِ أَيْضًا وَبَعْضُهُمْ   لَـدَى عَادًا الأُولَــى وَآلآنَ وَصَّــلَا

الشرح: يُستَثنى من مد البدل خمسُ مسائل ليس له فيها إلا القصر، وهي:

1- كلمة: ﴿يُؤَاخِذُ﴾ كيفما وردت في القرآن الكريم.

2- كلمة: ﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ وصـلاً، حيثمـا وردت في القـرآن الكـريم، لكنـه إن وقف عليها جاز له الأوجهُ الثلاثة، لأن المد حينئذ يَصيرُ عارضاً للسّكون.

3- إذا وقَع قبل الهمز ساكنٌ صحيح، مثل: ﴿الْقُرْءَانُ﴾، و﴿مَذْءُوماً﴾.

4- إذا كانت الألفُ مبدلةً عن التنوين وقفاً، مثل: ﴿دُعَآءً﴾، و﴿نِدَآءً﴾.

5- إذا كانت الهمزةُ همزةَ وصل وابتُدئ بها، مثل: ﴿إِيتُونِي﴾، و﴿إِيذَن﴾.

واختَلف أهل الأداء عنه في كلمتين:

الأولى: كلمة ﴿عَاداً ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم: 49].

الثانية: كلمة ﴿ءَالْـَٰٔنَ﴾ [يونس: 51، و91].

والمأخوذ به في روايته استثناؤهما.

14- وَإِنْ عَـرَضَ التَّسْكِــينُ بَعْـدُ فَثَلِّثـاً   وَذُو الرَّوْمِ مِثْلُ الْوَصْـلِ وَقْفًا تَـأَمَّلَا

الشرح: إذا وقَع بعد حرفِ المد حرفٌ ساكن سكوناً عارضاً لأجـل الوقـف، مثل: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾، و﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، و﴿يُوقِنُونَ﴾، جاز القصر والتوسط والطول.

لكنْ لا يأتي الرَّوْم[1] إلا على الوجه المقروء بـه وصـلاً، لأنـه يأخـذُ حكـم الوصـل، فيـأتي في نحـو: ﴿ٱلـرَّحِيمِ﴾ و﴿نَسْـتَعِينُ﴾ على القصـر فقـط، وفي نحـو: ﴿رَءُوفٌ﴾ و﴿مَـَٔابٍ﴾ على الوجه الذي يُقرأ به مدُّ البدل في حالة الوصل.

(1) الرَّوْم: تضعيف الصوت بالحركة وقفا. ينظر: الإضاءة: ص 45 وما بعدها.

أمّا الإشمامُ[1] فيجوز وقفا مع الأوجه الثلاثة كالسّكون.

ولا يخفى أن الروم يأتي مع الحرف المضموم أو المكسور، وأن الإشمام لا يأتي إلا مع الحرف المضموم.

15- فَـإِنْ يَكُـنَ اَصْـلِيًّا فَمُـدَّ بِكِلْمَـةٍ وَحَرْفٍ، وَعَيْنٌ فِيـهِ وَسِّــطْ وَطَـوِّلَا

16- وَفِي مِيمِ عِمْرَانٍ مَعَ الْعَنْكَبُـوتِ فَاقْـــصُرَنَّ أَوِ امْـدُدْ نَقْـلاً اِنْ كُنْـتَ مُوصِـلَا

الشرح: في حال كون الحرفِ الواقع بعد حـرف المـد سـاكناً سـكوناً أصـليّاً، سواءٌ أكان مخففاً في كلمة، مثل: ﴿ءَآنذَرْتَهُمْ﴾، أو مثَقَّلاً، مثـل: ﴿ٱلضَّـآلِّينَ﴾، أم مخففاً في حرف، كالميم من: ﴿الٓمٓ﴾، أو مثَقَّلاً، كالسين مـن: ﴿طسٓمٓ﴾، لَـزِم مـدُّ حرف المد مدّاً مُشبعاً أي: ستَّ حركات.

أمّا حرفُ العين من قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: 1]، و﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ [الشـورى: 1]، فله فيه التوسّط والطول وهو المشهور[2]، لأنّ وسطه حرفُ لِين.

أمّا الميمُ من قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: 1]، و﴿الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾ [العنكبـوت: 1]، ففيها القصر والطول حالةَ الوصل، لأنها تتحـرك بحركة التخلص مِن التقاء الساكنين في الموضع الأول، وبحركـة النقـل في الموضـع الثاني، فإن وُقف عليها لم يجز إلا الطول.

17- وَفِي اللِّينِ قَبْلَ الْهَمْزِ وَجْهَانِ إِنْ هُمَـا بِكِـلْمَـةٍ بِالتَّـوْسِيطُ وَالْمَدُّ أَطْـوَلَا

الشرح: إذا وقعت همزةُ قطع بعد حرفي اللين -وهما الواو واليـاء السـاكنتان المفتوح ما قبلهما- مثل: ﴿سَوْءٍ﴾، و﴿شَيْءٍ﴾، فلِوَرْش وجهان: التوسطُ والطول.

---

(1) الإشمام: هو الإشارة بالشفتين إلى الضم دون صوت. ينظر: الإضاءة: ص 46 وما بعدها.

(2) قال الإمام الشاطبي ﷺ (البيت: 177):

وَفِي عَيْنٍ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا

18- وَفِي وَإِذَا الْمَــوْءُودَةُ اقْصُــرْ لِــوَاوِهِ   كَذَا مَـوْئِلاً وَخُلْـفُ سَـوْءَاتٍ ٱنْجَلَى

الشرح: استَثنى ورش من مد اللين المهموز كلمتين ليس له فيهما إلا القصرُ:

الأولى: ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ [التكوير: 8].

الثانية: ﴿مَوْئِلًا﴾ [الكهف: 57].

واختُلف عنه في كلمة ﴿سَوْءَٰتـ﴾ كيفَما وقعت.

تنبيه: أقوى المدود اللازمُ، فالمـد المتصـل، فالمـد العـارض للسـكون، فالمـد المنفصل، فمد البدل[1].

وهذا الترتيب نافع في ترجيح أحد السببين إن اجتَمعا في محلّ واحـد، مثـل: ﴿جَآءُوٓ أَبَـاهُمْ﴾، إذِ الواو قد صارت محَلاً لمدين هما المنفصلُ والبدل، فإنْ وصَلْتَ مدَدتَ لأنه منفصلٌ، وإن وقفتَ جازت الأوجه الثلاثة، لأنه بدل، وهكذا.

وأقوى مدي اللين المهموزُ، فالعارض للسكون، فإن وقف القـارئ على نحـو: ﴿شَيْءٍ﴾ لم يجز له القصر لقوة سبب الهمز على السكون العارض.

تحريرات الباب

- ﴿عَاداً ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم: 49]: ذُكر فيها مع البدل خمسة أوجه:

1، 2، 3- قصر ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ مع قصر البدل وتوسطه وإشباعه.

4- توسط ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ مع توسط البدل فقط.

---

(1) جمعها الشيخ السمنودي في تحفته (البيت 141 و142):

أَقْـوَى الْمُـدُودِ لَازِمٌ فَمَـا اتَّصَـلْ   فَعَـارِضٌ فَـذُو انْفِصَـالٍ فَبَـدَلْ

وَسَـبَبَا مَـدٍّ إِذَا مَـا وُجِـدَا   فَـإِنَّ أَقْـوَى السَّـبَبَيْنِ انْفَـرَدَا

5- مد ﴿ءَآلۡـَٔـٰنَ﴾ مع إشباع البدل فقط.

- ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ [يونس: 51، و91]: ذُكر فيها حال انفرادها سبعة أوجه:

1، 2، 3- تسهيل الهمزة مع الأوجه الثلاثة في اللام.

4، 5، 6- إبدال الهمزة بالمد المشبع مع الأوجه الثلاثة في اللام.

7- قصر الهمزة المبدلة واللام.

فإن رُكّبت مع بدل صارت الأوجه ثلاثةَ عشر كالآتي:

1، 2، 3- قصر البدل: وعليه الأوجه الثلاثة في الهمزة مع قصر اللام.

4، 5، 6- توسط البدل: وعليه الأوجه الثلاثة في الهمزة مع قصر اللام.

7، 8- توسط البدل: وعليه إبدال الهمزة مدا وتسهيلها وتوسط اللام.

9، 10، 11- إشباع البدل: وعليه الأوجه الثلاثة في الهمزة وقصر اللام.

12، 13- إشباع البدل: وعليه إبدال الهمزة مدا وتسهيلها ومد اللام[1].

- ﴿سَوۡءَٰتِ﴾: حاصل أوجهها أربعة:

1، 2، 3- قصر الواو وعليه الأوجه الثلاثة في البدل.

4- توسط الواو والبدل.

والله تعالى أعلم.



(1) ينظر: إرشاد المريد: ص 59، والمختار استثناء هتين الكلمتين، لأنّ ما ذُكر من الأوجه مبنيّ على التفريق بين البَدَلين المحققِ والمغيَّرِ، وهو ضعيف لم يأخذ به إلا قِلة من الشيوخ.

باب الهمزتين من كلمة

19- وَثَـانِيَةً مِـنْ هَمْـزَتَيْـنِ بِكِلْـمَةٍ فَسَهِّلْ وَذَاتَ الْفَـتْحِ بِـالْخُلْفِ أَبْـدِلَا

20- سِوَى كَـ: ءَامَنْـتُمْ فَـلاَ تُبْـدِلاً كَـذَا ءَأَنْـتَ بِحَالِ الْوَقْـفِ أَيْضًا فَفَـصِّلَا

الشـرح: إذا اجتمع لـوَرْش همزتـان مـن كلمـة واحـدة، مثـل: ﴿ءَآرْبَـابٌ﴾، و﴿أَيِنَّكُمْ﴾، و﴿أَوْنَبِّئُكُم﴾، فإنه يُسهّل الثانية منهما بينَ الهمـزة وبـينَ الحـرف المجانس لحركتها، فيُسهّل المفتوحةَ بينها وبين الألـف، والمكسـورةَ بينهـا وبـين الياء[1]، والمضمومةَ بينها وبين الواو، كماله في المفتوحتين إبدالُ الثانية ألفاً مَدِّيَّة.

فإذا تتابعت ثلاثُ همزات والثالثةُ منها ألف، وذلك في: ﴿ءَاْمَنتُم﴾ [الأعراف: 122، وطه: 70، والشعراء: 48]، و﴿ءَاْلِهَتُنَا﴾ [الزخرف: 58]، فليس له فيها إلا التسهيل.

وكذا إذا كان الإبدالُ يؤدي إلى اجتماعِ ثلاث سواكنَ ليس فيها مُدغَم[2]، وذلك عند الوقف على كلمة: ﴿ءَآنتَ﴾، ومثلُها: ﴿أَرَآيْتَ﴾ كما يأتي[3].

---

(1) **تنبيه**: ذكر الشيخ المتولي في الأصـل وجهَ إبدال همزة ﴿أَيِمَّةَ﴾ يـاءً مكسورةً، وقرَّره في شرحه فتح المعطي (ص: 27)، وتبعه عليه الضباع في مختصره وغيره، آخذين بظاهر الشاطبية، لكـن الشاطبي ﷺ نَسَبَه للنحاة ولم يقصِد به وجهاً أدائيّاً، نصَّ على ذلك غيرُ واحد من الشراح، كما نبّه المحققون على أن الإبدال ليس من طُرُقه. ينظر: فتح الوصيد: 2/ 301-302، واللآلئ الفريدة: 1/ 254 وما بعدها، وكنز المعاني: 2/ 600، والنشر: 3/ 912-913، والمطلوب للشيخ الضباع: ص 34.

(2) مثال ما فيه مدغم: ﴿صَوَآفَّ﴾ [الحج: 34].

(3) ص: 61.

21- وَفِي هَمْـزِ وَصْلٍ بَـيْنَ لاَمٍ مُسَـــكِّنٍ   وَهَمْـزَةِ الاِسْـــتِفْهَامِ أَبْـدِلْ وَسَـهِّلَا

الشـرح: إذا وقعَت همزةُ وصل بين لام التعريف وهمزة الاستفهام، وذلـك في ثلاث كلمات من القرآن الكريم، وهي:

1- ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: 144، و145].

2- ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: 59، والنمل: 62].

3- ﴿ءَالْـَٔنَ﴾ [يونس: 51، و91].

فإنها تأخذُ نفس أحـكام همـزةِ القطـع السـابقة، أي: يُسـهّلها بـين الهمـزة والألف، أو يبدلُ الثانية ألفا مع المد المشبع وهو المشهور[1].

تنبيه: إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة وصل مفـردة -أي: غـير مقترنـة بلام التعريف- مثل: ﴿أَطَّلَعَ﴾ [مريم: 73]، و﴿أَصْطَفَى﴾ [الصافات: 153]، فـإن همـزة الوصل حينئذ تسقُط للدَّرْج[2].

22- وَإِبْـدَالُنَا بِالْقَصْـــرِ مَـعْ مُتَحَـرِّكٍ   فَإِنْ طَرَأَ التَّحْرِيـكُ فَاقْصُـرْ وَطَـوِّلَا

الشـرح: إذا قُرئ بإبدال الثانية من المفتوحتين ألفـاً -كمـا تقـدّم-، فـإنّ مـا بعدها إمّا أن يكـون سـاكناً أو متحركاً:

فإن كان سـاكناً وجَب مد الألف مدّاً مُشبَعاً لأنه من قَبيل المد اللازم.

---

(1) قال الإمام الشاطبي ﷺ (البيت: 192 و193):

وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَـيْنَ لاَمٍ مُسَـكِّنٍ   وَهَمْزَةِ الاِسْـتِفْهَامِ فَامْـدُدْهُ مُبْـدِلَا
فَلِلْـكُلِّ ذَا أَوْلَى، وَيَقْصُـــرُهُ الَّذِي   يُسَـهِّلُ عَـنْ كُلٍّ كَـ«آلآنَ» مُـثِّلَا

(2) قال ابن بري (البيت: 105 و106):

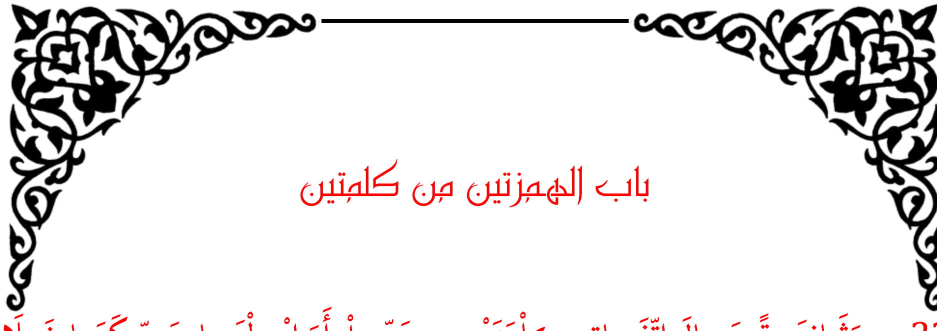
فَصْـلٌ: وَأَبْـدِلْ هَمْـزَ وَصْـلِ الـلَّامِ   مَـدّاً بُعَيْـدَ هَمْـزِ الاِسْـــتِفْهَامِ
وَبَعْدَهُ احْذِفْ هَمْـزَ وَصْـلِ الْفِعْـلِ   لِعَـدَمِ اللَّـــبْسِ بِهَمْـزِ الْوَصْـلِ

وإن كان متحركاً، فإمّا أن تكون حركتُه أصليةً مثل: ﴿ءالِدَ﴾، وله في الألف المبدلة القصر فقط، أو عارضةً وذلك في: ﴿ءَالَٔنَ﴾ [يونس: 51، و91]، وله في الألف المبدَلة القصر أو الإشباع[1].

والله تعالى أعلم.



(1) ذهب بعض العلماء إلى جواز التوسط في هذه الحالة لشبهها بصورة البدل، لكنه غير مأخوذ به عندنا. ينظر: النشر: 3/ 896 وما بعدها، وغيث النفع: 2/ 691 وما بعدها.



باب الهمزتين من كلمتين

23- وَثَانِيَةً حَالَ اتِّفَاقٍ بِكِلْمَتَيْنِ سَهِّلْ أَوَ ابْدِلْهَا بِمَدٍّ كَمَا خَلَا

الشرح: إذا اجتمع لوَرْش همزتان من كلمتين، أُولاهُما في آخر الكلمة وثانِيَتُهما أولَ الكلمة الموالية، فإمّا أن تكونا متفِقتَين في الحركة أو مختلِفتَين.

فإن وقعتا متفِقتَين في الحركة، فإمّا أن تكونا مفتوحتَين، مثل: ﴿جَآءَ احَدَهُمُ﴾، أو مكسورتَين، مثل: ﴿مِنَ اَ۬لسَّمَآءِ انَّ﴾، أو مضمومتَين، ولم يقع إلا في قوله تعالى: ﴿أَوْلِيَآءُ اوْلَٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف: 31].

والحكمُ فيذلك كله تسهيلُ الثانية بين الهمزة وبين الحرف المجانس لحركتها، أو إبدالُها حرفَ مد من جنس حركة ما قبلها، فتُبدَل المفتوحةُ ألفاً، والمكسورةُ ياءً، والمضمومةُ واواً.

ومقدارُ مد الحرف المبدَل من الهمزة على ما تقدم بيانه، بحيث إذا وليَه حرفٌ ساكن مثل: ﴿مِنَ اَ۬لسَّمَآءِ انَّ﴾ مُدَّ مدّاً مُشبَعاً، وإذا كان متحركا بحركة عارضة، كالنقل في قوله تعالى: ﴿عَلَى اَ۬لْبِغَآءِ انَ اَرَدْنَ﴾ [النور: 33]، و﴿ لِلنَّبِيٓءِ انَ اَرَادَ﴾ [الأحزاب: 50]، وكحركة التخلص منِ التقاء الساكنَين في قوله تعالى: ﴿مِّنَ اَ۬لنِّسَآءِ انِ اِتَّقَيْتُنَّ﴾ [الأحزاب: 32]، جاز له المد والقصر.

24- وَفِي هَٰؤُلَآ إِنْ كُنْتُمُ وَالْبِغَاءِ إِنْ فَبَعْضُهُمُ بِالْيَاءِ مَكْسُورَةً تَلَا

الشرح: زاد ورش وجها ثالثا في قوله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمْ﴾ [البقرة: 30]، و﴿عَلَى اَ۬لْبِغَآءِ انَ اَرَدْنَ﴾ [النور: 33]، وهو إبدال الثانية ياء مكسورة.

25- وَالأُخْرَى فَسَهِّلْ فِي اخْتِلاَفِهِمَا لَهُ   وَكَـ: السُّوءُ إِنْ بِالْخُلْفِ وَاواً تَبَدَّلَا

26- وَكَـ: الْمَاءِ أَوْ بِالْيَاءِ أَبْدِلْ، وَنَحْوِ لَوْ   نَشَاءُ أَصَبْنَا كَانَ بِالْوَاوِ مُبْدَلَا

الشرح: إذا كانت الهمزتان مختلِفتَين في الحركة جاءتا على خمسِ صُوَر:

الصورة الأولى: الأولى مضمومة والثانية مكسورة، مثل: ﴿ٱلسُّوٓءُ إِنَ﴾، و﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾، ولورش فيها إبدالُ الثانية واواً مكسورة، وهو المشهور، أو تسهيلُها بينها وبين الياء(1).

الصورة الثانية: الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، مثل: ﴿مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ﴾، و﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ أَوْ﴾، وله فيها إبدالُ الثانية ياءً مفتوحة.

الصورة الثالثة: الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، مثل: ﴿لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾، و﴿يَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾، وله فيها إبدال الثانية واواً مفتوحة.

الصورة الرابعة: الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، مثل: ﴿ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾، و﴿جَآءَ إِخْوَةُ﴾، وله فيها تسيهل الثانية بينها وبين الياء.

الصورة الخامسة: الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، ولم يقع هذا النوع إلا في: ﴿ جَآءَ أُمَّةً﴾ [المؤمنون: 44]، وه فيها تسهيل الثانية بينها وبين الواو.

تنبيه: إذا ابتَدأ القارئ بالكلمة الثانية -أي التي أولها همزة مسهلة أو مبدلة في الصور السابقة- فإنه يحقق الهمزةَ لزوال سبب التغيير(2).

---

(1) قال الإمام الشاطبي ﷺ (البيت: 211 و212):

....   «يَشَاءُ إِلَى» كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلاَ

وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوَهَا   ....

(2) قال الإمام الشاطبي ﷺ (البيت: 212):

وَكُلٌّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّلاَ

تحريرات الباب

في قوله تعالى: ﴿جَآءَ ءالَ﴾ [الحجر: 61، والقمر: 41] خمسةُ أوجه:

1، 2- إبدالُ الهمزة الثانية ألفاً مع المدّ والقصر.

3، 4، 5- تسهيلُها، وعليه يصير الألف الذي يليها من قَبيل مدّ البدل، ففيه القصر والتوسط والطول[1].

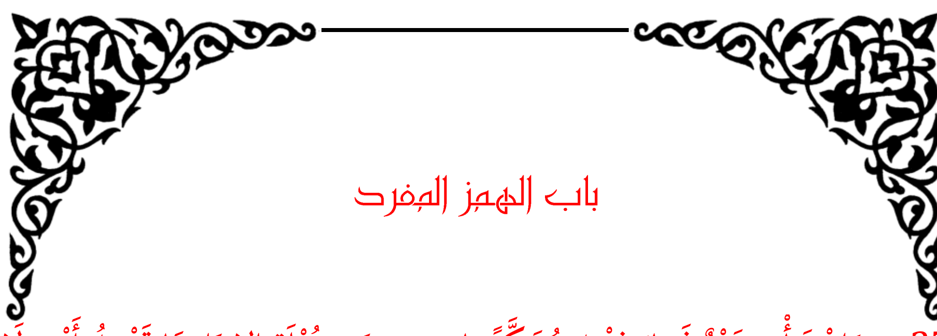
والله تعالى أعلم.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

(1) وقد جمعها المتولي ﷺ بقوله:

وَفِي جَاءَ ءَالَ اقْصُرْ وَوَسِّطْ وَمُدَّ إِنْ   تُسَهِّلْ وَدَعْ تَوْسِيطًا اِنْ كُنْتَ مُبْدِلاَ



باب الهمز المفرد

27- وَإِنْ يَـأْتِ هَمْزٌ فَـاءَ فِعْـلٍ مُسَكَّنًـا سِـوَى جُمْلَةِ الإِيوَا بِمَا قَبْـلُ أَبْـدِلَا

الشرح: إذا وقعت همزةُ القطع فاءً للكلمة ساكنةً، مثل: (يَأْتِيهِمْ)، و(يُؤْمِنُونَ)، و(الذِے اؤْتُمِنَ)، فإن ورشا رحمه الله يُبدِلها حرفَ مد من جِنس حركة ما قبلهـا، فيبدلها ألفاً بعد الفتحة: ﴿يَاتِيهِمْ﴾، وواواً بعـد الضـمة: ﴿يومِنُـونَ﴾، ويـاءً بعـد الكسرة: ﴿اِ۬لذِے اِ۬وتُمِنَ﴾.

لكنّه استَثنى من ذلـك مـا كان مشـتقّاً مـن «الإيـواء»، مثـل: ﴿اَلْمَـأْوِىٰ﴾، و﴿تُـْٔوِے﴾، فحقق الهمزةَ في ذلك كلّه.

28- وَيُبْدِلُ فِـي بِئْـرٍ وَفِي بِئْـسَ عَيْنَـهُ كَـذَا الذِّئْـبُ، ....

الشرح: فُهِم مما ذكر أنّ الهمزة إذا لم تكن فاءً للكلمة فلا إبـدالَ فيهـا، وهـو كذلك إلا ثلاث كلمات وقعت الهمزةُ فيهنّ عيناً للكلمة وقرأها بالإبدال، وهي:

1- ﴿بِيـرٍ﴾ [الحج: 43].

2- ﴿بِيسَ﴾ أينَما وردت، ومثلها: ﴿بِعَذَابِۢ بِيسِۢ﴾ [الأعراف: 165].

3- ﴿اُ۬لذِّيبُ﴾ [يوسف: 13، و14، و17].

- ....، ثُـمَّ وَاواً اِنْ فَتْحُـهُ تَـلَا

29- لِضَمٍّ، ....

الشـرح: القاعدة الثانية لورش في الهمزة الواقعة فـاءً للكلمـة أنها إذا كانـت مفتوحةً بعد حرف مضموم، مثل: ﴿مُّوَجَّلًا﴾، و﴿تُوَاخِذْنَآ﴾، أُبدِلت واواً مفتوحة.

- ....، وَبِــالْيَا فِـــي لِئَــلاَّ فَأَبْــدِلاً ....

الشرح: قرأ ورش كلمة: ﴿لِيَلَّا﴾ أينما وقعت بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة.

- .... وَأَبْدِلْ وَأَدْغِمْ فِـي النَّسِــيءِ فَيَـثْقُلَا

الشرح: قرأ ورش كلمة: ﴿ٱلنَّسِيُّ﴾ [التوبة: 37] بإبـدال الهمـزة يـاءً مضـمومة، وأدغم فيها الياء التي قبلها، فيصير اللفظ بياء واحدة مضمومة مشدَّدة.

30- وَلاَ أَلِـفٌ فِي هَـا هَـأَنْتُمْ جَـمِيعِـهِ وَهَمْزَتَــهُ سَهِّــلْ أَوَ ابْـدِلْ مُطَـوِّلَا

الشرح: قرأ ورش كلمة: ﴿هَآنتُمْ﴾ أينما ورد بلا ألف بعد الهاء[1]، أمّا الهمـزة فله فيها التسهيل أو الإبدال مع المد المُشبَع لسكون ما بعدها.

31- رَأَيْتَ فِي الاِسْتِفْهَـامِ سَهِّــلْ أَوَ ابْـدِلاً بِمَدٍّ، ....

الشرح: قرأ ورش الهمزة الثانية من كلمة: ﴿أَرَآيْتَ﴾ المستفهمِ بها، كيفما ورد في القرآن الكريم، بالتسهيل أو إبدالها ألفا مع المد المُشبَع كذلك، إلا إذا وقفتَ على ما آخره تاء كالمثال، فإن الإبدال حينئذ ممتنع.

- ....، وَلَا يَـا جَـاءَ فِي الـلَّائِ مُسْـجَلَا

32- وَسَهِّـلْ وَمُدَّ اقْصُـرْ وَفِي وَقْفِـهِ فَـرُمْ أَوَ ابْـدِلْ بِيَـاءٍ سَـاكِنٍ طُـولُه جَـلَا

الشـرح: قرأ وَرْش كلمة: (اللائي) حيثما وقعت في القرآن الكريم بلا ياء بعد الهمزة، مع تسهيل الهمزة بينَ بينَ.

---

(1) قال ابن بري (البيت: 240 و241):

وَالْهَــاءُ يَحْتَمِــلُ كَوْنُهَــا فِيــهْ مِـنْ هَمْـزِ الاِسْـتِفْهَامِ أَوْ لِلتَّنْبِيـهْ

وَهْيَ لَهُ مِـــنْ هَمْـــزِ الاِسْـــتِفْهَامِ أَوْلَى ....

والمعنى: أن الهاء التي في هذه الكلمة يحتمل أن تكون همزة استفهام أبدلت هاء كعادة العرب في المعاورة بين الهاء والهمزة مثل: «أَرَاقَ» و«هَرَاقَ»، وأن تكون (هَا) تنبيهٍ حذفت ألفها. ينظر: النشر: 3/ 926 وما بعدها، النجوم الطوالع: ص 274-275.

وعليه يجوزُ في الألف التي قبلها المدُّ على الأصل لأنه مد متّصل، والقصرُ اعتداداً بالعارض الذي هو تسهيلُ الهمزة[1].

أما حالَ الوقف عليها، فله تسهيلُ الهمزة بالرَّوم مع المدّ والقصر كالوصل، أو إبدالُها ياءً ساكنة مع المدّ الطويل.

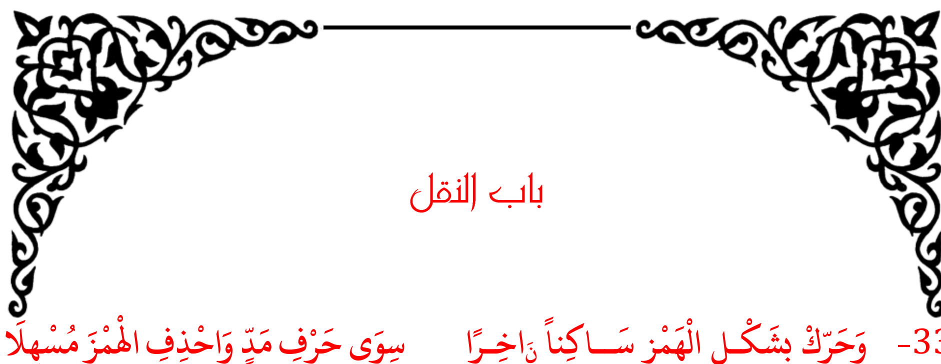
والله تعالى أعلم.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

(1) عملاً بالقاعدة المقررة في قول الإمام الشاطبي (البيت 208):

وَإِنْ حَـرْفُ مَـدٍّ قَبْـلَ هَمْـزٍ مُغَـيَّرٍ يَجُزْ قَصْـرُهُ وَالْمَـدُّ مَـا زَالَ أَعْـدَلَا



باب النقل

33- وَحَرِّكْ بِشَكْلِ الْهَمْزِ سَاكِناً ءَاخِرًا سِوَى حَرْفِ مَدٍّ وَاحْذِفِ الْهَمْزَ مُسْهِلَا

الشرح: روى وَرْش عن نافع نقلَ حركة الهمزة إلى السّاكن قبلَها بشرطين:

أحدهما: أن يكون ذلك الساكن آخرَ الكلمة، وهذا شامل للآخرِ حقيقةً مثل: ﴿قَدَ اَفْلَحَ﴾، و﴿قُلُ اوحِيَ﴾، أو حكماً كما في لام التعريف مثل: ﴿أَلَامِينُ﴾، و﴿أَلِانسَٰنُ﴾.

ثانيهما: ألّا يكون حرفَ مد، فإن كان كذلك مثل: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾، و﴿فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾، لم يكن له إلا التحقيقُ مع المدّ المشبَع لكون منفصلاً.

وينتُج عن نقل حركة الهمزة إسقاطُ الهمزة تخفيفاً للّفظ.

34- وَبَدْءٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ أَوْلَى، وَنَحْوُ الاَنَ فَاقْصُرْ إِذَا مَا كُنْتَ لِلْهَمْزِ مُهْمِلاَ

الشرح: يجوزُ في الابتداء بنحو: ﴿أَلَاخِلَّآءُ﴾ و﴿أَلَٰنَ﴾ البدءُ بهمزة الوصل على الأصل في الابتداء بالمعرَّف بأل، والبدء باللام دون الهمزة اعتداداً بزوال سبب وجود همزة الوصل[1].

---

(1) لقول إمامنا الشاطبي ﷺ (البيت: 233):

وَتَبْدَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا

وسببُ عدم الحاجة إلى همزة الوصل تحرُّكُ اللام بحركة النقل، لأن همزة الوصل يُؤتى بها للتوصُّل إلى النطق بالسّاكن، وقد تحرك ذلك الساكن هنا فلا يُحتاج إليها.

فإذا ابتدأ بهمز الوصل ووقع بعده بدلٌ مثل: ﴿ءَالْـٰٔنَ﴾، جاز له جميع أوجه البدل من قصر وتوسط وطول، فإن ابتدأ باللام لم يجز له في البدل إلا القصر.

35- وَعَاداً نِالاُولَى أَدْغِمـــاً، ....

الشرح: قرأ ورش -زيادةً على وجه النقل- في قوله تعالى: ﴿عَاداَ ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم: 49]، بإدغام نون التنوين في اللام.

- ....، وَانْقُـــلاً رِدًا ....

الشرح: قرأ كلمة: ﴿رِدًا﴾ [القصص: 34] بالنقل، وليست على الشروط المتقدمة.

- .... وَسَـكِّنْ كِتَابِيَـهْ أَوِ اكْسِـرْهُ نَـاقِلَا

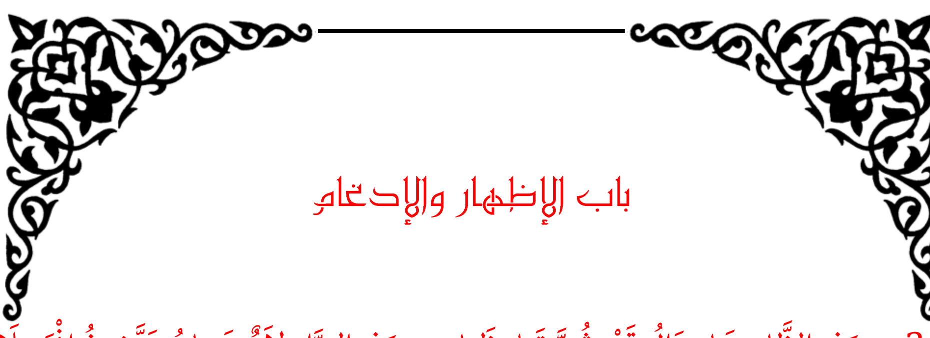
الشرح: قرأ قولَه تعالى: ﴿كِتَٰبِيَهْ ۞ إِنِّي﴾ [الحاقة: 18 - 19]، بتحقيق الهمزة مع سكون الهاء، وهو المشهور[1]، أو بنَقلِ كسرة الهمزة إلى الهاء قبلها.

والله تعالى أعلم.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(1) قال الإمام الشاطبي ﷺ (البيت: 234):

.....................................، وَكِتَابِيَهْ بِالإِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَحَمُّلَا



باب الإظهار والإدغام

36- وَفِي الظَّا وضَادٍ دَالُ قَدْ، ثُمَّ تَا بِظَا وَفِي الـرَّاءِ لاَمٌ، بَـاـبُ يَتَّخِذُ انْجَـلَا

الشرح: إذا التقى حرفان من الحروف العربية، وكان الأول ساكناً والثاني متحركاً، فإمّا أن يكونا متماثِلَين[1] أو متجانِسَين[2] أو متقارِبَين[3].

فإذا كانا متقاربين مثل: ﴿لَبِثْتَ﴾، و﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، فإن ورشاً يُظهِر الأولَ منهما إلا في أربع صُور له فيها الإدغام، وهي:

1- دال (قَدْ): في الضاد مثل: ﴿وَلَقَدْ ضَّرَبْنَا﴾، والظاء مثل: ﴿لَقَدْ ظَّلَمَكَ﴾.

2- تاءُ التأنيث السّاكنة: وذلك في حرف الظاء، مثل: ﴿كَانَتْ ظَّالِمَةً﴾.

3- اللامُ: في حرف الراء، مثل: ﴿قُل رَّبِّ﴾، و﴿بَل رَّانَ﴾.

4- ذال الفعل (اتخذ) حال سكونها في تائه مثل: ﴿إتَّخَذتُّمُ﴾، و﴿لَتَّخَذتَّ﴾.

37- وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ فَأَدْغِمـاً سِوَى يَلْهَثِ ارْكَبْ مَعْ يُعَذِّبْ فَحَصِّلَا

الشرح: إذا كان الحرفان متماثلَين، مثل: ﴿إضْرِب بِّعَصَاكَ﴾، أو متجانسَين، مثل: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾، فإنه بالإدغام، ويُستَثنَى من المتجانسَين ثلاثةُ مواضعَ، وهي:

1- ﴿يَلْهَثْ ذَّلِكَ﴾ [الأعراف: 176].

2- ﴿إِرْكَبْ مَعَنَا﴾ [هود: 42].

---

(1) وهما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج والصفات.

(2) وهما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج واختلفا في الصفات.

(3) وهما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج واختلفا في الصفات.

3- ﴿يُعَذِّبُ مَنْ﴾ [البقرة: 283].

38- وَفِي «نُ»[1] وَالْقَلَـمْ» خِـلَافُ، ....

الشرح: روى وَرْش الإظهارَ والإدغام في فاتحة سورة «القلم» [1]: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ مع إشباع المد في الحالين، لكونه من باب المد اللازم الحرفي المخفف.

تنبيه: إدغام ﴿يـسٓ وَالْقُـرْءَانِ﴾ [يـس: 1]، وإخفـاء ﴿طـسٓ تِلْـكَ﴾ [النمـل: 1]، مأخوذان من الأحكام العامة للنون الساكنة والتنوين.

- ....، وَمَالِيَـهْ فَأَظْهِرْهُ مَـعْ سَـكْتٍ أَوَ ادْغِمْ تَجَمُّلَا

الشرح: يَجوز في هاء: ﴿مَالِيَهْ ۞ هَلَكَ﴾ [الحاقة: 28 - 29] الإظهارُ مع السـكت، أو الإدغام على أصل قاعدة المتماثلَين.

تحريرات الباب

يجوز لورش عند تركيب: ﴿كِتَـٰبِيَـهْ ۞ إِنِّي﴾ [الحاقـة: 18 - 19] مـع ﴿مَالِيَـهْ ۞ هَلَكَ﴾ [الحاقة: 28 - 29] وجهان على المختار[2]:

1- ترك النقل في ﴿كِتَـٰبِيَهْ ۞ إِنِّي﴾ والإظهار في ﴿مَالِيَهْ ۞ هَلَكَ﴾.

2- النقل في ﴿كِتَـٰبِيَهِ ۞ اِنِّي﴾ والإدغام في ﴿مَالِيَه ۞ هَّلَكَ﴾.

والله تعالى أعلم.



(1) تُقرَأ في النظم: نُونَ.

(2) ينظر: النشر: 2/ 61-62.



باب الفتح والتقليل

الفتحُ: النطق بألف مركبة عن فتح خالصة، و**التقليل**: عبارة عن النطق بالألف بين الفتح والإمالة، ويقال له بين بين، وبين اللفظين أي: لفظ الفتح ولفظ الإمالة[1].

39- وَخَـيَّرَ وَرْشٌ قَـارِئَ الذِّكْـرِ فَاتِحـاً   لَدَى أَلِفَـاتٍ ذَاتِ يَـا وَمُقَلِّـلَا

الشرح: قرأ وَرْش كل ألف منقلبةٍ عن ياء بالفتح والتقليل على التخيير -وفق ما سيأتي بيانه من التعلُّق بمد البدل- إلا ما قُيِّد بأحدهما وجها واحدا.

ومِن طرُق معرفة ذلك[2]:

1- تثنية الأسماء، مثل: «هُدىً» مثناه: «الهُدَيَان».

2- تصريف الأفعال على ضمير المتكلم، مثل: «قَضَى» و«قَضَيْتُ».

فإن انقلبت واواً مثل: «عَصَا» مثناه: «عَصَوَان»، و«دَنَا» يتصرف إلى «دَنَوْتُ»، وكان مع ذلك مرسوماً بالألف -كالمثالين- لم يجُز فيها إلا الفتح.

---

(1) ينظر: الإضاءة: ص 28.

(2) كما قال الإمام الشاطبي (البيت: 292):

وَتَثْنِيَـةُ الأَسْـمَاءِ تَكْشِـفُهَا وَإِنْ   رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَلَا

وقال أيضا (البيت: 294):

وَكَيْفَ جَرَتْ فَعْلَى فَفِيهَـا وُجُودُهَـا   وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحْ فَعَـالَى فَحَصِّـلَا

3- أن تكون الألف دالة على التأنيث، مثل: «الدُّنيَا» مؤنث: «الأدْنَى»، و«كُسَالَى» جمع تكسير وهو مؤنث.

هذه هي الضوابط الأكثر دوراً في القرآن الكريم، وما سوى ذلك يُعتمَد فيه على ضبط المصحف، حيث جُعل تحت ما يقبَل التقليل نقطةٌ مع تعْرِيَته من الفتحة -ما لم يمنَع مانع من ذلك-[1].

40- وَفِي أَلِفَاتٍ بَعْدَ رَا قَلِّلاً وَقُلْ ... أَرَاكَهُمُ فِيهِ اخْتِلاَفٌ تَوَصَّلاَ

الشرح: إذا وقعت الألف المنقلبة عن ياء بعد راء نحو: ﴿ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾، و﴿إِفۡتَرَىٰ﴾، فإن ورشاً يقللها بلا خلاف عنه.

واستَثنى من هذه القاعدة كلمة: ﴿أَرَىٰكَهُمۡ﴾ [الأنفال: 44] فقرأها -على القاعدة العامة- بالفتح والتقليل.

41- وَمَا قَبْلَ رَاءٍ ذَاتِ كَسْرٍ تَطَرَّفَتْ ... كَـ: أَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ الاَبْرَارِ قَلِّلَا

42- وَمَعْ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَائِهِ ... وَفِي الْجَارِ جَبَّارِينَ وَجْهَانِ بُجِّلَا

الشرح: قلّل ورش كل ألف واقعةٍ قبل راء طرفيّة مكسورة كسرةَ إعراب[2]، مثل: ﴿أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾، و﴿ٱلدَّارِ﴾، و﴿ٱلۡأَبۡرَارِ﴾ بلا خلاف.

وأَلحَق بذلك كلمتَي: ﴿كَٰفِرِينَ﴾، و﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾، حيثما وردتا كذلك.

واختُلف عنه في تقليل كلمتي: ﴿ٱلۡجَارِ﴾ [النساء: 36]، و﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: 24، والشعراء: 130]، وحكمهما ما تقدم في القاعدة العامة.

---

(1) كأن يكون ما بعده ساكناً، مثل: ﴿هُدَى ٱللَّهِ﴾، أو منوناً، مثل: ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾.

تنبيه: كنتُ ذكرت تفصيل ذلك في الإبْرَازة الأولى من النظم وشرحِه، إلا أني عدَلت عنه لصعوبته في هذه المرحلة، ومن أراد معرفة فليَرجع إلى الكتب الموسَّعة.

(2) هذا القيد يُخرج ما كانت الراء فيه مكسورةً للبناء مثل: ﴿فَلَا تُمَارِ﴾ [الكهف: 23]، و﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ [الشورى: 30، والرحمن: 22، والتكوير: 16]، أو المناسبة مثل: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ﴾ [الصف: 14].

43- وَقَلِّلْ رُءُوسَ الآيِ فِي سُورَةِ الضُّحَى   مَعَ اللَّيْلِ وَاقْرَأْ وَالْمَعَارِجِ ثُمَّ لَا

44- وَسَبِّحْ وَفِي وَالنَّازِعَاتِ وَتَحْتَهَا   مَعَ النَّجْمِ طَهَ غَيْرَ مَا هَا بِهِ انْقُلَا

الشرح: روى ورش تقليلَ ذواتِ الياءِ بلا خلافٍ في رؤوس الآي من عشر سور، وهي: «طه»، و«النجم»، و«المعارج»، و«القيامة»[1]، و«النازعات»، والسورة التي تحتَها وهي: «عبس»، و«الأعلى»، و«الليل»، و«الضحى»، و«العلق».

إلا أنه استَثْنى من ذلك ما كان مقترناً بضمير المؤنثة الغائبة «ها»، مثل: ﴿مُرْسَيٰهَا﴾، و﴿مُنْتَهَيٰهَآ﴾، فله فيه الوجهان على أصله، إلا كلمة: ﴿ذِكْرِيٰهَا﴾ فهي من ذوات الراء وحكمها التقليل كما تقدم.

تنبيه: لا بد من مراعاة العد المدني الثاني في رؤوس الآي من السور العشر المذكورة، كما قرره الإمام الداني ﷺ وجرى عليه العمل[2].

45- وَحَرْفَيْ رَأَى قَلِّلْ قُبَيْلَ مُحَرَّكٍ   وَمَا بَعْدَهُ التَّسْكِينُ فِي الْوَقْفِ قَلِّلَا

الشرح: قلل ورش الراء والهمزة من كلمة: ﴿رءا﴾ كيفما وقعت في القرآن الكريم، إذا كان بعدها حرف متحرك، مثل: ﴿رءا كَوْكَباً﴾، و﴿رءاهُ مُسْتَقِراًّ﴾.

فإن سكن ما بعدها، مثل: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾، قرأ بفتح الراء والهمزة، لسقوط الألف لالتقاء الساكنين، فإذا وقف عليها قللهما.

46- وَتَوْرَاةَ مَعْ رَا فِي الْفَوَاتِحِ حَا وَهَا   وَيَا مَرْيَمٍ قَلِّلْ وَهَا تَحْتُ مَيِّلَا

الشرح: ورد عن ورش التقليل في ألفاظ مخصوصة هي:

---

(1) وهي المشار إليها في النظم بـ: «لَا» لأنها مفتتحة بهذا اللفظ دون غيرها.

(2) العد المدني الأخير: هو العد المعتمد في قراءة الإمام نافع ورواته ومنهم ورش، خلافا لما ذكره بعض العلماء من اعتماد العد الأول كالجعبري والمارغني وعزوه للإمام الداني. ينظر: النشر: 4/ 1317.

1- كلمة: ﴿ٱلتَّوۡرِىٰةِ﴾ في جميع القرآن.

2- الراء من فواتح السور، وذلك في: ﴿الٓر﴾، و﴿الٓمٓر﴾.

3- الحاء في: ﴿حمٓ﴾ فواتح السور السبع.

4- الهاء والياء في: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: 1].

أمّا هاء: ﴿طه﴾ [طه: 1] فله فيها الإمالة الكبرى، وهي الوحيدة له في جميع القرآن الكريم من هذا الطريق.

47- وَنَحْوُ هُـدًى لِلْمُتَّقِينَ الْقُـرَى الـتِي   هَدَى اللهُ عَنْهُ قِـفْ بِمَا قَـدْ تَأَصَّلَا

الشـرح: إذا وقف القارئ على كلمة التي امتنع تقليلها وصلا لمانع كالتنوين مثل: ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾، أو التقاء ساكنين مثل: ﴿ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي﴾، و﴿هَدَى ٱللَّهُ﴾، وقف عليها وَفْقَ القواعد السابقة.

تنبيه: اختُلف في الوقف على كلمة: ﴿كِلۡتَا﴾ [الكهف: 33]، والمُختار الفتح[1].

أمّا قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَا﴾ [الأنعام: 71]، فيُقرأ وصلاً بالفتح لسقوط الألف تخلُّصاً مِن التقاء الساكنين، أي: ألفِ ﴿ٱلۡهُدَى﴾ والألف المبدلة عن الهمزة في ﴿ٱئۡتِنَا﴾.

تحريرات الباب

كل ما تقدم من الأحكام مما فيها يجوز فيه الفتح والتقليل فهو معلق بمد البدل، وقد تقدم ذكر أحكامه في محله.

ففي نحو قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ﴾ أربعةُ أوجه:

---

(1) ينظر: النشر: 4/ 1312 وما بعدها، والنجوم الطوالع: ص 201.

1، 2- الفتحُ: وعليه القصر والطول في البدل.

3، 4- التقليلُ: وعليه التوسط والطول في البدل.

وفي نحو قوله تعالى: ﴿ءَاتِيٰكُم﴾ أربعةُ أوجه أيضاً:

1- قصرُ البدل: وعليه الفتح.

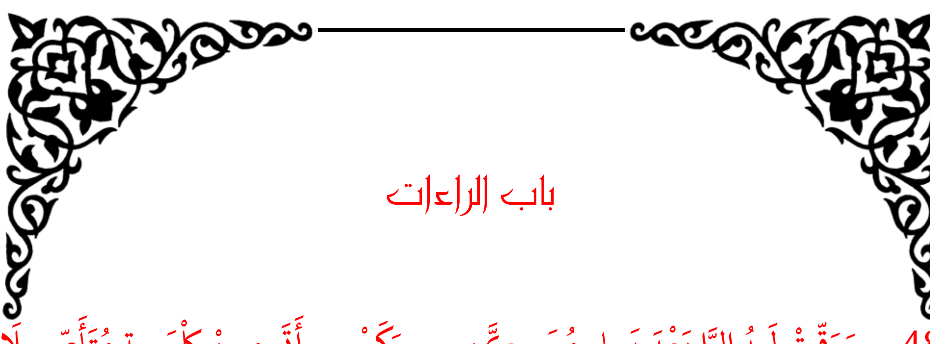
2- توسُّطُه: وعليه التقليل.

3، 4- طولُه: وعليه الفتح والتقليل.

- أمّا أوجه العارض مع ذوات الياء، فلا يمتنع منها إلا التقليل مع القصر.

والله تعالى أعلم.





باب الراءات

48- وَرَقِّقْ لَـهُ الرَّا بَعْدَ يَـاءٍ مُسَـكَّنٍ وَكَسْـرٍ أَتَى مِـنْ كِلْمَـةٍ مُتَأَصِّـلَا

49- وَلَـمْ يَرَ فَصْـلاً سَاكِناً بَعْـدَ كَسْـرَةٍ سِوَى الطَّا وصَـادٍ ثُمَّ قَـافٍ تَـكَمَّلَا

الشرح: قرأ وَرْش بترقيق الراء في الحالات الآتية:

الحالة الأولى: إذا سبقتها ياءٌ ساكنة وكانت مفتوحةً مثل: ﴿خَبِيراً﴾، أو مضمومة مثل: ﴿كَبِيرُهُمْ﴾.

الحالة الثانية: إذا سبقها حرفٌ مكسور كسراً أصليّاً من نفس الكلمة[1] وكانت مفتوحةً مثل: ﴿ذِرَاعَيْهِ﴾، أو مضمومة مثل: ﴿إِنْفِرُواْ﴾.

الحالة الثالثة: إذا فصَل بينَها وبينَ الحرف المكسور -بشروطه- حرف ساكنٌ مثل: ﴿الإِكْرَام﴾، و﴿عِشْرُونَ﴾.

ويستثنى من الحالة الثالثة ما كان فيه الساكن طاءً، مثل: ﴿فِطْراً﴾، أو صاداً، مثل: ﴿مِصْراً﴾، أو قافاً، مثل: ﴿وِقْراً﴾، فإنها تفخّم.

50- وَذَا عُجْمَـةٍ ثُـمَّ الْمُكَـرَّرَ مَـعْ إِرَمْ فَفَخِّـمْ ....

الشرح: يُستَثنى من الأحكام السابقة ما يأتي:

أولاً: الأسماء الأعجمية، وهي: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، و﴿إِسْرَآءِيلَ﴾، و﴿عِمْرَانَ﴾.

---

(1) خرج بهذا القيد ما كان منفصلاً حُكماً، مثل: ﴿بِرَبِّهِمْ﴾، وما كانت كسرته عارضةً، مثل: ﴿إِمْرُؤٌاْ﴾ حال الابتداء به.

ثانيا: إذا تكررت الراء، مثل: ﴿فِرَاراً﴾، و﴿مِدْرَاراً﴾.

ثالثا: كلمة: ﴿إِرَمَ﴾ [الفجر: 7].

- ....، وَبِـالتَّرْقِيقِ فِي شَرَرٍ تَـلَا

الشرح: ليس في كلمة: ﴿شَرَرٍ﴾ [المرسلات: 32] شروط الترقيق المتقدمة، لكن ورشاً رقق الراءين معاً وصلاً ووقفاً.

51- وَلاَبُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا عِنْدَ كَسْرِهَا وَسَاكِنَةً مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ تَأَصَّلَا

52- وَفِي الْوَقْفِ عَنْ يَا سَاكِنٍ أَوْ مُقَلَّلٍ وَكَسْرٍ، وَيَأْتِي الرَّوْمُ كَالْوَصْلِ يَا فُلَا

الشرح: إذا كانت الراء مكسورةً، مثل: ﴿تَصْرِيفِ اِلرِّيَٰحِ﴾، أو ساكنةً بعد حرف مكسور، مثل: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، و﴿مِرْيَةٍ﴾، فإنها ترقق لجميع القراء وصلا.

أمّا في حالة الوقف فإنها ترقق في ثلاث حالات فقط:

الحالة الأولى: إذا وقعت بعد ياء ساكنة، مثل: ﴿ضَيْرَ﴾، و﴿اَلْبَصِيرُ﴾.

الحالة الثانية: إذا وقعت بعد ألف مقللة، مثل: ﴿اَلدّ۪ارِ﴾، و﴿اَلاَبْر۪ارِ﴾.

الحالة الثالثة: إذا وقعت بعد حرف مكسور، مثل: ﴿اَلْبِرَّ﴾، و﴿مُدَّكِرٌ﴾.

وهذا في حالة الوقف بالسكون أو الإشمام، فإذا وُقف بالرَّوم أخذ الوقفُ حكمَ الوصل -ترقيقاً وتفخيماً-، لأنّ الحركة فيه باقيةٌ وإن ذهب معظمُها.

فائـــدة: الأصح الوقف بالتفخيم فقط على: ﴿فَاسْرِ﴾ [هود: 80، والحجر: 65، والدخان: 22]، و﴿عَيْنَ اَلْقِطْرِ﴾ [سبأ: 12]، و﴿مِصْرَ﴾ أينَما وردت، و﴿يَسْرِ﴾ [الفجر: 4]، و﴿أَنِ اِسْرِ﴾ [طه: 76، والشعراء 52][1].

53- وَفِي نَحْوِ ذِكْرًا ثُمَّ حَيْرَانَ خُلْفُهُ ....

الشرح: قرأ ورش كلَّ كلمة جاءت على وزن «فِعْلاً» والعينُ فيها ليست حرفَ

(1) ينظر: النجوم الطوالع: ص 219-220.

استعلاء بالترقيق والتفخيم[1]، وهي ستٌّ: ﴿ذِكراً﴾ حيثما وردت، و﴿سِتْراً﴾ [الكهف: 87]، و﴿حِجْراً﴾ [الفرقان: 22، و52]، و﴿إِمْراً﴾ [الكهف: 70]، و﴿وِزْراً﴾ [طه: 98]، و﴿صِهْراً﴾ [الفرقان: 53].

وكذا قرأ بالوجهين كلمةَ: ﴿حَيْرَانَ﴾ [الأنعام: 71].

- .... وَتَفْخِيمُهَا مِنْ قَبْلِ مُسْتَعْلٍ بِانْجَلَا

الشرح: إذا وقع حرفٌ من حروف الاستعلاء بعدَ الراء، وكانت ساكنة مثل: ﴿مِرْصَاداً﴾، أو كانت مفتوحةً وحقُّها الترقيق على وفق القواعد السابقة مثل: ﴿صِرَٰطَ﴾[2]، فإنها تفخم بلا خلاف.

وهذا ما لم تكن الراء مكسورةً مثل: ﴿اَلرِّقَابِ﴾، فإذا كانت كذلك لم يؤثِّر فيها حرفُ الاستعلاء ورُققت على ما سبق.

تنبيه: ورد في كلمة: ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: 63] وصلاً وجهان: الترقيقُ لأجل كسرة القاف[3]، والتفخيمُ اعتباراً بكونها -أي: القاف- حرفَ استعلاء.

فإذا وُقف عليها فُخمت الراءُ بلا خلافٍ لزوال داعي الترقيق -وهو ضعف القاف بسبب الكسرة-.

تحريرات الباب

منع بعض العلماء ترقيقَ راء ﴿ذِكْراً﴾ وأخواتِها على وَجه التوسط في

(1) هذا القيد يُخرِج كلمةَ: ﴿إِصْراً﴾.

(2) لا يُعتبر الألف حاجزاً عن وصول أثر حرف الاستعلاء إلى الراء.

(3) لأنّ الكسر يُضعف حرفَ الاستعلاء، فلا يَقوى على منع ترقيق الراء.

البدل[1]، ففي نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ خمسةُ أوجه:

1، 2- قصر البدل: وعليه التفخيم والترقيق.

3- توسط البدل مع التفخيم.

4، 5- طول البدل: وعليه التفخيم والترقيق.

والله تعالى أعلم.



(1) ينظر: الإضاءة: ص 117.



باب اللامات

تنقسم أحكام اللامات في هذا العلم إلى قسمين:

1- أحكام اللام في اسم الجلَالة.

2- أحكام اللام في غَيرها.

وقدّم الناظم القسمَ الثانيَ لاختِصاص ورش به فقال:

54- وَعِنْدَ سُكُونِ الصَّـادِ أَوْ طَـائِهَا وَظَـا أَوِ الْفَتْـحِ غَلِّظْ فَتْحَ لاَمٍ كَـ: يُوصَـلَا

55- إِذَا لَمْ تُقَلِّـلْ، ....

الشرح: قرأ ورش بتغليظ اللام -في غير اسم الجلالة- بشروط أربعة:

الأول: أن تكون مفتوحة.

الثاني: أن يسبقها أحد حروف ثلاثة: الصاد، أو الطاء، أو الظاء.

الثالث: أن تكون هذه الحروف مفتوحة أو ساكنة.

الرابع: ألا تكون الكلمة من ذوات الياء[1].

مثال الصاد المفتوحة: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، والساكنة: ﴿سَيَصْلَوْنَ﴾.

ومثال الطاء المفتوحة: ﴿طَلَّقْتُمُ﴾، والساكنة: ﴿مَطْلَعِ﴾.

ومثال الظاء المفتوحة: ﴿ظَلَّ﴾، والساكنة: ﴿فَيَظْلَلْنَ﴾.

---

(1) مثل: ﴿يُصَلَّى﴾، وسيأتي حكمها.

تنبيه: هذا القيد مُهم، لكون اللام حينئذ متردِّدةً بين التغليظ والترقيق تَبَعاً للفتح والتقليل الذي في الألف التي معها، وكلامُنا هنا على ما يُغلَّظ بلا خلاف.

ثُمّ إنّ اللام إذا كانت ألف منقلبة عن ياءٍ لم تخرُج عن حالتين:

إحداهما: أن تكون الكلمة مما يجوزُ فيه الوجهان -أي: الفتح والتقليل-، مثل: ﴿سَيَصْلَىٰ نَاراً﴾، و﴿يَصَلَّىٰ سَعِيراً﴾.

الحالة الأخرى: أن تكون الكلمة مما يقلّل بلا خلافٍ -وذلك في رؤوس الآي-، مثل: ﴿وَلاَ صَلّىٰ ۞﴾.

فإذا قُرئ بالتقليل لم يأتِ في اللام إلا الترقيقُ، وهذا شاملٌ للحالتين، ثم تَنفرِد الحالة الأولى بجواز الفتح، وعليه يأتي في اللام التغليظ[1].

- ....، ثُمَّ بِالْخُلْفِ خُذْ بِنَحْوِ طَالَ وَمَا سَكَّنْتَ فِي الْوَقْفِ مُبْتَلَا

الشرح: يجوز للقارئ الأخذ بالوجهين في اللام في حالتين:

إحداهما: إذا فصل الألفُ بين اللامِ والحروف المتقدمة، مثل: ﴿طَالَ﴾ [الأنبياء: 44]، و﴿يَصَّالَحَا﴾ [النساء: 127].

الحالة الأخرى: إذا وُقف على اللام الواقعة في الطرَف، مثل: ﴿فَصَلَ﴾ [البقرة: 247]، و﴿بَطَلَ﴾ [الأعراف: 117]، بشرط أن تكون مما يغلظ وصلاً.

تنبيه: إذا أخذ القارئ بوجه الترقيق في نحو: ﴿طَالَ﴾، ثم وقف عليه لم يجز له إلا الترقيق، لانتفاء الشرط المذكور.

ثمّ رجعَ إلى القسم الأول -وهو الخاصّ باسم الجلالة- فقال:

56- وَتَفْخِيمُهُ اسْمَ اللهِ مِنْ بَعْدِ فَتْحَةٍ وَضَمٍّ كَذَا اللّهُمَّ أَوْ بَادِئاً جَلَا

الشرح: إذا كانت اللامُ في اسم الجلالة ووقعَ بعد فتحة، مثل: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، أو ضمّة، مثل: ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾، أو ابتُدئ به وجب تفخيمها لجميع القراء.

---

(1) الفتح والتقليل في مثل هذا تابعٌ لما يختاره القارئ في ذوات الياء كما تقدّم تفصيلُه.

فإن كُسر ما قبلها مثـل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، أو وقعـت بعـد تنـوين مثـل: ﴿قَوْمـاً ٱللَّهِ﴾، رُققت.

تحريرات الباب

منع بعض العلماء التغليظ في كلمة: ﴿بِصَالًا﴾ وما معها على قصر البـدل[1]، ففي نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾، خمسة أوجه:

1- قصر البدل: وعليه الترقيق فقط.

2، 3- توسط البدل: وعليه التغليظ والترقيق.

4، 5- طول البدل: وعليه التغليظ والترقيق.

والله تعالى أعلم.



(1) ينظر: الفتح الرحماني: ص 174، والإضاءة: ص 118.



ياءات الإضافة

ياء الإضافة: هي اليـاء الزائـدة الدّالـة على الواحـد المـتكلِّم، تتصـل بالاسـم والفعل والحـرف، وتكـون بمنزلـة الـكاف والهـاء، تقـول: «ضَـيفِي» و«ضَـيفُه» و«ضيفُك»، و«أكرمَني» و«أكرمَه» و«أكرمَك»، و«إنِّي»، و«إنَّه»، و«إنَّك»[1].

وهي تنقسم إلى قسمين:

1- ما كانت فيه الياءُ قبلَ همزة قَطع أو وصل.

2- ما كانت فيه الياءُ قبل غَير الهمزة.

وإليك تفصيلَ ما يقرؤه بالفتح وما يسكّنه من القسم الأول:

57- وَيَفْـتَحُ عِنْــدَ الْهَمْـزِ غَيْــرَ ذَرُونِيَ اذْكُـرُونِي وَتَفْتِنّــي أَلاَ ادْعُــونِ مُجْـتَلاَ

58- وَأَرْنِــي وَتَرْحَمْــنِي اتَّبِعْنِــي بِـمَرْيَمِ ....

الشرح: أولاً: إذا أتت بعـدها همـزة مفتوحـة[2]، مثـل: ﴿سَـبِيلِىٓ أَدۡعُـوٓاْ﴾، و﴿لِيَبۡلُوَنِىٓ ءَأَشۡكُرُ﴾، فإنه يفتحهـا في جميـع القـرآن، إلا سـبعةَ مواضـعَ قرأهـا بالسكون -مع المد لأجل الهمزة- وهي:

1- ﴿ذَرُونِىٓ أَقۡتُلۡ﴾ [غافر: 26].

2- ﴿فَاذۡكُرُونِىٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: 151].

(1) ينظر: تقريب المنافع: ص 246 - 247.

(2) وقع ذلك في تسعة وتسعين موضعا، قال الإمام الشاطبي ﷺ (البيت: 390):

فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا

3- ﴿وَلَا تَفْتِنِّيَ أَلَا﴾ [التوبة: 49].

4- ﴿ٱدْعُونِيَ أَسْتَجِبْ﴾ [غافر: 60].

5- ﴿أَرِنِيَ أَنظُرِ﴾ [الأعراف: 143].

6- ﴿وَتَرْحَمْنِيَ أَكُن﴾ [هود: 47].

7- ﴿فَاتَّبِعْنِيَ أَهْدِكَ﴾ [مريم: 43].

- .... يُصَدِّقْنِ أَنْظِرْنِـي وَأَخَّرْتَنِـي إِلَـى

59- وَذُرِّيَتِـي تَـدْعُونَنِـي وَبِغَـيْـبَـةٍ ....

الشرح: ثانياً: إذا أتـت بعـدها همـزة مكسـورة[1]، مثـل: ﴿أَنصَـارِىَ إِلَى﴾، و﴿بَنَاتِى إِن﴾، فإنه يفتحها في جميع القرآن، إلا تسعةَ مواضعَ قرأها بالإسكان مع المد:

1- ﴿يُصَدِّقْنِيَ إِنِّى﴾ [القصص: 34].

2- ﴿أَنظِرْنِيَ إِلَى﴾ [الأعراف: 13].

3، 4- ﴿فَأَنظِرْنِيَ إِلَى﴾ [الحجر: 36، وص: 78].

5- ﴿أَخَّرْتَنِيَ إِلَى﴾ [المنافقون: 10].

6- ﴿ذُرِّيَّتِيَ إِنِّي﴾ [الأحقاف: 14].

7- ﴿وَتَدْعُونَنِيَ إِلَى﴾ [غافر: 41].

8- ﴿تَدْعُونَنِيَ إِلَيْهِ﴾ [غافر: 43].

9- ﴿يَدْعُونَنِيَ إِلَيْهِ﴾ [يوسف: 33].

- .... كَـذَاكَ بِعَهْـدِي أُوفِ آتُـونِ يُعْـتَلَا

---

(1) وقع ذلك في اثنين وخمسين موضعا، قال الإمام الشاطبي ﷺ (البيت: 400):

وَثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ

الشرح: ثالثاً: إذا أتت بعدها همزة مضمومة[1]، مثل: ﴿إِنِّيٓ أُعِيذُهَا﴾، و﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ﴾، فإنه يفتحها في جميع القرآن، إلا في موضعَين فبالإسكان مع المد:

1- ﴿بِعَهۡدِيٓ أُوفِ﴾ [البقرة: 39].

2- ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ﴾ [الكهف: 92].

60- **وَيَفْتَحُ مَعْ عُرْفٍ ....**

الشرح: رابعاً: إذا أتت بعدها همزةُ وصل مقرونةٌ بلام التعريف[2]، مثل: ﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، و﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، فإنه يفتحها في جميع القرآن.

- .... **وَقَوْمِي وَنَفْسِ ذِكْرِ بَعْدِي بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَافْهَمْ مُحَصِّلَا**

الشرح: خامساً: إذا أتت بعدها همزة وَصل مفردة[3]، فإنه يفتحها في أربعةِ مواضع:

1- ﴿قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ [الفرقان: 30].

2- ﴿لِنَفۡسِي ٱذۡهَبۡ﴾ [طه: 41].

3- ﴿ذِكۡرِي ۝ ٱذۡهَبَآ﴾ [طه: 41].

4- ﴿بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ﴾ [الصف: 6].

61- **وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فَتْحَ يَاءِ مَمَاتِ زِدْ وَمَعْ يُومِنُوا بِي تُومِنُوا لِي فَحَصِّلَا**

62- **وَبَيْتِي سِوَى نُوحٍ مَعِي ثَانِ ظُلَّةٍ وَلِي دِينِ لِي فِيهَا وَوَجْهِيَ تَعْدِلَا**

---

(1) وقع ذلك في عشرة مواضع، قال الإمام الشاطبي ﷺ (البيت: 405):
وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلَا

(2) وجملة المختلف فيه أربعة عشر موضعا، قال الإمام الشاطبي ﷺ (البيت: 407):
وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعَ عَشْرَةً

(3) وذلك في سبعة مواضع، قال الإمام الشاطبي ﷺ (البيت: 411):
وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا ....

63- وَمَــــا لِيَ فِي يَــــسِ[1]، ....

الشرح: أما القسم الآخر، وهو ما كانت الياء فيه قبل حرفٍ غَيرِ همز[2]، فإن ورشا روى فتحَها في أحَدَ عَشَرَ موضعاً:

1- ﴿وَمَمَاتِىَ لِلهِ﴾ [الأنعام: 164].

2- ﴿وَلْيُومِنُواْ بِىَ لَعَلَّهُمْ﴾ [البقرة: 185].

3- ﴿تُومِنُواْ لِىَ فَاعْتَزِلُونِ﴾ [الدخان: 20].

4، 5- ﴿بَيْتِىَ لِلطَّآيِفِينَ﴾ [البقرة: 124، والحج: 24].

6- ﴿وَمَن مَّعِىَ مِنَ أَلْمُومِنِينَ﴾ [الشعراء: 118]، وهو الموضع الثاني في السورة.

7- ﴿وَلِىَ دِينِ﴾ [الكافرون: 6].

8- ﴿وَلِىَ فِيهَا﴾ [طه: 17].

9- ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلهِ﴾ [آل عمران: 20].

10- ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلهِ﴾ [الأنعام: 80].

11- ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ﴾ [يس: 21].

- ....، وَالْخُلْــفُ ثَابِــتٌ لَدَى قَــوْلِهِ: مَحْيَــايَ فَــاعْلَمْ لِتَعْمَــلَا

الشرح: قرأ وَرْش بالفتح والإسكان في كلمة: ﴿مَحْيَآيَ﴾ [الأنعام: 164].

تنبيه: إذا قرئ بالإسكان تعين في الألف المـدُّ المُشـبَع وصـلاً ووقفـاً لكونـه حينئذ مدا لازماً، فإذا قرئ بالفتح لم يمد وصلا لأنـه مـد طبـيعي، ووقـف على الكلمة بأوجه العارض للسكون. والله تعالى أعلم.

---

(1) تقرأ في النظم: يَاسِينَ.

(2) وجملة ما اختلف فيه القراء ثلاثون موضعا، قال الإمام الشاطبي ﷺ (البيت: 413):

وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ



الياءات الزوائد

اليـاءات الزوائـد: هي اليـاءاتُ الزائـدة في التـلاوَة على مرسـوم المصـاحف العثمانية[1]، وقد كانت تُكتَب في المصحف الذي بروايـةِ مـن أثبتَهـا بـالحُمرة تمييزا لها عن الأصليّة.

64- وَسَبْعٌ أَتَـى مَـعْ أَرْبَعِيـنَ ثُبُـوتُهَا ... بِوَصْـلٍ هِيَ الدَّاعِـي دَعَانِـي تَقَـبَّلَا

65- وَفِي اتَّـبَعَنْ فِي آلِ عِمْـرَانَ ثُـمَّ تَسْـأَلَنِّ الَّذِي فِي هُـودَ مَـعْ يَـوْمَ يَـأْتِ لَا

66- وَأَخَّرْتَـنِي سُبْـحَانَ وَالْمُهْتَـدِي بِهَـا ... مَعَ الْكَـهْفِ نَبْغِي أَنْ تُعَلِّمَنِـي عَـلَا

67- وَيُـؤْتِيَنِي أَيْـضًا وَيَهْـدِيَنِـي بِهَـا ... تُمِـدُّونَنِي الْبَـادِي وَتَتَّـبِعَنْ جَـلَا

68- وَأَكْـرَمَنِي بِـالْوَادِ يَسْـرِي أَهَانَنِـي التَّـلَاَقِي التَّنَـادِي كَـالْجَـوَابِي تَهَلَّـلَا

69- إِلَى الدَّاعِ يَدْعُ الـدَّاعِ فَاعْتَزِلُونِ مَـعْ ... نَذِيرِي نَكِـيرِي سِتَّـةٌ نُـذُرِي تَـلَا

70- وَمَـعْ تَرْجُمُـونِي يُنْقِـذُونِي يُكَذِّبُـونِ قَـالَ وَتُرْدِيـنِي الْجَـوَارِي تَمَثَّـلَا

71- وَعِيدِي الْمُنَـادِي ثُمَّ عَنْهُ دُعَاءِ خُـذْ ... وَآتَـانِ نَمْـلٍ وَافْـتَحَنْ وَقِفَـنْ بِـلَا

الشرح: عِدّة الياءات الزوائد في القرآن اثنتـان وسـتون يـاء[2]، أثبـت ورش منها سبعاً وأربعين ياءً في حالة الوصل فقط، وهي:

---

(1) ينظر: الوافي: ص 159.

(2) قال الإمام الشاطبي (البيت: 422): وَجُمْلَتُهَا سِتُّونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِلاَ

﴿ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقـــــرة: 185]، ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ﴾ [آل عمـــــران: 20]، ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ﴾ [هـود: 46]، ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا﴾ [هـود: 105]، ﴿وَعِيدِ﴾ [إبـراهيم: 17، وق: 14 و45]، ﴿دُعَآءِ﴾ [إبـراهيم: 42]، ﴿أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ﴾ [الإسراء: 62]، ﴿ٱلۡمُهۡتَدِۖ﴾ [الإسراء: 97، والكهـف: 17]، ﴿يَهۡدِيَنِ﴾ [الكهف: 24]، ﴿أَن يُؤۡتِيَنِ﴾ [الكهـف: 39]، ﴿نَبۡغِۚ﴾ [الكهـف: 63]، ﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾ [الكهـف: 65]، ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طـه: 91]، ﴿وَٱلۡبَادِۚ﴾ [الحـج: 23]، ﴿نَكِيرِ﴾ [الحج: 42، وسـبأ: 45، وفـاطر: 26، والملـك: 19]، ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمـل: 37]، ﴿أَن يُكَذِّبُونِ ٣٤ قَالَ﴾ [القصـــــص: 34]، ﴿كَٱلۡجَوَابِ﴾ [ســــبأ: 13]، ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ [يــــس: 22]، ﴿لَتُرۡدِينِ﴾ [الصافات: 56]، ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافـر: 14]، ﴿ٱلتَّنَادِ﴾ [غافـر: 32]، ﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ [الشـورى: 30]، ﴿تَرۡجُمُونِ﴾ [الدخـان: 19]، ﴿فَٱعۡتَزِلُونِ﴾ [الدخـان: 20]، ﴿ٱلۡمُنَادِ﴾ [ق: 41]، ﴿يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: 6]، ﴿إِلَى ٱلدَّاعِۖ﴾ [القمر: 8]، ﴿نُذُرِ﴾ [القمـر: 16، و18، و21، و30، و37، و39]، ﴿نَذِيرِ﴾ [الملـــك: 18]، ﴿يَسۡرِ﴾ [الفجـــر: 4]، ﴿بِٱلۡوَادِ﴾ [الفجـــر: 11]، ﴿أَكۡرَمَنِ﴾ [الفجر: 16]، ﴿أَهَٰنَنِ﴾ [الفجر: 18].

كما أثبت الياء مفتوحة في كلمة: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: 37].

فإذا وقف على هذه الكلمات وقف بحذف الياء.

والله تعالى أعلم.





ما يراعى لورش

يتضمّن هذا البابُ ما لا يندرج تحتَ أيّ باب من الأبواب السابقة.

72- وَمُـدَّ أَنَـا مَـعْ ضَـمٍّ أو فَتْـحِ هَمْـزَةٍ ....

الشرح: قرأ وَرْش بإثبات ألف ﴿أَنَآ﴾ إذا وقعت بعدها همزةٌ مفتوحـة مثـل: ﴿أَنَآ ءَاتِيكَ﴾، أو مضمومةٌ، مثل: ﴿أَنَآ أُنَبِّئُكُم﴾، ولا يخفى أنه مدٌّ منفَصِل.

فإذا وقع بعدها غيرُ ذلك، مثل: ﴿أَنَا إِلَّا﴾، و﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾، حذَف الألف.

تنبيه: إذا وقف القارئ على كلمة: ﴿أَنَا﴾ تعيَّن إثبات الألف مطلقاً.

- .... وَرَاعِ لِمَـا فِي الرَّسْـمِ قَـدْ قَـرَّرَ الْمَـلَا

الشرح: يجب مُراعاة أحوال الرَّسم العُثماني للكلمات القرآنيـة حـالَ الوقـف عليها والابتـداء بهـا، كالوقـف على الهـاء المرسـومة تـاءً بالتـاء، وعلى المقطـوع والموصول كما رسم، وغيرِ ذلك مما هو مبيَّن في بابه(1).

73- وَسِيءَ وَسِيئَتْ أَشْمِمِ الْكَسْـرَ ضَـمَّةً ....

الشـرح: قرأ ورش بإشمام الكسرة ضمّاً في كلمـتي: ﴿سِيٓءَ﴾ [هـود: 76، والعنكبـوت: 33]، و﴿سِيٓـَٔتْ﴾ [الملك: 28].

(1) قال ابن بري (البيت: 203 و204):

فَصْـلٌ: وَكُـنْ مُتَّبِعـاً مَـتَى تَقِـفْ   سَـنَنَ مَـا أُثْبِـتَ رَسْـماً أَوْ حُـذِفْ
وَمَـا مِـنَ الْهَـاءَاتِ تَـاءً أُبْـدِلَا   وَمَا مِـنَ الْمَوْصُـولِ لَفْظاً فُصِلَا

وكيفيته: النُّطق بكسرة مَشُوبة بالضم تليها ياء مدِّية خالصة، ومن العلماء من يَقرأ بإشمام الكسرة والياء معاً[1]، وإحكامُ هذا عن طريق التَّلَقِّي.

- .... وَتَأْمَنُنَا أَشْمِـــمْ وَرُمْــهُ تَنَــلْ عُـلَا

الشرح: قرأ ورش كلمة: ﴿تَامَنَّا﴾ [يوسف: 11] بوجهين:

1- بإشمام النون الساكنة الضمَّ، وكيفيته: أن تسكَّن النونُ برهة يسيرةً ثـمّ تُضَم الشفتان إشارةً إلى الضم، ثم النطق بالنون بعدها مفتوحة.

2- بالرَّوم، وكيفيته: اختلاسُ ضمّة النون والنُّطقُ بها ضعيفة.

والله تعالى أعلم.



(1) تسمى الطريقة الأولى «إِفْرَازاً»، والثانية «شُيُوعاً»، وتفصيل ذلك يطول.

خاتمة

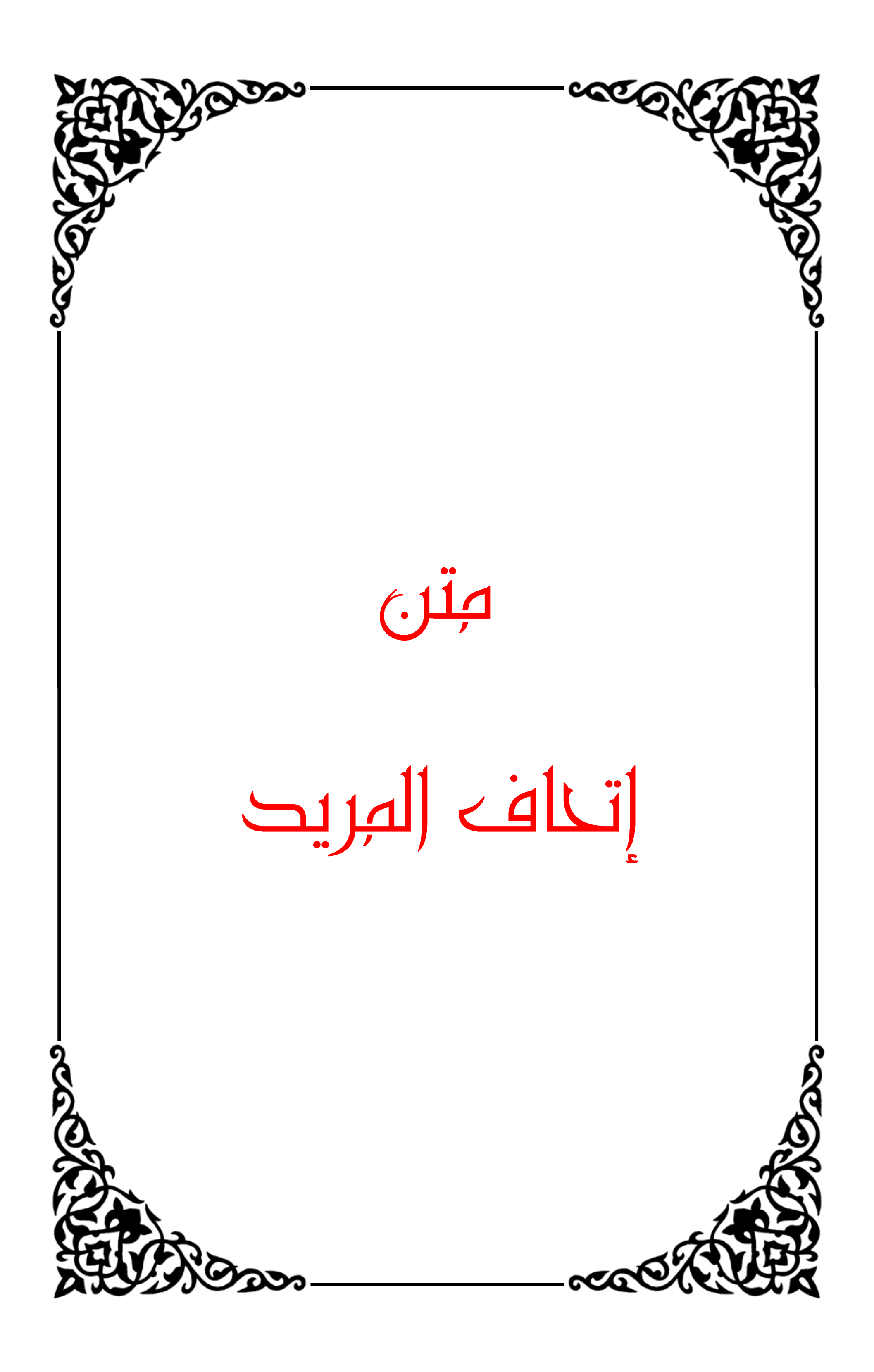
74- وَتَـمَّ بِعَـوْنِ اللهِ نَظْـمِـي وَإِنَّنِـي ... حَمِدْتُ إِلَهِـي حَيْـثُ مَـنَّ فَكَمَّـلَا

75- وَصَلَّيْتُ تَعْظِيمًـا وَسَلَّمْـتُ سَرْمَـدًا ... عَلَى الْمُصْطَفَى وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالْوِلَا

الشـرح: تمَّ هذا النظمُ المفيد -إن شاء الله- والتعليقُ المختصَـر عليـه بعَـون الله تعالى وتوفيقِه وحُسن تأييدِه، فالحمدُ له أوّلاً وآخراً، دائماً وأبَداً.

وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّدٍ المبعوث رحمةً للعـالَمين، وعلى آله وأصـحابه والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.





متن

إتحاف المريد



مقدمة تعريفية

لمّا كان في رواية وَرْش عن نافع من طريق الأزرق بعضُ الأحكام الملحقة بأصول الرِّواية تسمَّى التحريرات، وكان ضَبطُها لازماً لِيُحيطَ القارئ بها علماً، ويكونَ على بصيرة منها أثناء الأداء، رأيتُ أن أُتبع نَظم «السَّبِيل الأَوْفق» الخاصّ بالأصول بِنظم آخرَ مشتمِلٍ على نُبذة كافية من هذه المسائل، وذلك في خمسة وعشرين بيتاً من بحر الرَّجَز[1].

فإذا انضَاف هذا النظمُ إلى سابقِه كان تمامُ العِدّة مئةَ بَيتٍ يَضبِط بها القارئ أحكامَ هذه الروايةِ وما يتعلَّق بها من تَحرير.

اقتَصرتُ فيه على ما اشتَهَر العَمَل به عندنا في الإقراء بهذه الرِّواية دون توسُّعٍ في ذكر خلاف المدارس أخرى، أو تحقيق المسائل ذاتها، لئلا يطول النظم.

كما لم أحتَج إلى شرحِه وبيانِ عباراتِه لسَبْق الكلام على ما فيه مِن مَسائلَ آخِرَ كلِّ باب تتعلَّق به من شَرح «السَّبِيل الأَوْفق».

وسميتُه: «إتحاف المُرِيد بتَحرِيرات وَرْش من طريق القصيد»، جعله الله تُحفةً للطالِبين، وتقبَّله بمَنِّه وكرمِه آمين.

وصلَّى الله وسَلَّم على سيّدِنا محمّدٍ وعلى آله وصَحبه أجمَعين.

---

(1) أجزاؤه: «مُسْتَفْعِلُنْ» ستَّ مرات.



متن إتحاف المريد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ وَصَلَّى رَبِّي — عَلَى النَّبِي مُحَمَّدٍ وَالصَّحْبِ
وَبَعْدُ: خُذْ تَحْرِيرَ مَا رَوَى لَنَا — الاَزْرَقُ عَنْ وَرْشٍ كَمَا بِحِرْزِنَا

مَا جَاءَ فِي الِاسْتِعَاذَةِ

اجْهَرْ بِهَا فِي حَضْرَةِ الْمُسْتَمِعِ — وَخَيَّرُواْ مُصَلِّيَ النَّفْلِ فَعِ
وَقَارِئاً فَذّاً فَصِلْ وَقِفْ بِهَا — كَذَاكَ إِنْ تُبَسْمِلَنَّ بَعْدَهَا

مَا جَاءَ بَيْنَ السُّوَرِ

إِنْ فَصَلَ الْقَارِئُ بِالْبَسْمَلَةِ — وَقَفَ أَوْ وَصَلَ كُلَّ جُمْلَةِ
أَوْ وَصَلَ الْآخِرَ دُونَ الْأَوَّلِ — وَلَا تَجِئْ بِعَكْسِهِ فَتَخْطَلِ
وَالْوَصْلَ وَالسَّكْتَ امْنَعِ انْ نَكَّسْتَا — وَمِثْلُ ذَا إِنْ سُورَةً كَرَّرْتَا

مَا جَاءَ فِي الْمُدُودِ

وَلَازِمٌ أَقْوَى فَذُو اتِّصَالِ — فَعَارِضٌ يَلِيهِ ذُو انْفِصَالِ
فَبَدَلٌ فَاللِّينُ ذُو الْهَمْزِ أَتَى — يَلِيهِ ذُو الْعَارِضِ فِي مَا ثَبَتَا

فَصْلٌ

سَــوْءَاتٍ بِاقْصُــرْ وَاوَهُ وَأَطْلِقَـنْ ... لِبَـــدَلٍ وَوَسِّـــطِ انْ تُوَسِّـــطَنْ [10]

وَعَاداً بِالْأُولَى اقْصُـــــرَا وَثَلِّــــثَنْ ... ذَا بَـــدَلٍ وَمَـــعْ سِـــوَاهُ سَـــوِّيَنْ

وَخُــذْ بِـــ: ءَالَانَ انْفِـرَاداً مَـا يَـلِي ... اقْصُـــرْ بِـلَامٍ مَـعَ قَصْـــرِ الْمُبْـدَلِ

وَثَلِّـــثَنَّ مَـــعَ تَسْـــهِيلٍ وَمَـــدْ ... وَجَـازَ عِنْـدَ الْوَقْـفِ مَـا لَـيْسَ يُحَـدْ

مَا جَاءَ فِي أَبْوَابِ الْهَمْزِ

وَإِنْ تَقِـــــــفْ لَهُ عَلَى ءَأَنْتَــــــا ... تَعَـــيَّنَ التَّسْـــهِيلُ مَـــعْ أَرَيْتَـــا

وَأَدْغِمَـــــنَّ مَالِيَـــــهْ إِنْ تَـــنْقُلَا ... كِتَابِيَـــــهْ وَأَظْهِـــــراً إِنْ تُهْمِـــــلَا

مَا جَاءَ فِي الْفَتْحِ وَالتَّقْلِيلِ

افْـتَحْ ذَوَاتِ الْيَـاءِ مَـعْ قَصْـرٍ وَمَـدْ ... وَقَلِّـــلاً مُوَسِّـــطاً كَـــذَا بِمَـــدْ

وَعَارِضُ السُّـــكُونِ لَـيْسَ يُقْصَـرُ ... مَـعْ وَجْـهِ تَقْلِيـلٍ عَلَى مَـا حَـرَّرُوا

وَالْجَـــارِ جَبَّـــارِينَ سَـــوِّ مَـــعَ ذَا ... تِ يَـــا وَإِطْلَاقــاً عَـــزَوْا وَنُبِـــذَا

وَأَلِـــفُ الْهُـــدَى ائتِنَـــا تَبَـــدَّلَا ... مِـــنْ هَمْـــزَةٍ فَـــافْتَحْ وَلَا تُقَلِّـــلَا

مَا جَاءَ فِي الرَّاءَاتِ

وَإِنْ تُرَقِّـــقْ بَـــابَ ذِكْـــراً فَـــامْنَعِ ... تَوَسُّـــطاً الْبَـدَلِ عَـنْ بَعْـضٍ وُعِي [20]

وَقِـــــــفْ مُفَخِّمـــــــاً عَلَى أَنِ اسْرِ ... وفَــاسْرِ مَـعْ يَسْـــرِ وَمِصْـرَ الْقِطْـرِ

مَا جَاءَ فِي وَاللَّامَاتِ

يَمْتَنِـعُ التَّغْلِـيظُ مَـعْ قَصْـرِ الْبَـدَلْ ... بِنَحْوِ: طَـالَ عِنْـدَ بَعْـضِ مَـنْ فَضَـلْ

وَإِنْ تُرَقِّــقْ طَــالَ وَصْــلاً فَقِــفِ   عَلَيْــهِ بِــالتَّرْقِيقِ قَــطْ لِتَقْــتَفِي

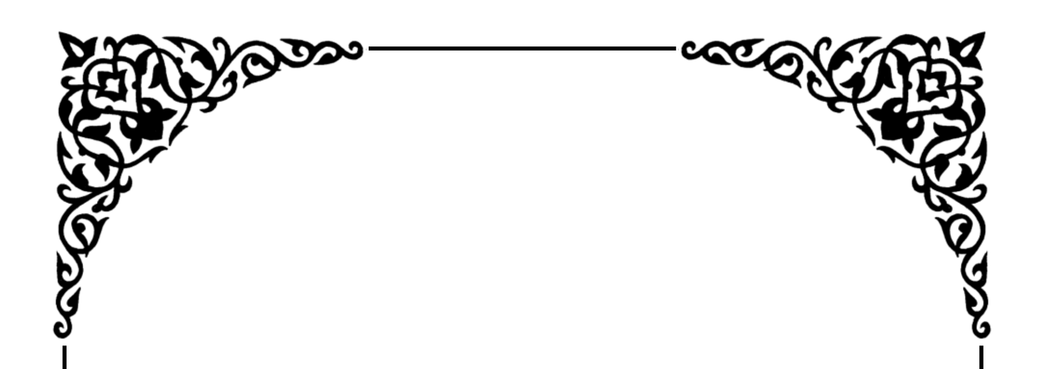
ما جاء في يَاءَاتِ الإِضَافَةِ

مَحْيَــايَ ثَلِّــثْ وَاقِفــاً إِنْ تَفْــتَحَنْ   وَصْــلاً وَأَشْــبِعْ مَــدَّهُ إِنْ تُسْــكِنَنْ

الْخَاتِمَةُ

قَــدْ تَــمَّ ذَا النَّظْــمُ بِحَمْــدِ رَبِّنَــا   صَــلَّى وَسَــلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَــا[25]

❁ ❁ ❁ ❁ ❁



الملحقات

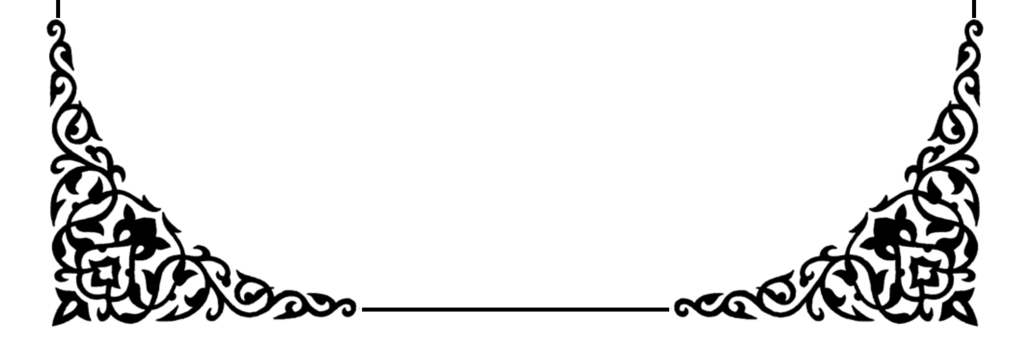
الملحق الأول: تراجم القراء.

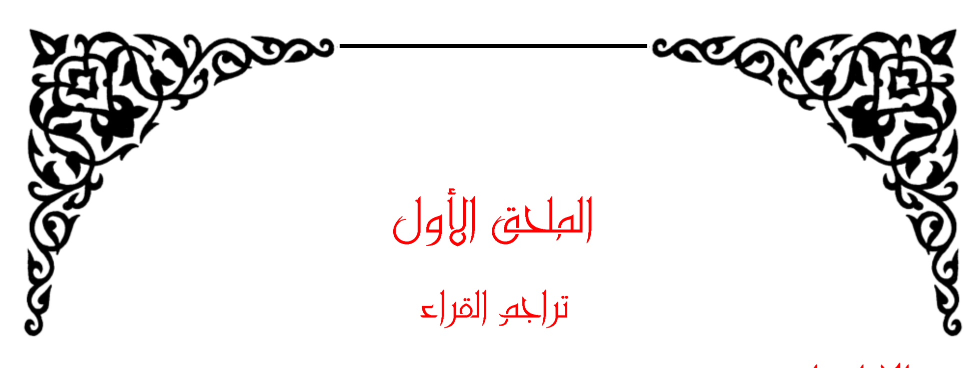
الملحق الثاني: تاريخ رواية ورش في المغرب الإسلامي.

الملحق الثالث: مبادئ علم القراءات.

الملحق الرابع: مختصر في الوقف والابتداء.

الملحق الخامس: مختصر في آداب القارئ والمقرئ.





الملحق الأول

تراجم القراء

الإمام نافع:

هو نافِع بنُ عبد الرحمن بنِ أبي نُعَـيم، وكُنيتُـه: أبـو رُوَيـم، الليـثيُّ مَـولاهم، المدَني، أحدُ القراء السّبعة والأعلام، أصلُه من أَصْبَهان، وكانَ أسودَ حالكاً، صَبِيح الوجه، حَسَنَ الخُلق، فِيه دُعابة.

أخَذ القرآن عَرْضا على جماعة من تـابِعِي المدينـة: عبـدِ الـرحمن بـنِ هُرْمُـزَ الأعرَج، وأبي جَعفَرٍ القارئ، وشَيْبةَ بنِ نِصَاحٍ، ويَزيـدَ بـنِ رُومَـانَ، ومُسـلِمِ بـنِ جُندُبٍ، وعبدِ الرحمن بنِ القاسم بن محمَّد بن أبي بكر الصديق، وغيرِهم.

رَوَى القراءةَ عنه عَرْضا وسَماعا: إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ، وعيسـى بـنُ وَرْدَانَ، وسُليمانُ بنُ جَمَّازٍ، وعيسى بنُ مِينَا المعرُوف بِقَالُونَ، وعُثمانُ بن سَـعيدٍ المعـروف بِوَرْش، وغيرُهم من أهلِ الأمصار.

أقرأ الناس نَيّفاً عَن سبعين سنةً، وانتهَتْ إليه رئاسَةُ القـراءة بالمدينـة، قـال ابنُ مجاهد: «وكان الإمامَ الذي قام بالقراءة بعـدَ التـابعين بمدينـة رسـول الله ﷺ نافعٌ»، وقال: «كان عالِماً بوُجوه القراءات متّبعاً لآثار الأئمة الماضِين بـبلده»، وقـال الإمام مالِك: «قراءةُ أهل المدينة سُنّة»، قيل له: «قراءةُ نافِع؟» قال: «نَعَم».

اشتَهر عنه أنّه كان إذا تَكلّم يُشَمُّ مِن فِيـه رائحـةُ المِسـك، وذلـك لرؤيتـه النبيَّ ﷺ في المنام وهو يَقرأ فِي فِيه.

وُلد في حُدودِ سنة 70، وتُوُفي 169 هـ بالمدينة[1].

الإمام ورش:

هو عُثْمانُ بن سَعِيد بنِ عبـد الله، وكُنيتـه: أبـو عَمـرٍو، القُـرَشِي مـولاهم، المِصري الملقَّب بوَرْش، شـيخُ القـراء المُحَقِّقِـين، وإمـامُ أهـل الأداء المُـرَتِّلِين، انتَهَت إليه رئاسة الإقراء بالدِّيَار المِصرِية في زمانه.

رَحَل إلى الإمام نافعٍ وقرأ عليه عِدّة خَتَمات في مُدّة وَجِيزة.

كان أشقرَ أزرقَ العَيْنين أبيضَ قَصِيراً، قيل: إنّ شَـيخَه نافعـاً هـو مـن لقَّبَـه بالوَرْشَانِ[2]، لأنّه كان على قِصَره يَلبَس ثياباً قِصاراً، فكان نـافع يقـول: «هَـاتِ يـا وَرْشَانُ، واقرأ يا وَرْشَانُ»، ثم خُفِّف فقِيل «وَرْش».

عَرَض عليه القرآنَ: أحمدُ بن صالِح، وداودُ بن أبي طَيْبَةَ، وأبو الرَّبِيع سُليمانُ بن داودَ، وأبو يعقوب الأزرق.

كان ثِقةً حُجة في القراءة، قال ابنُ الجزري: «رُوِّينا عن يونسَ بنِ عبد الأعلى قال: حَدَّثَنا وَرْش وكان جَيِّدَ القراءة، حَسَنَ الصوت، إذا يقرَأُ يَهمِزُ ويَمُـد ويُشَـدِّد ويُبيِّن الإعرابَ، لا يَمَلُّه سامِعُه، ثم سَرَد الحكايـة المعرُوفـة في قُدُومـه على نـافع، وفيها: فكانوا يَهَبُون لي أسْبَاقَهم، حتى كنتُ أقرَأُ عليه كلَّ يَوم سُـبعاً، وخَتمْـتُ في سبعَة أيام، فلم أزَل كذلك حتى ختمْتُ عليه أربَعَ خَتَمات في شَهر، وخرجْت».

ولد سنة 110، وتوفي سنة 197 هـ بمصر[3].

---

(1) ينظر: معرفة القراء الكبار: 1/ 107، وغاية النهاية: 2/ 288، وأحسن الأثر: ص 7.

(2) الوَرشان: طائر شبه الحمامة، وجمعه وِرْشان. لسان العرب: و ر ش.

(3) ينظر: معرفة القراء الكبار: 1/ 152، وغاية النهاية: 1/ 446، وأحسن الأثر: ص 13.

الإمام الأزرق:

هو يوسفُ بن عمرِو بن يَسَار، وكُنيته: أبو يعقوبَ، المدني ثم المصري المعروف بالأزرق، ثِقة ضابط مُحقّق، أخَذَ القراءة عَرْضا وسَماعا عن وَرْش، وهو الذي خَلَفه في القراءة والإقراء بمصر.

قال الذهبي: «لَزِم وَرْشاً مُدةً طويلةً وأتقَن عنه الأداءَ وجَلس للإقراء».

رَوَى القراءة عنه: إسماعيلُ بن عبد الله النَّحّاس، ومحمدُ بن سَعِيد الأَنْمَاطي، وغيرُهم.

توفي في حُدود 240 هـ[1].



(1) ينظر: معرفة القراء الكبار: 1/ 181، وغاية النهاية: 2/ 349.



الملحق الثاني

تاريخ رواية ورش في المغرب الإسلامي

إنَّ أوّل قراءة انتَشَرت في إفرِيقيَّـة والأنـدلس هي قـراءةُ الإمـام ابـن عامـر الشّامي، على يَد الدُّعاة الذين أرسَلَهم عُمرُ بن عبـد العَزيـز، كَمـا أنّ الجنـد الذي فَتَحها كان يقرأُ بها، وكذلك انتَشر مذهبُ الإمام الأَوْزاعِي الشّامي.

قال المَقَّـري[1]: «وَاعلَـم أنّ أهـل الأَنْـدَلُسِ كانـوا في القـديم على مـذهب الأَوزاعِي وأهلِ الشام مُنذُ أوّل الفَتح»، واسـتَمرَّ المغارِبـة والأَندلُسِـيّون يقـرءون القرآن الكريم برواية هِشَام عن ابن عامر ما يَزِيدُ على القَرن.

ثُم في المئة الثانية، انتَشَرت في القَيْرَوَانِ قراءةُ الإمـام حَمـزةَ الكُـوفي على يَـد المُقرِئِين القادِمِين من بَغدادَ والكوفةِ مع الوُلَاة العَبّاسِيّين، ولم يَكـن يَقرأُ لنـافع إلا خواصُّ الناس[2]، وكان الغازي بنُ قَيْسٍ (ت 199 هـ) الرائدَ الأوّل في إدخال قِراءة نافع ومُوَطَّأ الإمام مَالك إلى الأَنْدَلُس[3].

ثم انتَشرت في الأَندلُس والمغرِب الكبير رِواية وَرْش عن نـافع، خاصـةً مـع انتِشار المَذهب المالِكي، قـال الذَّهَـبي: «ولِمَـكان أبي الأَزْهَـر -أيْ: عبـدِ الصّـمد

(1) نفح الطيب: 3/ 230.
(2) ينظر: غاية النهاية: 2/ 217.
(3) ينظر: ترتيب المدارك: 3/ 114.

العُتَقِي، من أصحاب مالك- اعتَمَد الأَندلُسِيُّون قـراءةَ وَرْش»[1]، ونقـل القـاضي عِياضٌ عن الحافظ أبي عمرٍو الدَّانِي أنَّ ابن طالب -من أصحاب سَـحْنُونَ- أيّـام قضَائه، أمَر ابنَ بَرْغُوثٍ المقرئَ (ت 272 هـ) بجامع القَيْرَوَانِ ألّا يُقرِئ الناس إلا بحَرف نافع[2].

ثُمّ اختار أهلُ تُونُسَ ولِيبِيَا من قراءة نافع الروايةَ المدنيّة، وهي روايةُ قَـالُونَ، واختَار باقِي أهلِ المَغرب -بما في ذلك الجزائر- روايةَ وَرْش المِصري، مـن طريـق الأزرق[3].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(1) معرفة القراء الكبار: 1/ 182.

(2) ترتيب المدارك: 4/ 313.

(3) ينظر للفائدة: الدليل الأوفق: ص 14 وما بعدها.



الملحق الثالث

مبادئ علم القراءات

يَنبَغي لكل شارِع في عِلم مُعيَّن أن يَعرِف مبادئَه، ليكونَ على بَصيرة فيه، وأهم هذه المبادِئ ثلاثٌ: التعريف والموضوع والثمرة.

أما عِلمُ القراءات فـ:

تعريفه: عِلمٌ بكيفيّة أداءِ كلماتِ القرآن واختلافِها مَعْزُوّاً لنَاقِلِه.

موضوعه: كلماتُ القرآن مِن حيثُ أحوالُها الأدائيّةُ التي يُبحَث عنها فيه، كالمدّ والقَصر والإظهار والإدغام وغيرِ ذلك[1].

ثمرته: تَمييز ما يُقرأ به مما لا يُقرأ به، مع عَزْوِ كل وجه إلى ناقله.

وبهذا يتميز هذا العلم عن غيره من العلوم، ولا سيّما المقارِنة له كالتجويد[2].



---

(1) وبهذه الحَيثية يخالفُ علم القراءات التجويدَ، إذِ التجويدُ يعالج أحوال الحُروف مفردةً ومركَّبةً مع غيرها، أمَّا علمُ القراءات فهو وإنِ اشتَغل بشيء من أحكام بالحروف، لكنه لا ينظر إليها نظرَ التجويد، بل يَبني على ما قُرِّر في علم التجويد من تحقِيق المخارج والصّفات، ثم يكمل الطريق بعزو كل وجه من أوجه الخلاف -إن وجد-.

(2) ينظر: الإضاءة: ص 4.



الملحق الرابع

مختصر في الوقف والابتداء

معرفة الوقف والابتداء أمر مُهِم لقارئ القرآن الكريم، لِمَا يَمنَحه للسّامع من فَهْم المَعاني في أحْيان كثيرةٍ دُون الرجوع للتفسير.

ينقَسم الوقف عندَ الإمام أبي عمرٍو الدّاني ﷺ ومَن تَبِعه إلى أربعة أنواع[1]:

1- الوقفُ التامّ.

2- الوقفُ الكافي.

3- الوقفُ الحَسَن.

4- الوقفُ القَبيح.

فالتام: ما يجوز القَطع عليه -أي: تركُ التلاوة عنده رأساً-، ويحسُن الاستئناف بما بعده، لأنه لا يَتعلّق بشيء مما بعده، منفصلٌ عنه لفظاً ومعنىً، وذلك عند تمام القَصص وانقِضاء السُّوَر، ويكثر في الفواصل، كالوقف على ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾[2].

والكافي: هو الذي يجوز الوقف عليه، ويجوز الابتداء بمَا بعده، غيرَ أن ما بعده متعلِّق به معنىً لا لفظاً، مثلَ الوقف على ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ في قوله تعالى:

---

(1) ينظر: المكتفى: ص 138، ونظام الأداء: ص 28 - 29.

(2) ينظر: نظام الأداء: ص 30 - 37.

﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ﴾ الآية[1].

كما يجوز قطع التلاوة عند الوقف الكافي لتمام الجملة عنده.

والحسن: ما يجوز الوقف عليه، ولا يحسُن الابتداء بما بعده، لتعلُّقه به لفظاً ومعنىً، مثل الوقف على: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ و﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾، إلّا إذا كان الموقوفُ عليه رأسَ آية فيَجوزُ الابتداء بما بعده عندَ القائلين بسُنِّية الوقوف على رؤوس الآي[2].

والقبيح: هو الذي لا يُعرَف المراد منه، ولا تقوم فائدة عنه، ولا يَجوز الوقف عليه عمداً، كالوقف على قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ﴾، فإنْ أَوهَم الوقفُ معنىً غيرَ جائز كان أقبح[3]، فيَقِف على هذا اضطِراراً ويَرجع إلى ما يَتِم به المعنى أو يزولُ به الإيهام فيبدَأ منه.

وكلُّ قِسم من أقسام الوقف المذكورة هُو قسم من أقسام الابتداء، فمَا تَم الوقف عليه كان الابتداء بما بعده تامّاً، وما كان كافياً فكافٍ، وهكذا .

تنبيه: قد يتعيَّن الوقف أو الابتداء في بعض المواضع، كتعيُّن الوقف على قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاًۚ﴾، فالوقفُ على ﴿قَوْلُهُمْۘ﴾ واجِب، لأن الوصل يُوهم دخولَ ما بعده في مَقُولهم، وكذا الابتداء بـ: ﴿إِنَّ﴾ من الآية واجِب للعلّة السابِقة.

---

(1) ينظر: نظام الأداء: ص 38 - 44.

(2) ينظر: نظام الأداء: ص 45 - 49.

(3) ينظر: نظام الأداء: ص 50 - 59.



الملحق الخامس

مختصر في آداب القارئ والمقرئ

قال الإمام شَمس الدّين ابنُ الجزري ﵀: «والذي يَلزَم المقرئَ أن يختلـق بـه من العلوم قبل أن يُنَصِّب نفسَه للاشتِغال: أن يعلَم من الفِقه ما يصلُح بـه أمـرُ دِينه، ويعلَمَ من الأصول قَدرَ ما يدفَع به شبهةَ من يَطعن في بعض القراءات، وأن يُحصّلَ جانباً من النحو والصرف بحيث إنه يُوَجِّه ما يقع له من القـراءات، وهـذا من أهم ما يحتاج إليه، وإلا يُخطِئْ في كثير ممّا يقع في وقف حمزةَ والإمالـةِ ونحـوِ ذلك من الوَقف والابتداء وغيرِه، وما أحسنَ قولَ الإمام أبي الحسن الحصري ﵀:

لَقَدْ يَدَّعِي عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ مَعْشَـرٌ ... وَبَاعُهُم فِي النَّحْوِ أَقْصَرُ مِـنْ شِـبْرِ

فَإِنْ قِـيلَ مَا إِعْرَابُ هَـذَا وَوَجْهُـهُ ... رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَقْصُـرُ عَـنْ فِـتْرِ

ولْيحصِّل طرفاً من اللغة والتفسير، ولا يُشترَط أن يعلم الناسِخ والمنسـوخ، ويلزمُه أيضاً أن يحفظ كتاباً مشتَملاً على مـا يُقـرئ بـه مـن القـراءات أُصـولاً وفَرْشاً، وإلا داخلَه الوَهَم والغَلَط.

وشرطُ المُقرئ وصِفتُه أن يكونَ مع ما ذكرناه حرّاً عاقلاً مُسلِماً مكلَّفاً ثِقة مأموناً ضابطاً مُتنزّهاً عن أسباب الفِسـق ومُسـقِطات المُـروءة، ويـنـبَغي له أن لا يَحرِم نفسَه من الخِلال الحميدة المَرضِية من الزُّهد في الدنيا، والتَّقَلُّلِ منها وعـدم المبالاة بها وبأهلها، والسخاءِ والحلم والصبر ومـكارم الأخـلاق وطلاقـة الوجـه ومُلازَمة الوَرَع والخُشوع والسَّـكِينة والوَقـار والتواضُـع والخُضـوع، ولْيجتَنِـب الملابِس المكروهة وغيرَ ذلك مما لا يَليق به، ولْيَحذَرْ كلَّ الحَذَر من الرياء والحسَد

والحِقد والغِيبة واحتقار غيره، وإن كان دونَـه، والعُجـبِ وقَـلَّ مـن يَسـلَم منـه، وينبَغي له أيضاً أن لا يقصِدَ بذلك توصُّلاً إلى غَرَض من أغراض الدّنيا مـن مـالٍ أو رئاسة أو وَجَاهة أو ثَناء عند الناس أو صَرْف وُجوهِ الناس إليه أو نحو ذلك.

وأمّا القارئُ فيَجـب عليـه الإخـلاصُ وتحسِـين النّيـة، ولْيبـادِرْ في شـبابه وأوقات عُمْره إلى التَّحصيل، ولا يغتَرَّ بخُدَع التَّسْوِيف فهذه آفة الطالِـب، وأن لا يستَنكِف عن أحد وَجَدَ عندَه فائدة، ولْيَقصِدْ شـيخاً كَمُلـت أهلِيَّتـه، وظهَـرت دِيانَته جامِعاً لتلك الشروط المتقدّمة أو أكثرِها، فإذا دَخَل عليه فلْـيكُنْ كامـلَ الحال متطهِّراً متأدِّباً، وعليه أن ينظُر لشيخه بعَين الاحترام، ويَعتَقِد كمالَ أهليّته ورجحانَه على نُظَرَائه، قال الرَّبيع صاحبُ الشافِعِيّ: «ما اجْـتَرأتُ أن أشربَ المـاء والشافِعِيُّ ينظُر إلي هيبةً له»، فإن وقَع منه نَقْص فلْيجعَلِ النقصَ مِن نَفْسـه بأنـه لم يفهَم قول الشّيخ، وكان بعض أهل العِلم إذا ذَهب لشَيخه تصَدَّق بشيء وقـال: «اللّٰهُمَّ استُر عَيْبَ معلِّمي عني ولا تُذهِب بركةَ عِلمه مِني».

وينبَغي أن لا يَذكرَ عند شَيخِه أحداً من أقرانِه ولا يقولَ: قال فـلانٌ خلافـاً لقولك، وأن يَرُدَّ غِيبة شَيخه إن قَدَر، فإن تعـذَّر عليـه رَدُّهَـا قـام وفـارق ذلـك المجلس، وإذا قرُب من حَلْقة الشيخ فلْيُسـلِّمْ على الحـاضرين، ولْيَخُـصَّ الشـيخَ بالتّحِية، فإذا جلس فلْيتوسَّعْ ولْيَتأدبْ مع رُفقَته وحاضِري مجلـس الشـيخ، فـإن ذلك تأدُّبٌ مع الشيخ وصِيانةٌ لمجلسه، ولا يرفَعْ صوته رفعـاً بليغـاً ولا يضـحكْ ولا يُكثِرِ الكلام ولا يَلتفِتْ يمينـاً ولا شِـمالاً، بـل يكـونُ مُقـبِلاً على الشـيخ مُصغِياً إلى كلامه.

قال الشيخ مُحيِي الدين النَّوَوِيّ: «ومِن آدابه -يعني القارئ-: أن يحتَمِل جَفْـوة الشيخ وسوءَ خُلُقه، ولا يَصُدَّه ذلك عن مُلازَمته واعتقادِ كمـاله، فيتـأوَّلُ أفعـاله

وأقواله التي ظاهرُها الفساد تأويلاتٍ صحيحةً، فلا يَعجِـزُ عـن ذلـك إلا قليـلُ التّوفيق أو عَديمُه».

وإذا أراد القراءةَ ينبَغي أن يَسْتاك، فإنه أبقَى للفَصاحة وأنقَى للنَّكْهة، ويُجـوز له القيام لشيخه وأستاذِه وهو يَقرَأ، ولمن فيه فضيلةٌ من عِلم أو صَـلاح أو شرَف أو سِن أو حُرمة بولايَة أو غيرِ ذلك، وذكَر الشـيخُ محـيِي الديـن النَّـوَوِيّ أنّ قيـام القارئ في هذه الأحوال وغيرِها مُستَحبٌّ لكنْ بشـرط أن يكـون القيـامُ على سبيل الإكرام والاحترام لا على سبيل الرياء والإعظام»[1].



(1) ينظر: منجد المقرئين: ص 40 - 57.



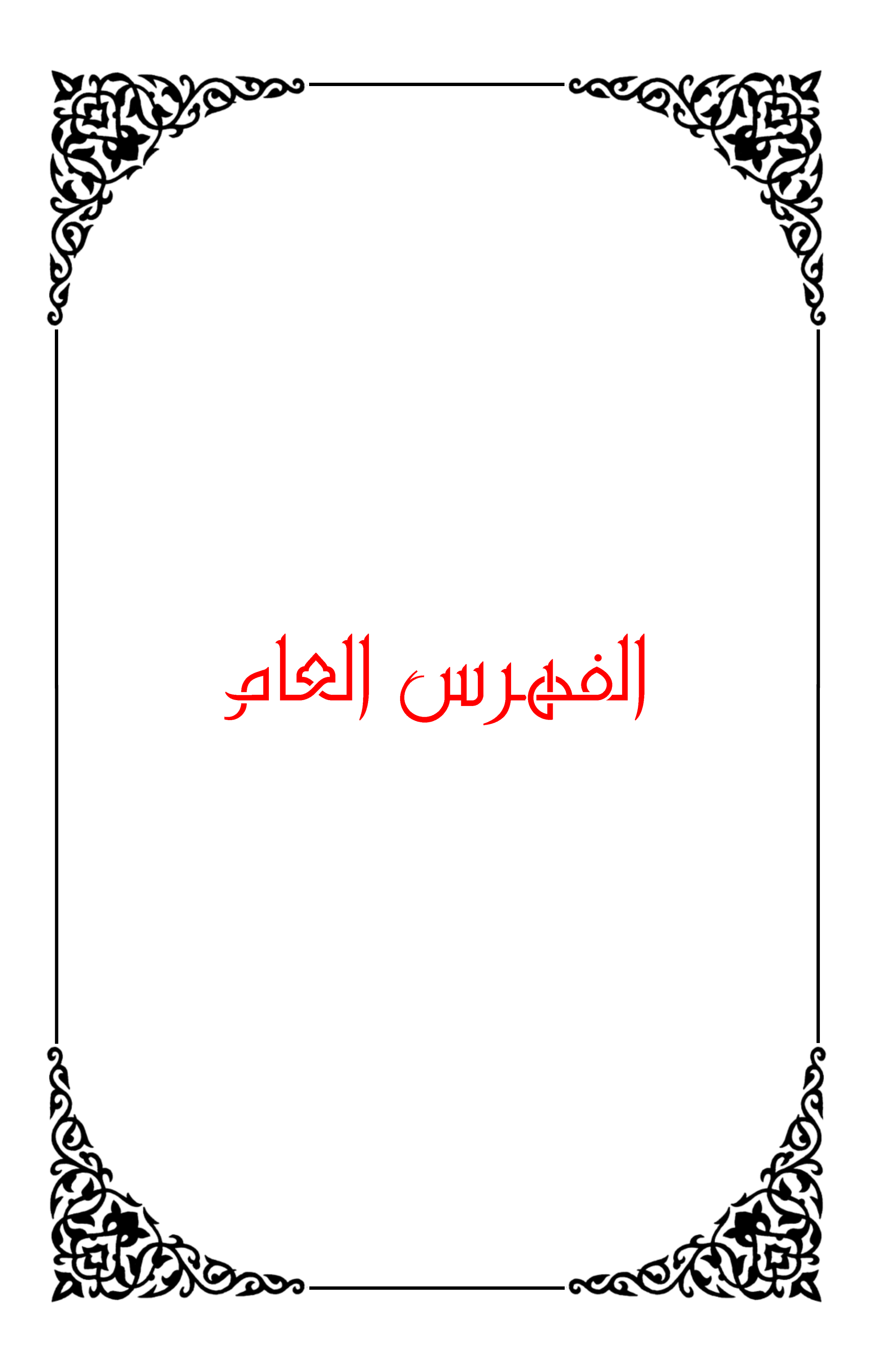
فهرس المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، السعودية، 1427 هـ.
2- إبراز المعاني من حرز الأماني، لعبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، أبي شامة، ت: إبراهيم عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
3- إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية، لحسن بن خلف الحسيني، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر.
4- ترتيب المدارك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك، لعياض بن موسى السبتي، القاضي، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط: الأولى.
5- التيسير في القراءات السبع، ت: أوتوپرتزل، لعثمان بن سعيد الداني، أبي عمرو، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، توزيع مؤسسة الريان، بيروت، لبنان.
6- أحسن الأثر في تاريخ القراء الأربعة عشر، لمحمود خليل الحصري، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، الأولى، 1424 هـ - 2003 م.
7- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، لعلي بن محمد الضباع، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر.
8- الإضاءة في بيان أصول القراءة، لعلي بن محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، ط: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.
9- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، لعبد الفتاح القاضي، دار السلام، القاهرة، مصر، ط: الثامنة، 1437 هـ - 2016 م.
10- تقريب المنافع في حروف نافع، لمحمد بن علي القصاب، ت: محمد البخاري، مركز الإمام الداني، مراكش، المغرب، ط: الأولى، 1434 هـ - 2013 م.
11- جامع الخيرات في تجويد وتحرير أوجه القراءات، لإبراهيم شحاثة السمنودي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 1428 هـ - 2007 م.

12- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، لعثمان بن سعيد الداني، أبي عمرو، ت: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الثانية، 1433 هـ - 2012 م.
13- حاشية على شرح السلم المنورق في علم المنطق للملوي، لمحمد بن علي الصبان، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط: الثانية، 1357 هـ - 1938 م.
14- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، لقاسم بن فيره الشاطبي، ت: علي الغامدي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، 1437 هـ- 2016 م.
15- حل مجملات الطيبة، لعلي بن سليمان المنصوري، مخطوط.
16- حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات، لمحمد بن عبد الرحمن الخليجي، ت: عمر المراطي، دار أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.
17- الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات التيسير، لعبد الواحد بن محمد المالقي، ت: أحمد المقري، دار ابن عباس، 1411 هـ - 1990 م.
18- الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، لعلي بن محمد بن بري، ت: نور الدين إفرحاتن، دار الإمام مالك، الجزائر، ط: الثانية، 1430 هـ - 2009 م.
19-الرسالة الكبرى في البسملة، لمحمد بن علي الصبان، ت: فواز زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1428 - 2007 م.
20- شرح الدرر اللوامع، لمحمد بن عبد الملك المنتوري، ت: الصديقي فوزي، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ط: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
21- شرح الفاسي على الشاطبية، لمحمد بن الحسن الفاسي، ت: عبد الرزاق علي موسى، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط: الثانية، 1431 هـ - 2010 م.

22- شرح طيبة النشر، لمحمد بن محمد النويري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الثانية، 2009 م.
23- غاية النهاية في طبقات القراء، لمحمد بن محمد بن الجزري، ت: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، 2006 م.
24- غيث النفع في القراءات السبع، لعلي الصفاقسي، ت: سالم الزهراني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
25- فتح المعطي وغنية المقري شرح مقدمة رواية ورش المصري، لمحمد بن أحمد المتولي، ت: السادات السيد منصور، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر.
26- فتح الوصيد في شرح القصيد، لعلي بن عبد الصمد السخاوي، ت: مولاي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1423 هـ- 2002 م.
27- الفتح الرحماني شرح كنز المعاني، لسليمان الجمزوري، ت: عبد الرازق موسى، دار ابن القيم، الرياض، السعودية، ط: الأولى، 1426 هـ- 2005 م.
28- قراءة نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، لعبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1424 هـ- 2003 م.
29- كنز المعاني في شرح حرز الأماني، لإبراهيم بن عمر الجعبري، ت: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، 2011 م.
30- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان.
31- المتون العشرة في فن القرآن الكريم، لمحمد هلالي الإبياري، ت: جمال الدين شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، 1422 هـ- 2002 م.
32- المقدمة في ما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، لمحمد بن محمد بن الجزري، ت: محمد الزعبي.

33- المطلوب في الكلمات المختلف فيها لأبي يعقوب، لعلي بن محمد الضباع، ت: فرغلي عرباوي.
34- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لمحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.
35- المكتفى في الوقف والابتدا، لعثمان بن سعيد الداني، أبي عمرو، ت: يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: الثانية، 1407 هـ - 1987 م.
36- النجوم الطوالع على الدرر الوامع، لإبراهيم بن أحمد المارغني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، 2008 م.
37- النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد بن الجزري، ت: السالم الشنقيطي، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، السعودية، 1435 هـ - 2014 م.
38- ناظمة الزهر في عد الآي، للشاطبي، ت: بشير الحميري، كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامع الملك سعود، الرياض، السعودية، 1437 هـ-2016 م.
39- نظام الأداء في الوقف والابتداء، لعبد العزيز بن علي الأندلسي، ابن الطحان، ت: علي البواب، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية.
40- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقري، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968 م.
41- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح السيد المرصفي، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ط: الثانية، 1426 هـ - 2005 م.
42- هداية المريد إلى رواية أبي سعيد، لعلي بن محمد الضباع.
43- الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي، دار السلام، القاهرة، مصر، ط: السادسة، 1430 هـ - 2009 م.



الفهرس العام



